London
Friday - 17 November 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16425

طبعة السعودية، 24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الجمعة 3 جمادى الأولى 1445
17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16425



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن


### إسرائيل تعلن السيطرة على ميناء غزة... وواشنطن «واثقة» من استخدام «الشفاء» مركزاً لقيادة «حماس»

# «أونروا»: أكبر تهجير للفلسطينيين منذ 1948

مصابون بفعل الغارات الإسرائيلية ممدّدون على الأرض في «المستشفى الإندونيسي» بغزة أمس بعد خروج «مستشفى الشفاء» عن الخدمة (رويترز)

رام الله: كفاح زبون
تل أبيب: نظير مجلي
واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلن المفوض العام لـ«وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا)»، فيليب لازاريني، أن ما حدث في قطاع غزة خلال الأسابيع الماضية يعدّ «أكبر تهجير للفلسطينيين منذ عام 1948». وأضاف لازاريني، في تصريحات نشرتها «الأونروا» على منصة «إكس»، أنها «هجرة جماعية تجري أمام أعيننا، وسيل من الناس يُجبرون على النزوح من ديارهم». وعدّ المفوض العام لـ«الأونروا» أن سكان غزة عاشوا «جحيماً» على مدار نحو 6 أسابيع منذ بدء الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

في غضون ذلك، أعلن الجيش الإسرائيلي «السيطرة العملياتية» على ميناء غزة، بالتزامن مع اقتحامه مجدداً مستشفى «الشفاء» وتدميره الجزء الجنوبي منه بالجرافات. ويحاصر الجيش مستشفى «المعمداني»، وسط معارك عنيفة مع حركة «حماس» داخل القطاع. وأضاف الجيش أنه «دمر 10 فتحات أنفاق، و4 مبانٍ تشكّل بنية تحتية»، متهماً حركة «حماس» باستخدام الميناء «منشأة تدريب للقوات البحرية... لتنفيذ اعتداءات بحرية».

من جانبه، قال وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، إن الجيش استكمل الاستيلاء على الجزء الغربي من مدينة غزة. وأضاف، خلال زيارة لمركز قيادة «الفرقة الـ36»، أن المرحلة التالية من الهجوم البري قد بدأت.

بدوره، قال القيادي في «حماس» أسامة حمدان، إن «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، تمكنت من تدمير وإعطاب 33 آلية إسرائيلية خلال 48 ساعة.

وفي واشنطن، قال جون كيربي، المتحدث باسم البيت الأبيض، أمس، إن الولايات المتحدة واثقة بتقييم مخابراتها أن حركة «حماس» استخدمت مستشفى «الشفاء» مركز قيادة وربما منشأة لتخزين الأسلحة، فيما أعلنت إسرائيل، مساء أمس، أنها عثرت على جثة رهينة في مبنى مجاور لمستشفى «الشفاء»، وهي لامرأة إسرائيلية جرى التعرف عليها.

في الأثناء، نشرت وسائل إعلام إيرانية رسالة من قائد «فيلق القدس»؛ الذراع الخارجية لـ«الحرس الثوري»، إسماعيل قاآني، إلى قائد «كتائب القسام» محمد الضيف، يؤكد فيها أن قواته وحلفاءها «ستقوم بكل ما يجب عليها في معركة غزة»، ولم تحمل الرسالة أي إشارة لتوقيتها. وجاء نشر الرسالة في وقت نفت فيه «حماس» تقريراً نشرته وكالة «رويترز» عن تأكيد المرشد الإيراني علي خامنئي لرئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، إسماعيل هنية، أن بلاده لن تدخل الحرب مباشرة، رغم دعمها الحركة.

تغطية شاملة داخل العدد

### تل أبيب تتهم طهران بتزويد الحزب بالذخيرة عبر دمشق

# ألمانيا تدهم مركزاً إسلامياً بشبهة دعمه «حزب الله»

برلين: رغدة بهنام
تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد عام على تصويت البرلمان الألماني على قرار يدعو الحكومة لإغلاق «المركز الإسلامي» في هامبورغ؛ لارتباطه بإيران، تحرّكت «الداخلية» الألمانية لتصدر أوامر بتنفيذ مداهمات تستهدف المركز ومنظمات أخرى تابعة له في 7 ولايات ألمانية. وداهمت القوات الخاصة، فجراً، «المركز الإسلامي» في هامبورغ، إلى جانب 53 عنواناً آخر في عدد من الولايات، من بينها العاصمة برلين، في عملية شارك فيها المئات من عناصر الشرطة والقوات الخاصة.

ورفعت الشرطة أدلة من داخل المراكز التي جرت مداهمتها، بحثاً عمّا يثبت تورطها في دعم «حزب الله» المحظور في ألمانيا منذ عام 2020. وقالت «الداخلية» الألمانية إن السلطات «تشتبه بأن المركز يتصرف بشكل مخالف للدستور وللتفاهمات الدولية». وأضافت أن تحقيقات جارية حالياً في شبهات تتعلق بدعم المركز لتحركات «حزب الله». وأشارت إلى أن المداهمات الأخرى طالت جمعيات يشتبه بأنها مرتبطة بالمركز الإسلامي.

واستناداً إلى ما جرى جمعه من أدلة، ستقرر «الداخلية» ما إذا كانت هناك دوافع قانونية كافية لإغلاق «مركز هامبورغ الإسلامي» أو أي من المراكز الأخرى المرتبطة به. وبعد ساعات على المداهمات، أعلن «المجلس الإسلامي الأعلى» في ألمانيا تعليق عضوية «مركز هامبورغ».

على صعيد آخر، وجّهت تل أبيب اتهامات لإيران بأنها تقوم بنقل «وسائل قتالية متطورة إلى (حزب الله)، وكميات كبيرة من الذخيرة».

وقالت مصادر في تل أبيب إنه «وفقاً لمنشورات أجنبية، قامت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي، في الأيام الأخيرة، بمهاجمة المطارات السورية، خصوصاً في حلب ودمشق، وتعطيلها وتدمير قوافل سلاح كبيرة كانت في طريقها إلى لبنان». وأضافت أن الجهد الجوي الإسرائيلي ينصبّ حالياً في غزة بشكل أساسي، ولكن مع تأهب عالٍ في الشمال.

وتابعت المصادر أن سلاح الجو الإسرائيلي مدرّب ومجهز للتصدي لساحتين بالتوازي، لكن التفضيل هو التركيز في ساحة واحدة أساسية، وهو يمتنع في بعض الأحيان عن مهاجمة كل من يطلق صاروخاً مضاداً للطائرات من «حزب الله» نحو المسيّرات الإسرائيلية؛ حتى يعزز عملياته في غزة. (تفاصيل ص7)

### الأسد يصدر مرسوماً بالعفو وتخفيف أحكام

# «العدل الدولية» لدمشق: أوقفوا تعذيب المعتقلين

لاهاي - دمشق: «الشرق الأوسط»

في أعقاب الشكوى المقدمة من حكومتي كندا وهولندا، أصدرت «محكمة العدل الدولية» في لاهاي، أمس، قراراً بضرورة وقف سوريا برنامج تعذيب المعتقلين الذي يقول المحققون إنه أدى إلى مقتل عشرات الآلاف منهم، وذلك في أول قضية دولية بشأن الحرب التي اندلعت عام 2011.

واستمع قضاة المحكمة خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي إلى شهادات من معتقلين سوريين، وأصدرت أمراً عاجلاً من أجل «وقف التعذيب في السجون السورية»، انطلاقاً من أن «كل يوم له أهميته» بالنسبة للمعتقلين.

وكانت كندا وهولندا قد طلبتا من محكمة لاهاي، في أغسطس (آب) الماضي، اتخاذ «تدابير مؤقتة» لوقف جميع أشكال التعذيب والاعتقال التعسّفي في سوريا، وفتح السجون أمام مفتّشين من الخارج، وتبادل المعلومات مع العائلات بشأن مصير أقاربهم.

ولم يصدر عن دمشق تعليق فوري على حكم «الجنائية الدولية»، غير أن الرئيس السوري بشار الأسد، أصدر، مساء أمس، مرسوماً بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل 16 نوفمبر (تشرين الثاني)، أي يوم أمس.

ونص المرسوم على تخفيف عقوبة المحكوم عليهم بالإعدام إلى السجن المؤبد، وتخفيف عقوبة المحكوم عليهم بالسجن المؤبد إلى السجن 20 عاماً، غير أنه لم يأت على ذكر المعتقلين والمغيبين في سجونه والذين استهدفهم قرار «لاهاي» في حكمه. (تفاصيل ص7)

### «ارتياح» أميركي للمحادثات... واستياء صيني من وصف «الديكتاتور»

# «قمة كاليفورنيا» تعيد إطلاق الحوار بين بايدن وشي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من لقاء جمع الرئيسين الأميركي جو بايدن والصيني شي جينبينغ، في كاليفورنيا، عكّرت تصريحات حادة صفو القمة التي أتاحت إعادة إطلاق الحوار بين البلدين المتنافسين.

وفي ختام مؤتمر صحافي، الأربعاء، قال الرئيس الأميركي إن القمّة كانت «بنّاءة ومثمرة»، لكنه ما زال يعدّ نظيره الصيني «ديكتاتوراً»، وهو تعبير استنكرته الصين أمس. وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية ماو نينغ، إن «هذا النوع من الخطاب غير المناسب تلاعبٌ سياسي غير مسؤول، والصين تعارضه بشدة».

بيد أن القمة، التي انطلقت على خلفية توقعات متواضعة، أتاحت استئناف التواصل العسكري على أعلى المستويات بين بكين وواشنطن، مخففة خطر تصعيد غير مقصود في بحرَي الصين الشرقي والجنوبي. وفي هذا الصدد، ذكر البيت الأبيض أمس أن بايدن خرج من اجتماعه مع الرئيس الصيني وهو يشعر «بارتياح شديد» من المناقشات.

وإلى جانب القضايا الثنائية، استغل الأميركيون زيارة شي لحث الصين على استخدام قنوات اتصالاتها مع إيران لتوصيل رسالة مفادها بأنه ينبغي تجنب اتساع نطاق الحرب في منطقة الشرق الأوسط.

وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جون كيربي: «نود قطعاً تشجيعهم على استخدام هذه القنوات في أن يكرروا للإيرانيين أننا لا نريد أن نشهد تكريس الصراع في المنطقة أو تصعيده». (تفاصيل ص13)

## اقرأ أيضاً...

تأكيد سعودي - كاريبي على الإفادة من التنوع الثقافي للمنطقتين « 2



السعودية عضواً للمرة الثانية في «المجلس التنفيذي لليونيسكو» « 2





«العليا» ترد دعوى كبير مطارنة الكنيسة الكلدانية في العراق « 10

إسبانيا: سانشيز لتشكيل حكومة جديدة وأزمة كاتالونيا مستمرة « 13



توصيات أوروبية طبية جديدة للتعامل مع ارتفاع ضغط الدم « 18

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الجمعة - 2023/11/17 - Friday - العدد Issue 16425

## بيان مشترك شدد على تعزيز جهود السلام والأمن والاستقرار والازدهار

# تأكيد سعودي ـ كاريبي على توسيع التعاون والشراكة الاستراتيجية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أكد بيان سعودي ـ كاريبي مشترك، صدر عن القمة التي عقدها الجانبان في العاصمة الرياض أمس الخميس، على المصالح المتبادلة والعلاقات الودية بينهما، حيث تبادلا وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وناقشا سبل توسيع الشراكة بينهما وتطويرها للاستفادة من فرص النمو من خلال التعاون بين المنطقتين الديناميكيتين، استناداً إلى رؤيتهما المشتركة والقيم الواردة في ميثاق الأمم المتحدة.

وأكد البيان على أهمية تضافر الجهود لتعزيز السلام والأمن والاستقرار والازدهار، من خلال الاحترام المتبادل والتعاون بين البلدان والمناطق لتحقيق التنمية المستدامة والتقدم والحفاظ على النظام الدولي القائم على القواعد وعلى أساس الالتزام بالقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة. وخلص إلى إجراء مشاورات وبحث سبل التعاون في مجالات محددة ذات أهمية مشتركة لزيادة التعاون بين الجانبين، مثل: التعليم (المنح الدراسية)، والصحة، والتعاون البحري، والاتصال، والخدمات اللوجستية، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، والاقتصاد السياحي، وغيرها من مجالات التعاون الممكنة، حسب الاقتضاء، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة.

كما أكد على تعزيز العلاقات بين الجانبين على المستويين؛ المتعدد الأطراف والثنائي، وفي المنتديات العالمية من خلال استكشاف فرص التنمية المستدامة والسلام والأمن والاستقرار والبنية التحتية السياحية وخلق فرص الأعمال في قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، والخدمات الرقمية العالمية وتعزيز تدفقات التجارة والاستثمار من خلال توفير فرص متبادلة المنفعة للاستثمارات المشتركة، مع التركيز بشكل خاص على البنية التحتية المستدامة، ومصادر الطاقة المتجددة، والتجارة، والسياحة، والخدمات اللوجستية، والاتصال. ونوّه إلى أهمية تعزيز العلاقات التجارية والاستثمارية بين السعودية والمجموعة الكاريبية (كاريكوم)، من خلال تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص وتعزيز العلاقات بين الأعمال التجارية في المنطقتين، باستخدام المنصات الفعلية والإلكترونية الجديدة المتاحة والبعثات التجارية والمعارض والندوات والمؤتمرات والحوارات.


صورة تذكارية لولي العهد السعودي وقادة ورؤساء الدول المشاركة في القمة بالرياض (واس)

وأكد البيان على دعم وتأييد ملف السعودية لاستضافة معرض «إكسبو 2030» في الرياض، وتسليط الضوء على أهمية تنظيم معارض إقليمية ودولية لإعادة تنشيط التبادلات الاقتصادية والثقافية بين المملكة والمجموعة الكاريبية، مع الأخذ في الاعتبار أن دول الكاريبي تعهدت بدعم ترشيح المملكة لاستضافة معرض «إكسبو 2030».

وأشار إلى التعاون في مجال تنمية الزراعة المستدامة والدائرية وفي تعزيز الإنتاج الغذائي المستدام واستخدام الموارد المائية وإدارتها على نحو مستدام وتعزيز فرص التجارة والاستثمار في الصناعات الغذائية والزراعية وتشجيع تبادل المعلومات وتبادل الخبرات والأبحاث والتقنيات الحديثة وأفضل الممارسات، وكذلك من خلال إجراء أنشطة بناء القدرات، وتعزيز الحوار بين شعوب وثقافات الجانبين لتعزيز الثقة والتفاهم المتبادل وزيادة احترام التنوع، وبالتالي المساهمة في ثقافة السلام.

وأكد على الاستفادة من التنوع الثقافي والانفتاح والتاريخ الثري للمنطقتين للتأكيد على أن التسامح والتعايش السلمي من أهم القيم والمبادئ للعلاقات الودية بين الأمم والثقافات، وتشجيع الصناعات الثقافية والإبداعية في المملكة ومجموعة كاريكوم، من خلال المهرجانات الثقافية والمعارض الفنية والمهرجانات السينمائية وورش العمل ومعارض الكتب وغيرها من الفعاليات.

**أكد البيان على الاستفادة من التنوع الثقافي والانفتاح والتاريخ الثري للمنطقتين**

علاوة على ذلك، لفت إلى تشجيع تبادل أفضل الممارسات وبناء القدرات في مجالات علم المتاحف وحماية وحفظ وترميم التراث الثقافي والتاريخي، وتعزيز التعاون في مجال السياحة، بما في ذلك السياحة التراثية وسياحة الرحلات البحرية والسياحة المستدامة والبيئية، من خلال القيام بأنشطة معيارية واستثمارات سياحية مشتركة وتعزيز بناء القدرات. وشدد على الأهمية الملحة لتعزيز العمل المشترك للتخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف مع آثاره وحماية البيئة وتطوير تقنيات منخفضة الكربون وتقنيات الطاقة النظيفة.

وجدّد التأكيد على أهمية العمل معاً لمواجهة التحديات العالمية المتعلقة بتغير المناخ، والالتزام ببذل كافة الجهود لمعالجة هذه القضية الملحة من خلال وضع أهداف طموحة للحد من الانبعاثات وتحقيقها، واعتماد إنتاج الطاقة المتجددة والتقنيات النظيفة، بما في ذلك إدارة الانبعاثات والإزالة، وتعزيز الوصول العادل إلى التمويل المناخي للدول الجزرية الصغيرة النامية لدعم تدابير التخفيف والتكيف، وإيجاد حلول تقنية مبتكرة من شأنها تسريع وتيرة التحولات إلى الاقتصادات منخفضة الانبعاثات، ومواصلة بحث مسارات مستدامة وشاملة لتنفيذ أهداف اتفاق باريس.

ورحّب البيان، بمبادرة «الشرق الأوسط الأخضر»، وإعلان السعودية عن إنشاء واستضافة أمانة مخصصة لهذه المبادرة وتخصيص 2,5 مليار دولار أميركي لدعم مشاريعها وحوكمتها، كما أكد على دعم إعلان المملكة إنشاء منظمة دولية للمياه، مقرها الرياض، والدعوة إلى اتخاذ مزيد من الإجراءات العالمية الحاسمة.

وشدد على التأكيد على الدور الهام الذي يمكن أن تضطلع به السعودية والمجموعة الكاريبية في استضافة الأحداث الرياضية الكبرى، وتؤيد القمة ترشيح المملكة لاستضافة بطولة كأس العالم لكرة القدم لعام 2034. كما رحّب باستضافة منطقة الكاريبي لكأس العالم للكريكيت T20-2024، والاعتراف بالمبادرات المهمة للجانبين في منطقتيهما، واتخاذ قرار بعقد القمة الثانية بينهما في عام 2026.

## وزير الثقافة نوّه بدعمها تعزيز التعليم والثقافة والعلوم في العالم

# إسهامات السعودية تتوّج بعضوية «تنفيذي اليونيسكو» للمرة الثانية

باريس: «الشرق الأوسط»

تتويجاً لإسهاماتها في تعزيز التعليم والثقافة والعلوم حول العالم، فازت السعودية بعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو» للدورة 2023 - 2027، وللمرة الثانية على التوالي، وذلك خلال انعقاد أعمال الدورة الثانية والأربعين في باريس.

ونوّه الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة السعودي، بدعم بلاده تعزيز التعليم والثقافة والعلوم في العالم، بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، وبصفتها من أوائل الدول المؤسسة للمنظمة عام 1946، ولإيمانها التام بجوهرية دور القطاعات الثلاثة.

وعدّ هذا الفوز «نتيجة لثقة الدول الأعضاء بالمساهمة الفاعلة للمملكة دعم القطاعات الثلاث في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ولتكون عوامل تمكين وازدهار حول العالم»، مؤكداً أنها ستسعى عن طريق عضويتها وبالتعاون مع الأعضاء إلى تعزيز التعاون الدولي المشترك، وتحقيق المستهدفات الاستراتيجية للمنظمة، واستدامة دورها الحيوي في «اليونيسكو».

وأضاف الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان أن السعودية كانت أولى الدول المبادرة بضمّ البُعد الثقافي في جدول أعمال «قمة العشرين»، و«اليونيسكو» كطرفٍ في الاجتماع المشترك الأول لوزراء الثقافة بالمجموعة، وذلك إبان رئاستها للقمة عام 2020، كما تسهم مع الأعضاء في تعميق الأثر الإيجابي للتعاون الدولي بتلك القطاعات.

وحول الشراكة التي تجمع بلاده والمنظمة في مجالات التربية والعلم والثقافة، أشار إلى الصندوق السعودي في «اليونيسكو»، الذي أطلقت من خلاله المملكة ستة مشاريع ريادية لصُنع أثرٍ إيجابي على التراث الثقافي حول العالم، ودعم حماية وتعزيز الثقافة والتراث.

وزير الثقافة الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان يلقي كلمة السعودية في مؤتمر «اليونيسكو» بباريس (واس)

كان وزير الثقافة السعودي، أعرب أمام المؤتمر العام الـ42 للمنظمة في باريس، عن اعتزاز بلاده بما أُنجز خلال العامين الماضيين في «اليونيسكو»، بفضل المساهمة الفعّالة للمنظمة والدول الأعضاء لتحقيق التعاون الدولي المشترك، مؤكداً حرصها على المشاركة الفاعلة في المنظمة عبر الوجود بعدد من المجالس التنفيذية لبرامجها، وتعزيز حضور الثقافة لتكون عامل تمكينٍ وازدهار.

وثمّن الجهود الحثيثة كافة التي تبذلها «اليونيسكو»، والدولُ الأعضاء للإسهام في نشر السلام العالمي، ومدِّ جسور التواصل الثقافي، وإطلاق الإمكانات التنموية للعلوم والثقافة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة، مشدداً على أهمية مضاعفة التعاون الدولي لدعم حماية الممتلكات الثقافية من أي انتهاكات.

وطرحت السعودية خلال عضويتها بالمجلس للدورة 2019 – 2023، مختلف مشاريع القرار المهمة، وأيدت بالمقابل مشاريع أخرى بما يخدم المصلحة العامة، ويسهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة 2030، وذلك ضمن عملها المتواصل مع «اليونيسكو»، وشراكاتها الاستراتيجية عبر عضويتها بعدد من المجالس واللجان والمجموعات التابعة، كما اخُتيرت بالإجماع لاستضافة أعمال الدورة الـ45 الموسعة للجنة التراث العالمي.

ويعد المجلس التنفيذي أحد الأجهزة الدستورية الثلاثة لـ«اليونيسكو»، إضافة إلى المؤتمر العام والأمانة العامة، ويتم انتخاب الأعضاء في المؤتمر العام، الذي يُقام كل عامين، ويقوم وفق توجيهاته بتقييم أداء عمل المنظمة وبرامجها، وتقديرات ميزانيتها، ويتكوّن من 58 دولة عضواً تُنتخب كل أربعة أعوام.

## مئات المبادرات التنموية في المناطق اليمنية كافة

# إطلاق مشاريع سعودية تعليمية في تعز

تعز: «الشرق الأوسط»

افتتح «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» مشروع إنشاء مدرسة عمر بن الخطاب النموذجية في منطقة الكشار بمحافظة تعز، كما دشن مدرسة الوحدة المشتركة النموذجية في المحافظة نفسها.

ويهدف المشروعان إلى دعم التعليم والتعلم، ويأتيان ضمن 52 مشروعاً ومبادرة تعليمية في مختلف المحافظات اليمنية، وضمن 229 مشروعاً ومبادرة تنموية في أنحاء اليمن.

وبحسب بيان لـ«البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن»، يأتي مشروع إنشاء مدرسة عمر بن الخطاب النموذجية في منطقة الكشار، ومشروع مدرسة الوحدة المشتركة النموذجية في تعز، استجابةً للحاجة الملحة إلى التعليم، وتلبيةً لحاجات التعطش المعرفي للطلبة، وإتاحة فرص تعليمية جديدة وفق بيئة تعليم محفّزة ومهيئة وآمنة للطلاب تستثمر في إمكانياتهم وقدراتهم.

البيان أفاد بأن المشروعات التعليمية في اليمن يتم إنشاؤها بمواصفات عالية وتوائم جغرافيّة المناطق؛ تهيئةً لبيئة تعليمية مثالية، حيث أصبحت المدارس مبعث أمل للأهالي، لتعليم آمن ومستقر لأطفالهم.

بلغت مشروعات ومبادرات «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» في قطاع التعليم 52 مشروعاً ومبادرة تنموية، تشمل مشروع طباعة وتوزيع أكثر من نصف مليون كتاب مدرسي، وإنشاء 31 مدرسة نموذجية في أنحاء اليمن، وتوفير 12,978 قطعة أثاث مدرسي، ومشروع النقل المدرسي الآمن عبر توفير حافلات النقل التعليمي لطلاب المدارس والجامعات وطالباتها.

كما تشمل مشروعات توسعة الجامعات رفعاً للطاقة الاستيعابية فيها، ورفعاً لمستوى التحصيل العلمي وتمكيناً لفئة الشباب؛ مما سيعود بالنفع على مجتمعاتهم، وإسهاماً في تعزيز المعرفة الشاملة للطلاب والطالبات، وكذلك تعزيز العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل العلمي للطلبة.

وتساهم المدارس النموذجية التي شيّدها البرنامج السعودي - وفق البيان - في خلق بيئة تعليمية جيدة تُمكّن المدارس من تنفيذ برامجها التعليمية والأنشطة اللاصفية من خلال مرافق مجهزة بأعلى المواصفات، تشمل المعامل العلمية ومعامل الحاسب الآلي وملاعب الكرة الطائرة وملاعب كرة السلة.

ويسعى البرنامج السعودي إلى تطوير المدارس والمرافق التعليمية لجذب الطلبة وتحقيق هدف توفير تعليم شامل للجنسين، ويأتي بناء المدارس استثماراً في أهم الموارد وهو المورد البشري، وتحديداً في تعليم الأطفال وهو محور التنمية البشرية الأساسي، إضافةً إلى توفير فرص العمل من خلال المؤسسات التعليمية المختلفة، والنواتج منها جميعها تؤدي إلى تنمية اقتصادية محورها الإنسان المتعلم؛ مما يحسّن مستوى العيش والمعيشة.

«البرنامج السعودي» في بيانه، أفاد بأن المرافق العلمية والتقنيات الحديثة في المدارس النموذجية تساعد في دعم الأنشطة اللاصفية وتعزيز المعرفة الشاملة للطلاب والطالبات، وكذلك تعزيز العملية التعليمية ورفع مستوى التحصيل العلمي للطلبة، كما تساعد في تحسين البيئة المدرسية، وتسهيل حصول الطلبة على التعليم الجيد، وتحقيق فرص تكافؤ فرص التعليم للجميع.

وقدّم البرنامج السعودي في اليمن أكثر من 229 مشروعاً ومبادرة تنموية نفذها في مختلف المحافظات في 8 قطاعات أساسية وحيوية، وهي: التعليم، والصحة، والمياه، والطاقة، والنقل، والزراعة، والثروة السمكية، وبناء قدرات المؤسسات الحكومية، والبرامج التنموية.

قدمت السعودية مليارات الدولارات دعماً لليمن في نواحي التنمية كافة (البرنامج السعودي لإعمار اليمن)



## دمرت أجزاء من «الشفاء» وقصفت منزل إسماعيل هنية

# إسرائيل تتحدث عن «مرحلة ثالثة» في حربها على غزة



قوات إسرائيلية خلال عملية عسكرية شمال قطاع غزة أمس (أ.ف.ب)

**رام الله: كفاح زبون**

أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي، يوآف غالانت، أن قواته بدأت «المرحلة التالية» من الحرب في قطاع غزة، من دون أن يعطي مزيداً من التفاصيل، وذلك فيما واصل جيش الإسرائيلي عملاً مكثفاً داخل مستشفى «الشفاء» في مدينة غزة، في محاولة للكشف عن بنى تحت أرضية تابعة لحركة «حماس»، واحتل ميناء غزة بالكامل، وفجّر منزل إسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لـ«حماس»، وسط اشتباكات ضارية ومتواصلة كلفته 54 ضابطاً وجندياً منذ بداية الحرب البرية.

وأكد غالانت، الذي زار مقر قيادة الفرقة 36، التي تعمل قواتها الخاصة في مستشفى الشفاء: «هناك نتائج مهمة في (الشفاء)، والعملية مستمرة ويتم إجراؤها بطريقة دقيقة وانتقائية، ولكنها حازمة للغاية». وقال غالانت إن قوات الجيش انتهت من احتلال الجزء الغربي بأكمله من مدينة غزة، مضيفاً: «الآن بدأت المرحلة التالية. القوات تتصرف بدقة وحزم وحسم، وبتنسيق عالٍ للغاية بين الجو والبحر والبر، وهي مصحوبة بمعلومات استخباراتية قوية وشاملة للغاية». وتابع: «كلما عمّقنا هذه العملية، وزدنا الضغط على (حماس) وقضينا على مزيد من المقرات، ودمرنا مزيداً من الأنفاق، وقضينا على مزيد من العناصر، وأسقطنا مزيداً من رؤساء التنظيم، كلما زادت فرصة إعادة المختطفين لدينا، لأن هذا العدو لا يفهم سوى القوة». ولم يشرح غالانت المرحلة التالية، لكن صحيفة «يديعوت أحرنوت» قالت إن الجيش الإسرائيلي يستعد لمرحلة ثالثة من العمل البري لمسافة كيلومترين على حدود خان يونس لإقامة منطقة عازلة.

### مستشفى الشفاء

جاءت تصريحات غالانت في وقت أعادت فيه القوات الإسرائيلية اقتحام مستشفى الشفاء، وعزلت كل الموجودين هناك، وبدأت عملية واسعة داخل المستشفى، تهدف إلى الوصول إلى «بنية تحت أرضية» تابعة لـ«كتائب القسام»، أو مختطفين أو دليل يقود إليهم، بحسب وسائل إعلام إسرائيلية. وتقول إسرائيل إن «كتائب القسام» اتخذت من مستشفى الشفاء مقراً للقيادة والسيطرة والتحكم، وهي رواية تبنتها الولايات المتحدة، ويريد الجيش الإسرائيلي إثباتها.

وقال مدير المستشفى، محمد أبو سلمية، إن جيش الاحتلال يسيطر على كل أقسام المستشفى، وبينها الأشعة والحروق والولادة والطوارئ والجراحة، بعدما عزل نحو 5000 من النازحين والمرضى والجرحى والطواقم الطبية بلا كهرباء ولا ماء ولا طعام. وأكد أبو سلمية أنه لا يعرف ماذا يحدث داخل أقسام المجمع، سوى أن الجيش سحب جثامين للخارج، وأنه يسمع أصوات هدم وتفجير وطلقات نارية. وقالت وزارة الصحة في غزة إن الجيش الإسرائيلي دمر أقساماً طبية في هجومه على مستشفى الشفاء، ودمر الجزء الجنوبي من المجمع. وأعلن المتحدث العسكري للجيش الإسرائيلي، يوناتان كونريكوس، يوم الخميس، أنه خلال عمليات المسح في مستشفى الشفاء، تم العثور على وسائل تكنولوجية، بما في ذلك وسائل حاسوبية تحتوي على معلومات ووثائق يتم التحقيق فيها حالياً.

> **وزير الدفاع الإسرائيلي: قوات الجيش انتهت من احتلال الجزء الغربي بأكمله من مدينة غزة**

### نتائج جديدة

وبحسب الناطق، فقد تم العثور على نتائج جديدة تشير إلى بنية تحتية وتثبت الأدلة المتراكمة أن «حماس» تستخدم المستشفيات. ويتحدث كونريكوس عن «فيديو وصور للمخطوفين في الحواسيب النقالة التي عثر عليها في مستشفى الشفاء». وقال إنه «تم التقاطها بعد الاختطاف». وقال إن الجيش اكتشف مواد كثيرة يمكن أن تسلط الضوء على الوضع الراهن، وربما على مصير المختطفين أيضاً. وعرض كونريكوس بنادق كلاشينكوف وذخيرة وسترات واقية وقنابل يدوية. لكن «حماس» وصفت ما يحدث في «الشفاء» بأنه «جريمة حرب وحشية».

وقال متحدثون باسم الحركة، في مؤتمر صحافي عقدوه في لبنان يوم الخميس، إن رواية المتحدث باسم جيش الاحتلال حول «الشفاء» «مسرحية هزيلة وسخيفة». ووصل الجيش الإسرائيلي إلى «الشفاء» قبل أيام وحاصرها بالدبابات واقتحم المستشفى فجر الأربعاء ثم غادر وعاد مرة أخرى الخميس.

ويعمل الجيش الإسرائيلي في كل شمال غزة ضد «حماس»، وفي محاولة للوصول إلى المختطفين. وأعلن الجيش الإسرائيلي سيطرته على الميناء المركزيّ في غزة، وقال إنه فجّر منزل زعيم «حماس» إسماعيل هنية، بعد احتلاله لأيام.

### السيطرة على الميناء

وقال الجيش إن قوات «لواء 188 مدرعات» بالتعاون مع مقاتلي وحدة الكوماندوز البحري سيطرت على الميناء الرئيسي في غزة، الذي كان يخضع لسيطرة منظمة «حماس»، ودمر مباني ونحو 10 فتحات أنفاق، وقتل مسلحين، بالإضافة إلى هدم نصب تذكاري يمجد أحداث «مرمرة» (أسطول السفينة التركية إلى غزة عام 2010). كما أكد الجيش أنه هاجم بالطائرات المقاتلة منزل إسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، «الذي كان يستخدم، من بين أمور أخرى، كموقع لاجتماع كبار مسؤولي المنظمة، وعثر فيه على أسلحة».

مقابل ذلك، أكدت «كتائب القسام» أنها تخوض اشتباكات ضارية مع القوات المحتلة المتوغلة في كل محاور التوغل، وقتلت جنوداً متحصنين في مبانٍ ودمرت دبابات وآليات. وأقرّ الجيش الإسرائيلي بمقتل مزيد من ضباطه وجنوده، من بينهم نائب قائد سرية وقائد فصيلة، ما يرفع عدد القتلى العسكريين الإسرائيليين منذ بدء العملية البرية إلى 54 قتيلاً. وبموازاة التوغل البري، واصل الطيران الإسرائيلي قصف مناطق في قطاع غزة، شمال وجنوب القطاع.

### توقف خدمات الاتصال

وفيما أعلنت مجموعة الاتصالات الفلسطينية توقف خدمات الاتصال والإنترنت بشكل كامل في قطاع غزة، قالت الخارجية الفلسطينية إن مواصلة إسرائيل قصف وتدمير مدارس الإيواء ومراكز ومركبات الإسعاف والدفاع المدني والمنازل فوق رؤوس ساكنيها والمساجد والكنائس ومحطات الوقود الخاوية وغيرها من مرافق الحياة المدنية، والمطحنة الوحيدة العاملة في القطاع - يمثل قراراً «بإعدام الحياة المدنية في قطاع غزة وتحويله إلى خراب لا يصلح للسكن».

وأعلنت وزارة الصحة «ارتفاع عدد الشهداء إلى 11660 شهيداً، ونحو 32 ألف مصاب، منذ بداية العدوان الإسرائيلي الشامل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي». وقالت الوزارة إن عدد الشهداء في قطاع غزة حتى 15 نوفمبر (تشرين الثاني) بلغ 11470 شهيداً، منهم 4707 أطفال، و3155 امرأة، و686 مسناً، فيما بلغ عدد المصابين نحو 29 ألفاً. وبحسب وزارة الصحة، فإن أكثر من 58 في المائة (276 ألف وحدة سكنية تقريباً) دمرت، فيما بلغ العدد التراكمي للنازحين قسراً منذ بداية العدوان على غزة أكثر من 1,6 مليون شخص، أي ما يعادل 70 في المائة من سكان القطاع.

## عناصر من عائلات تنتمي للحركة كانوا في طريقهم لعملية كبيرة بالمدينة

# «حماس» تنفذ هجوماً على حاجز قرب القدس

**رام الله: كفاح زبون**

هاجم مسلحون فلسطينيون جنوداً إسرائيليين على حاجز عسكري بين القدس وبيت لحم في الضفة الغربية، ما أسفر عن مقتل جندي إسرائيلي وإصابة 7 في المكان بجروح متفاوتة، قبل أن تقتلهم القوات الإسرائيلية، في أكبر هجوم منسق ينفذ في الضفة منذ عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأكدت الشرطة الإسرائيلية أن مسلحين فتحوا النار على قوات الأمن عند حاجز النفق غرب بيت لحم، وهو حاجز مؤدٍّ إلى القدس، وقتلوا جندي إسرائيلي وأصابوا 6، قبل أن ترد قوات الأمن وتحيد المنفذين.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان وفاة جندي متأثرا بجروحه بعد هجوم بالأسلحة النارية، الخميس، في الضفة الغربية المحتلة.

وأصيب أبراهام فطينة (20 عاما) بجروح خطرة خلال تبادل لإطلاق النار قرب حاجز عسكري بين الضفة الغربية والقدس، بحسب الشرطة الإسرائيلية.

وجاء الهجوم في ذروة تأهب إسرائيلي غير مسبوق في الضفة منذ السابع من أكتوبر، شمل إغلاق محافظات الضفة، ونشر مزيد من الحواجز العسكرية، وشن عمليات اقتحام واسعة ليلاً ونهاراً في معظم المناطق، راحت معها إسرائيل تستخدم المسيرات في قصف الفلسطينيين، وتقتلهم وتعتقلهم، وتهدم شوارع وبنى تحتية، وتعتدي عليهم في بيوتهم وفي الشوارع والمعتقلات.

وقتلت إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 192 فلسطينياً في الضفة، وجرحت نحو 3000 واعتقلت مثلهم، في الحرب التي تقول إنها تستهدف منع التصعيد.

وتخشى إسرائيل من عمليات انتقامية في الضفة ثأراً لما يجري في قطاع غزة، وتتوقع أن خلايا نائمة لـ«حماس» قد تلبي نداءات قادة «حماس» السياسيين والعسكريين الذين دعوا الضفة الغربية للدخول على خط المعركة، وهي خلايا استجابت في السابق لدعوات «حماس» بإشعال الضفة.

إضافة إلى خلايا «حماس»، من البديهي أن يحاول فلسطينيون في الضفة تنفيذ هجمات تحت رغبة إسناد القطاع. وأكدت عملية «حاجز النفق»، المخاوف الإسرائيلية، خصوصاً أن منفذي العملية كانوا يخططون من أجل الوصول إلى القدس.

وفوراً وصل إلى مكان العملية مفوض الشرطة كوبي شبتاي وقائد شرطة منطقة القدس دورون تورجمان، فيما أغلقت الشرطة الحاجز، وأعلن الجيش المنطقة عسكرية مغلقة، وأطلق عمليات تمشيط وبحث وملاحقة في مناطق بيت لحم والخليل انتهت بحملة اعتقالات.

وقال مسعفون إسرائيليون إنهم قدموا العلاج الطبي للمصابين ميدانياً قبل نقلهم إلى المستشفيات، وأن شاباً عمره نحو 20 عاماً في حالة خطيرة جداً.



ضباط إسرائيليون مع كلابهم في موقع هجوم شنه مسلحون على نقطة تفتيش تصل إلى أنفاق تربط الضفة بالقدس أمس (أ.ف.ب)

واتهم تورجمان المنفذين، الذين اتضح لاحقاً أنهم جاءوا من الخليل القريبة وينتمون لحركة «حماس»، بأنهم كانوا في طريقهم لارتكاب عملية أكبر في القدس لو لم يتم الاشتباك معهم في الحاجز.

واستغل المهاجمون سيارة تحمل لوحة ترخيص إسرائيلية مزيفة من أجل الوصول إلى القدس.

ولا يسمح عبر الحواجز الإسرائيلية المؤدية للقدس إلا بعبور حملة الهوية الإسرائيلية، ويمنع على الفلسطينيين الذين يحملون تصاريح من عبور هذه الحواجز بسياراتهم.

وقال مسؤول في الشرطة الإسرائيلية إن المهاجمين كانوا يعتزمون الوصول إلى عمق إسرائيل، عبر الاستعانة بلوحة ترخيص إسرائيلية مزيفة للمركبة التي يقودونها والتي عثر فيها على ذخيرة وفؤوس. وتابع: «لولا أنه تم توقيفهم عند الحاجز لتفتيش السيارة لوصلوا إلى مدينة القدس».

وكشف «الشاباك» عن هوية منفذي الهجوم، وهم: عبد القادر قواسمي، 26 سنة، من سكان الخليل وناشط في «حماس»، والده هو عبد الله قواسمي، وكان يشغل منصب رئيس الجناح العسكري لحركة «حماس» في الخليل، قبل اغتياله عام 2003.

المهاجم الثاني هو حسن مأمون قفيشة، 28 عاماً، من سكان الخليل ومنتمٍ لـ«حماس»، وهو نجل القيادي في حركة «حماس» مأمون قفيشة المبعد إلى تركيا عام 2011. والثالث هو نصر الله القواسمي (20 عاماً)، شقيق أحمد القواسمي الذي نفذ عملية مزدوجة عام 2002 في بئر السبع، ضمن سلسلة عمليات نفذتها «كتائب القسام» آنذاك.

«الشاباك» تعمد نشر التفاصيل العائلية، وكيف أن أبناء أو أشقاء المسؤولين والناشطين في «حماس» الذي استهدفتهم إسرائيل، أصبحوا ناشطين ويرغبون في الانتقام، في محاولة لتبرير الهجوم الكبير الذي تقوم به إسرائيل في الضفة على قاعدة توجيه ضربات استباقية.

ولدى «حماس» في الضفة، مجموعات مسلحة لكنها سرية وغير معروفة وتتحرك بصعوبة بالغة في ظل ملاحقة إسرائيلية مكثفة، ونفذت هذه المجموعات في العامين الماضيين سلسلة من العمليات.

وتعد مجموعات «حماس» جزءاً من مجموعات أخرى مسلحة، وبخلاف قطاع غزة، فإن مجموعات «حماس» المسلحة ليست الأقوى في الضفة، في ظل وجود الأجهزة الأمنية وحركة «فتح».

ويوجد لدى الأجهزة الأمنية الفلسطينية نحو 40 ألف عسكري في الضفة، جميعهم مسلحون وجزء كبير منهم ينتمون لحركة «فتح» التي تعد الأكثر تسليحاً في الضفة، وقد نفذ عناصرها كذلك مجموعة من العمليات في العامين الأخيرين بعضها في عمق إسرائيل.

أما القوة الثالثة في الضفة، فتتبع حركة «الجهاد الإسلامي»، ويمثلها مسلحون يتمترسون أكثر في مخيمات شمال الضفة الغربية، ونفذوا عمليات وخاضوا اشتباكات مع القوات الإسرائيلية.

غير أن القوة الرابعة هم منفذو العمليات الذين لا ينتمون لأي فصيل، وتسميهم إسرائيل «الذئاب المنفردة»، وقد شكلوا ضغطاً كبيراً على المنظومة الأمنية الإسرائيلية، باعتبار أنهم لا يتبعون خلايا مسلحة وهرماً تنظيمياً، ولا يمكن تتبعهم وتوقع أعمالهم بخلاف الفصائل.

وخلال سنوات طويلة نفذ مقاتلون ينتمون لفصائل أخرى مثل «الجبهة الشعبية» و«الجبهة الديمقراطية» عمليات مختلفة، بينها إطلاق نار وتفخيخ عبوات، وهم قوة مسلحة أخرى في الضفة.

## اتهامات للحكومة الإسرائيلية بعدم وضع قضية المخطوفين على رأس اهتماماتها

# نتنياهو يتراجع عن صفقة لتبادل الأسرى




الأسرى الإسرائيليون في غزة محور محادثات من أجل تأمين الإفراج عنهم في إطار صفقة مع حركة «حماس» (رويترز)

**تل أبيب: «الشرق الأوسط»**

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، يوم الخميس، عن مشروع جاهز لصفقة تبادل أسرى بين إسرائيل و«حماس»، منذ يوم الثلاثاء، متفَق عليها وقابلة للتنفيذ، لكن رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، تراجع عنها في اللحظة الأخيرة. وأوضحت المصادر أن نتنياهو جمع الوزراء لإقرار الصفقة، لكن بعدما استمع إلى اعتراضات الجيش وبعض الوزراء، «ارتدع وتراجع وخشي من ردود فعل حزبية تهدد حكومته، فأنهى الاجتماع بلا قرارات، وامتنع عن عقد جلسة ثانية في اليومين التاليين».

وقد تلقفت عائلات الأسرى الإسرائيليين هذه الأنباء بانزعاج شديد. وخلال اليوم الثالث للمسيرة التي تنظمها من تل أبيب إلى القدس، لرفع صوت الأسرى عالياً، راحوا يطالبون بإقرار الصفقة فوراً. وقالت أوريت مئير جان، التي خُطف ابنها ألموغ، في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إنه «بات واضحاً أن الحكومة الإسرائيلية لا تضع قضية أولادنا المخطوفين على رأس اهتمامها. ونحن نشعر بقلق شديد على حياة أولادنا. لقد مرت علينا 41 يوماً قاسية جداً، والحكومة لا تعطينا أي أمل، لهذا نحن ننطلق في هذه المسيرة ولن نكفّ حتى يعود أولادنا».

### تفاصيل الصفقة

وقالت مصادر مطّلعة، في حديث مع ناحوم بارنياع، الكاتب في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن «الصفقة التي جِيء بها للمصادقة، يوم الثلاثاء ليلاً، في المجلس الوزاري الأمني المصغر (الكابينت)، تشمل إطلاق 50 مخطوفاً، من نساء وأطفالاً ومُسنّين، مقابل خمسة أيام من وقف النار وتحرير نساء وفتيان من السجن. وكان يفترض بالكابينت أن يُقرّها، وكان يفترض بالحكومة، يوم الأربعاء، أن تنعقد وتُقرّ الصفقة، كما يلزم، لكن هذا لم يحصل. جلسة الكابينت انتهت دون قرار. الحكومة لم تنعقد، أمس، وحتى جلسة الكابينت التي خُطط لها في اليوم التالي. كلما مرت الساعات أخذ الانطباع بأن المخطط تمزَّق، فالمعارضة الأولية كانت لمدة وقف النار: فقد طلب المستوى السياسي تقصير زمنها بثلاثة أيام؛ الاعتراض الثاني كان على العدد: فقد طلب المستوى السياسي زيادة عدد المحرَّرين. والحجة المضادّة في أنه خلال هذه اللحظة ليس ليحيى السنوار (رئيس «حماس» في قطاع غزة) تحكم على أكثر من 50 مخطوفاً، ضمن التصنيف الذي حدد، لم تقنع نتنياهو ووزراءه».

> **تشمل الصفقة إطلاق 50 مخطوفاً إسرائيلياً من نساء وأطفال ومُسنين مقابل خمسة أيام من وقف لإطلاق النار**

### شروط «حماس»

ويقول بارنياع: «الشروط التي تُمليها حماس صعبة جداً، أخطر ما فيها هو مدة وقف النار، فخمسة أيام هي مدة أبدية، حين تكون ثلاثة ألوية للجيش في ذروة عملية برية. مجرد وجود مفاوضات مع هذه المنظمة، بعد المذبحة التي ارتكبتها، يخلق مشكلة قيمية وأخلاقية. يحيى السنوار، الشريك الذي فرض علينا، هو قاتل، مُبتزّ ووقِح في الوقت نفسه. لكن نتنياهو والوزراء عرفوا على مدى كل الطريق ما الذي يوجد في الرزمة، وما الذي لا يوجد فيها. ووفق رواية معينة، فهِم نتنياهو الثمن، وعندها، قبل لحظة من الحسم، حين بات الثمن سيصبح واقعياً، تخوّف وتراجع إلى الوراء. هكذا حصل في عشرات القرارات العملياتية في الماضي. دون صلة بمضمون القرارات، مسيرة القرار هدّامة، فهي تخلق انعدام يقين لدى مبعوثي الدولة الذين ينكبّون على المهمة، ولدى الوسطاء بيننا وبين الطرف الآخر. القرار ليس بسيطاً».

وأضاف: «فأنا لا أحسد أي واحد من أصحاب القرار؛ لا في الكابينت، ولا في الجيش. يمكن القرار بهذا الاتجاه، ويمكن القرار باتجاه آخر. ما هو محظور عمله هو تضليل العائلات، فتحرير المخطوفين ليس الهدف الأول في هذه الحرب؛ هو الهدف الثاني. أحد الضباط المشاركين قال لي في بداية المسيرة: يدور الحديث عن قتَلة منكرين. كل طفل يخرج من هناك حياً هو معجزة، بدايةً فليخرج. في الحكومة قد يكونون يتحدثون مثله، لكنهم عملياً يتصرفون بشكل مختلف. 239 مخطوفاً ليسوا بضاعة للمساومة. هم أبناء وبنات بشر. بعضهم ليس حياً، بعضهم مرضى أو مُقعدون، بعضهم رُضّع: كل يوم آخر لهم في أَسْر منظمات الإرهاب يمكن أن يكون حرجاً. في المنظومة ثمة من يأمل في أنه إذَا جرى اغتيال السنوار، فإن خلفاءه سيخفضون الثمن. أما التجربة فتشهد العكس: الخلفاء يشددون المواقف. مهما يكن من أمر، خيراً سيكون إذا نجح الجيش والشاباك في الوصول إلى السنوار وزملائه، وجميل ساعة واحدة مبكرة».

### «بم يفكر السنوار؟»

وتابع بارنياع: «مُشوِّق أن نعرف ما يفكر به السنوار عن الطريقة التي تتعاطى بها إسرائيل معهم. في البداية، قالت الحكومة إنه لن تمر مساعدة إنسانية إلى القطاع دون أن يتحرر المخطوفون؛ بعد ذلك فتحت الباب للمساعدة الإنسانية، بل رحّبت بها؛ الحكومة قالت إنها لن توافق على وقف النار، ولا على نبضات؛ أما الآن فهي توافق، الحكومة قالت إنها لن تسمح بإدخال الوقود إلى القطاع؛ والآن هي تقر 24 ألف لتر سولار، بدعوى أن الوقود لازم للسماح لشاحنات الوكالة بتزويد الإغاثة للاجئين. في الجيش لا يشكّون في أن قسماً من الوقود سيصل إلى (حماس). وهذا يعد ثمناً معقولاً لغرض تخفيض الضغط من البيت الأبيض، والاتحاد الأوروبي، ومصر، والمنظمات الدولية. تخفيض الضغط يعطي زمناً، والجيش بحاجة إلى كثير من الزمن. كل قرار على حدة معقول، لكن المسيرة تدل على أنه ليس لإسرائيل خطوط حمراء: يرسمون خطوطاً حمراء، وبعد ذلك يتجاوزونها ويرسمون خطاً جديداً».

# البيت الأبيض يحذر من خطر «انهيار السلطة الفلسطينية»

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

ركز مبعوثا الإدارة الأميركية إلى تل أبيب ورام الله، على الأوضاع في الضفة الغربية، وحذرا من «خطر الانزلاق إلى توتر شديد وتصعيد أمنى شامل وانهيار السلطة الفلسطينية». إلى جانب التداول في الحرب على غزة وتعطيل صفقة تبادل الأسرى.

وحسب مصادر سياسية إسرائيلية، فإن المسؤولَين الأميركيين حذرا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، من أن سياسة حكومته التي تواصل نهج إضعاف السلطة الفلسطينية اقتصادياً وسياسياً وأمنياً، و استغلال المستوطنين اليهود الحرب لتنفيذ اعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم وتخريب منتجاتهم الزراعية، تدفع باتجاه انفجار الأوضاع في الضفة الغربية، وهذا بدوره سيؤثر سلباً على الدعم الدولي لإسرائيل في حربها على «حماس».

جاءت هذه التحذيرات الأميركية من البيت الأبيض مباشرةً، خلال اللقاء الذي عقده منسق شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي، بريت ماكغورك، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي باربرا ليف، ووفد رفيع من المسؤولين الآخرين في واشنطن، في إسرائيل، ليلة الأربعاء - الخميس، بعد أن عادا من رام الله.

وأكدت المصادر الإسرائيلية أن المبعوثَين الأميركيين أعربا عن استغرابهما من تصريحات نتنياهو التي يقول فيها إنه يعارض عودة السلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة.

وأوضحا له أن موقفاً كهذا يقوّض الجهود الأميركية لحشد دعم الدول العربية لاستراتيجية لتحقيق الاستقرار في القطاع بعد انتهاء الحرب. فهو يُفهم في العالم كمن يريد إعادة احتلال غزة بعد غياب «حماس». ولذلك فإن فرص المساهمة الدولية بمشاريع إعادة إعمار غزة ستضيع، وسيبعد العالم العربي تماماً عنها.

كانت صحيفة «تايمز أوف إسرائيل» قد قالت، الأربعاء، إن وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت، أبلغ المنسق الأميركي لشؤون الشرق الأوسط بريت ماكغورك، بأن بلاده لن تُنهي حربها في قطاع غزة حتى القضاء على حركة «حماس» وإعادة المحتجزين. وذكرت الصحافية أن غالانت «ناقش موقف الرهائن بشكل موسع، وتبادل معلومات استخبارية وتفاصيل بشأن وضع المحتجزين لدى (حماس) وجهود إعادتهم إلى الوطن».

من جهة أخرى، قالت مصادر فلسطينية مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، أن الإدارة الأميركية منخرطة في مباحثات مع القيادة الفلسطينية حول مسألتين: مستقبل السلطة الفلسطينية، وبالتالي مستقبل قطاع غزة.

وحسب المصادر، فإن مستقبل القطاع بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي عليه، كان مركز مباحثات بين الرئيس محمود عباس ومنسق شؤون الشرق الأوسط في مجلس الأمن القومي الأميركي، بريت ماكغورك، ومساعدة وزير الخارجية الأميركي باربرا ليف، في مقر الرئاسة، يوم الأربعاء.

وأكدت المصادر أن الأميركيين يريدون سلطة فلسطينية واحدة وقوية في الضفة وقطاع غزة، لكن ليس لديهم تصور واضح لما ستنتهي عليه العملية الإسرائيلية، وبالتالي لا يوجد تصور واضح حول الخطوة التالية.

وقالت المصادر إن الأميركيين ناقشوا مع عباس كيفية عودة السلطة إلى غزة، في مرحلة ليست فورية، بعد الانتهاء من ترتيبات الوضع، لكنّ عباس قال لهم إن ذلك سيجري «في إطار اتفاق سياسي شامل، وليس اتفاقاً أمنياً وليس وفق أي تصور أمني إسرائيلي».

وناقش الطرفان، حسب المصدر، وضع السلطة الفلسطينية في الضفة.

واتهم عباس إسرائيل بمواصلة العمل على إضعاف السلطة في الضفة الغربية، عبر حملة منظَّمة ضد السلطة والعمل على إعادة احتلالها، واحتجاز أموال المقاصة الفلسطينية.

وقال عباس، حسب المصادر، للأميركيين، إنه يوجد مخطط لتصفية القضية والسلطة، وما يحدث ليس مجرد حرب على «حماس».

ونشرت وكالة الأنباء الفلسطينية أن الرئيس عباس شدد على «ضرورة قيام الإدارة الأميركية بالضغط على سلطات الاحتلال الإسرائيلي، لوقف عدوانها المتواصل على شعبنا الفلسطيني، وتسريع إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، وكذلك وقف اعتداءات قوات الاحتلال والمستعمرين الإرهابيين على أبناء شعبنا في الضفة الغربية بما فيها القدس».

وجدد عباس «تأكيد رفض دولة فلسطين القاطع تهجير الفلسطينيين من قطاع غزة أو من الضفة بما فيها القدس»، مشدداً على ضرورة التدخل العاجل للإفراج عن أموال المقاصة الفلسطينية التي تحتجزها إسرائيل.

وأكد عباس أيضاً «أنه ليس هناك حل أمني أو عسكري لقطاع غزة، وأن قطاع غزة هو جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية، ولا يمكن القبول أو التعامل مع مخططات سلطات الاحتلال لفصل غزة».

إلى جانب التداول في الحرب على غزة وتعطيل صفقة تبادل الأسرى، ركز مبعوثو الإدارة الأميركية إلى تل أبيب ورام الله على الأوضاع في الضفة الغربية وحذروا من «خطر الانزلاق إلى توتر شديد وتصعيد أمنى شامل وانهيار السلطة الفلسطينية».



عباس استقبل وفداً أميركياً برئاسة بريت ماكغورك (وفا)

## المساعدات تتدفق على معبر رفح... ومطالب بتفعيل «الهدنة الأممية»

# مصر تجدد رفضها تهجير الفلسطينيين وتصفية القضية

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

أكدت مصر مجدداً أن «لديها إرادة قوية في رفض أي شكل من أشكال تهجير الفلسطينيين في إطار محاولات تصفية القضية أو إلقاء المسؤولية على دول الجوار». وقال وزير خارجيتها، سامح شكري، أمس: «نثق في وعي الشعب الفلسطيني لهذه المحاولات».

وبينما طالبت القاهرة بـ«ضرورة تنفيذ قرار مجلس الأمن (الذي يدعو لهدنة إنسانية عاجلة وممتدة في قطاع غزة وممرات إنسانية) عبر إقامة هدن وممرات إنسانية عاجلة لفترات ممتدة لعدد كافٍ من الأيام لضمان وصول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى أبناء القطاع»، تواصل تدفق المساعدات الإنسانية على معبر رفح الحدودي.

ورحّبت مصر بقرار مجلس الأمن بالتعامل مع الأوضاع الإنسانية المتردية في قطاع غزة، باعتباره خطوة أولى وهامة نحو تحقيق هدف الوصول إلى وقف شامل لإطلاق النار.

### حماية المدنيين

وأكدت مصر في بيان لوزارة الخارجية المصرية «ضرورة التوقف عن سياسة حرمان الفلسطينيين من الخدمات الأساسية، واحترام قواعد القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني فيما يتعلق بتوفير الحماية للمدنيين، ولا سيما النساء والأطفال، وكذا العاملون في المجالين الطبي والإنساني». وشددت على «ضرورة اضطلاع مجلس الأمن بمسؤوليته في ضمان التنفيذ الفوري والدقيق لأحكام هذا القرار، حفاظاً على مصداقية مجلس الأمن وأعضائه في حفظ الأمن والاستقرار الدوليين، واحترام ميثاق الأمم المتحدة وقواعد القانون الدولي».

### حل الدولتين

في السياق، أكد شكري أن «قطاع غزة والضفة الغربية هما جزء لا يتجزأ من الأراضي الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال»، مشيراً إلى أن «السلطة الفلسطينية هي المسؤولة عن إدارة الأراضي المحتلة».

وقال شكري، خلال لقائه عدداً من المراسلين الأجانب في القاهرة، إن «هناك توافقاً دولياً بشأن ضرورة تنفيذ حل الدولتين لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية، على حدود 4 يونيو (حزيران) 1967»، مؤكداً أن «مصر لن تتأخر عن الوفاء بأي التزامات إنسانية تجاه الفلسطينيين، وأنها لن تتردد عن تقديم الدعم الذي يتوفر بتوافر الترتيبات اللوجستية».

وأضاف شكري أن «معبر رفح مفتوح منذ بداية الأزمة، وعملية دخول المساعدات تتم عبر التنسيق مع المنظمات الإنسانية وإسرائيل باعتبارها دولة احتلال... لم نستطع إدخال أكثر من 1136 شاحنة، توفر معظمها من مصر ومنظمات العمل الأهلي، رغم أن الاحتياجات أكثر بكثير مما يدخل، ونسعى لزيادة المساعدات».

في غضون ذلك، تواصلت المساعدات الإنسانية على معبر رفح. ودشنت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، الخميس، قافلة مساعدات إنسانية، مقدمة من مجلسي الصحة والشؤون الاجتماعية العرب، من مقر الهلال الأحمر المصري في القاهرة، بحضور وزيرة التضامن الاجتماعي المصرية، نيفين القباج. كما وجّه النادي الأهلي المصري قافلة إغاثة إلى معبر رفح البري لدعم الفلسطينيين. وأفادت وسائل إعلام مصرية بوصول دفعة جديدة من حاملي الجنسيات المزدوجة إلى معبر رفح من قطاع غزة.

وأكد الأمين العام لجامعة الدول العربية، أحمد أبو الغيط، أن قرار مجلس الأمن «يمثل خطوة صغيرة في الاتجاه الصحيح». واعتبر الأمين العام، الخميس، أن المطلوب من مجلس الأمن هو «الدعوة لوقف إطلاق نار فوري في غزة، وليس مجرد الدعوة لهدنة إنسانية تسمح بإدخال المساعدات مع استمرار القصف الإسرائيلي للمدنيين واستهداف المستشفيات وغيرها مما تقوم به سلطة الاحتلال».

وأعرب المتحدث الرسمي باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية، جمال رشدي، في إفادة له، عن ارتياح أبو الغيط لما تضمنه قرار مجلس الأمن من مواد تدعو إلى «وصول المساعدات العاجلة من دون عراقيل عبر ممرات إنسانية». وطالب المجتمع الدولي بـ«العمل بشكل عاجل من أجل إنفاذ مواد القرار وضمان التزام إسرائيل بكل بنوده». وأكد البيان أن «هذه الخطوة لا بد أن تعطي دَفعاً لكل الجهود التي تعمل على إنهاء العدوان وتحقيق وقف فوري لإطلاق النار».




جامعة الدول العربية تدشن قافلة مساعدات إنسانية إلى غزة بالتعاون مع «الهلال الأحمر المصري» (جامعة الدول العربية)

## تبرعات الحملة الشعبية تتجاوز نصف مليار ريال

# المساعدات السعودية تتدفق إلى معبر رفح لإغاثة سكان غزة

جدة: إبرهيم القرشي

تواصلت المساعدات السعودية الإغاثية للشعب الفلسطيني في التدفق إلى معبر رفح البري، الواقع بين قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء في مصر، محملة بمئات الأطنان من المساعدات الطبية والمواد الغذائية والإيوائية، ضمن الحملة الشعبية التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة.

كما تتأهب السعودية لإطلاق جسر إغاثي بحري الأيام القليلة القادمة، بحسب ما أكده أسامة نقلي، سفير السعودية لدى مصر في حديثه لوسائل الإعلام عند معبر رفح البري، إثر متابعته عملية وصول المساعدات السعودية عبر الجسر الجوي إلى مطار العريش الدولي بمصر ونقلها إلى المعبر تمهيداً لنقلها للمتضررين داخل قطاع غزة، يرافقه أعضاء وفد مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، والهلال الأحمر المصري والفلسطيني.

وفي الوقت الذي تكون الطائرات ملزمة بحمولة محددة، سيعمل الجسر الإغاثي البحري على زيادة حجم تدفق المساعدات بكميات أكبر والسرعة في حشد الموارد لإسعاف الوضع الحالي في غزة.

وأوضح السفير السعودي أن الجسر الإغاثي البحري سيسهم في زيادة حجم المساعدات الإنسانية لتلبية الاحتياجات الإنسانية للأشقاء في غزة من الجوانب كافة، مقدماً الشكر لمصر قيادة وحكومة وشعباً على جهودها في تسهيل وصول المساعدات إلى المعبر الحدودي.

بينما سجل حجم تبرّعات «الحملة الشعبية لإغاثة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة» عبر منصة «ساهم» التابعة لـ«مركز الملك سلمان للإغاثة»، أكثر من 506,7 مليون ريال حتى عصر الخميس.

في الوقت الذي واصلت قوافل الإغاثة السعودية عبر الجسر الجوي التوافد إلى مطار العريش بمصر، أعلن المركز عن دعم المرحلة الأولى من خطة وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأوسط الأدنى (الأونروا) بمبلغ 15 مليون دولار، في إطار حرص الرياض على الوقوف مع الشعب الفلسطيني خلال الأزمة الإنسانية الراهنة.

وجسدت هذه اللفتة التزام قيادة السعودية التاريخي والراسخ نحو الشعب الفلسطيني وقضيته، وتعكس اهتمامها البالغ بالوضع الإنساني ورفع المُعاناة عن المدنيين، وبذل كل ما من شأنه تخفيف التداعيات المأساوية التي يُعانيها سكّان غزة.

ويرى عبد الله العساف، المحلل السياسي، في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن الحملة الشعبية هي استمرار لدور المملكة المعهود بالوقوف مع الفلسطينيين، ورفع المعاناة عن المدنيين، وبذل كل ما من شأنه تحفيف التداعيات المأساوية التي يعانيها سكان القطاع. امتداداً للدعم غير الآيل للانقطاع على مر السنين بالوقوف مع الشعب الفلسطيني.

وبيّن أن المملكة تعد أكبر داعم تاريخي للقضية الفلسطينية عربياً وعالمياً بمبلغ تجاوز 5,2 مليار دولار خلال السنوات الأخيرة الماضية، توزعت على قطاعات مختلفة تنموية وإغاثية، مشيراً إلى أن فلسطين تعد هي الدولة الثالثة من حيث المشاريع التنموية التي نفذها مركز الملك سلمان للإغاثة بـ112 مشروعاً بتكلفة تتجاوز 369 مليون دولار.

وأكد الشيخ نور الدين طويل، إمام وخطيب المركز الثقافي الإسلامي بمدينة درانسي الفرنسية، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، أن الحملة الشعبية جاءت في وقت بالغ الأهمية تسعى من خلالها المملكة ضمن جهودها الحثيثة الممتدة لعقود لتجنيب الشعب الفلسطيني ويلات الصراع، والتخفيف من وطأة المُعاناة الإنسانية التي سببتها آلة الحرب.

وأكد أن هذا الدعم المتواصل أمر ليس بمستغرب على المملكة التي قال إنها «كرست على الدوام جل إمكاناتها لدعم القضية الفلسطينية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، بالإضافة إلى الدعم المطلق للفلسطينيين وحقوقهم في منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية، والوقوف مع الشعب الفلسطيني في مختلف الأزمات والمحن التي مرت به».


قوافل الإغاثة السعودية لدى وصولها إلى معبر رفح تمهيداً لدخولها قطاع غزة (سفارة المملكة في القاهرة)

**تتأهب السعودية لإطلاق جسر إغاثي بحري في الأيام القليلة القادمة**


السفير أسامة نقلي خلال تفقده عملية وصول المساعدات السعودية إلى معبر رفح (سفارة المملكة في القاهرة)

## ردت على هجوم نتنياهو على إردوغان... وتنقل 27 فلسطينياً للعلاج

# تركيا تنتقد سكوت الغرب عن وحشية إسرائيل

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا دعوتها للوقف الفوري لإطلاق النار في قطاع غزة، منتقدة صمت الغرب إزاء وحشية إسرائيل. وشددت على أن على الجميع العمل على تحقيق حل الدولتين ومن أجل إرساء الاستقرار في المنطقة.

وكرر وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، الدعوة إلى وقف فوري لإطلاق النار في غزة. ووصف التزام الغرب الصمت إزاء وحشية إسرائيل بأنه «أمر مرعب».

وقال فيدان، خلال مؤتمر صحافي مع وزير خارجية البوسنة والهرسك إلمدين كوناكوفيتش، عقب مباحثاتهما في أنقرة الخميس: «من المخجل أن نرى استمرار الهجمات الإسرائيلية على غزة، وندعو كل الدول إلى عدم دعم إسرائيل في هذه الوحشية». داعياً إلى وقف إطلاق النار الآن، وعلى الجميع العمل على حل الدولتين وتحقيق الاستقرار في المنطقة.

وعدّ فيدان النظر بصمت لوحشية إسرائيل «ضوءاً أخضر»، مضيفاً: «الأمر المرعب، هو أن الدول الغربية صاحبة النفوذ على إسرائيل، التزمت الصمت التام أمام الوحشية الإسرائيلية في غزة... نجدد التأكيد على وقوفنا إلى جانب إخوتنا الفلسطينيين في قضيتهم العادلة».

من جانبه، أكد وزير الدفاع التركي، يشار غولر، ضرورة إعلان وقف إطلاق نار إنساني عاجل في غزة، وإنهاء الهجمات ضد المدنيين على الفور.

وقال غولر خلال مناقشة موازنة عام 2024 بالبرلمان التركي ليل الأربعاء - الخميس: إن الممارسات الإسرائيلية في غزة من قتل للنساء والأطفال وتدمير للمنشآت المدنية وانتهاكات القانون الدولي تعد جرائم حرب لا يمكن القبول بها. وأكد أن تركيا ستواصل القيام بما يقع على عاتقها بشأن المساعدات الإنسانية، وستستمر في مبادراتها الدبلوماسية لإيقاف الهجمات الإسرائيلية على غزة وإيجاد حل دائم.

في السياق ذاته، انتقدت وزارة الخارجية التركية تصريحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هاجم فيها الرئيس رجب طيب إردوغان بسبب وصفه إسرائيل بأنها «دولة إرهاب» وتأكيده أن نتنياهو راحل عن منصبه لا محالة.

وقالت، في بيان، ردّت فيه على ما وصفته بـ«الافتراءات التي لا أساس لها من الصحة التي أطلقها نتنياهو ووزير خارجيته إيلي كوهين، بحق إردوغان، إن المسؤولين الإسرائيليين «الذين دخلوا صفحات التاريخ المظلمة بالمجازر التي ارتكبوها بحق الشعب الفلسطيني، لا يحق لهم الحديث عن القانون».

وأضاف البيان، أن «بنيامين نتنياهو الذي يزعجه التعبير عن الحقائق، وإيلي كوهين، ساقا افتراءات بحق رئيسنا لا أساس لها من الصحة ولا يمكن أن تغطي على جرائمهما».

وشدد البيان على أن «مرتكبي هذه الجرائم ضد الإنسانية، والتي أثارت سخطاً كبيراً في الرأي العام العالمي، والمحرضين عليها، سوف يخضعون للمحاكمة عاجلاً أم آجلاً، كما ستواصل تركيا معارضة المجزرة التي تُرتكب في غزة ودعم القضية المشروعة للشعب الفلسطيني».

وكان نتنياهو قد صرح، الأربعاء، بأن إردوغان يصف إسرائيل بدولة إرهابية، لكنه في الواقع يدعم حركة «حماس» «الإرهابية»، كما قصف قرى داخل حدود تركيا، ولن نوافق على تلقي المواعظ الأخلاقية منه.

جاء ذلك رداً على وصف إردوغان، خلال اجتماع نواب حزب العدالة والتنمية الحاكم بالبرلمان التركي، الأربعاء، إسرائيل، بأنها دولة إرهاب ترتكب جرائم حرب، وتنتهك القانون الدولي في غزة، وجدد تأكيده على أن حركة «حماس» ليست منظمة إرهابية، بل حركة تحرر وطني. وشدد إلى أن نتنياهو «راحل» عن منصبه لا محالة.

**تركيا تصف التزام الغرب الصمت إزاء وحشية إسرائيل بأنه «أمر مرعب»**

### إردوغان يزور المرضى

هذا، وزار إردوغان، الخميس، مرضى فلسطينيين مصابين بالسرطان تم نقلهم من قطاع غزة إلى تركيا عبر مصر للعلاج. وطاف إردوغان، يرافقه وزير الصحة، فخر الدين كوجا، على غرف 27 مريضاً فلسطينياً في مستشفى بيلكنت الحكومي في أنقرة، وتبادل الحديث معهم عن أحوالهم الصحية، متمنياً لهم الشفاء العاجل. ووصلت طائرتان إلى مطار إيسنبوغا بأنقرة، ليل الأربعاء - الخميس، آتيتين من مطار العريش في مصر، وتحملان 27 مريضاً فلسطينياً و13 مرافقاً. وأكد وزير الصحة التركي فخر الدين كوجا، الذي وصل على متن إحدى الطائرتين، عزم بلاده على مواصلة جهودها من أجل نقل المرضى من قطاع غزة إلى أراضيها للعلاج، واصفاً نقلهم إلى تركيا بـ«الخطوة المهمة».

الرئيس التركي رجب طيب إردوغان ووزير الصحة فخر الدين كوكا (وسط) مع مريض فلسطيني بالسرطان (أ.ف.ب)

# مبادرة مصرية لاستقبال أطفال غزة حديثي الولادة


الطفل الفلسطيني عبد الله كحيل في سيارة الإسعاف قبل نقله إلى «معهد ناصر» بالقاهرة (وزارة الصحة المصرية)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجّه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي الجهات المعنية في بلاده بـ«سرعة التنسيق لاستقبال الأطفال حديثي الولادة من قطاع غزة»، وفقاً لـ«وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية، في ظل المخاطر التي يتعرضون لها نتيجة القصف الإسرائيلي للمستشفيات ونقص الوقود.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية، أمس الخميس، وفاة 40 مريضاً بمستشفى الشفاء في غزة، بينهم ثلاثة أطفال خدج، منذ 11 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

وتعمل وزارة الصحة المصرية على نقل الأطفال حديثي الولادة من قطاع غزة إلى مصر؛ حفاظاً على أرواحهم. وقال الدكتور خالد عبد الغفار، وزير الصحة والسكان، خلال اجتماع لـ«مجلس الوزراء» المصري، أمس، إن «جهوداً تُبذل لنقل 35 طفلاً من الأطفال المبتسرين من مستشفيات غزة إلى المستشفيات المصرية». وأشار الوزير إلى «تجهيز سيارات الإسعاف والحضانات على معبر رفح؛ من أجل استقبال هؤلاء الأطفال، في إطار سعي مصر لنجاح جهود إخلائهم، اليوم».

كما أعلن عبد الغفار نقل الطفل الفلسطيني المصاب في قدمه عبد الله كحيل من رفح إلى «معهد ناصر» بالقاهرة، لتلقي الرعاية الصحية اللازمة، بناء على توجيه الرئيس السيسي، بعد تداول استغاثة الطفل للعلاج في مصر، عبر أحد مواقع التواصل الاجتماعي.

وكان الطفل الفلسطيني قد أثار تعاطفاً كبيراً، بعدما وجّه رسالة قال فيها: «كلِّموا المصريين يخلوني أمشي». ويعاني الطفل من «إصابة كبيرة في قدمه نتيجة قصف لمنزل عائلته»، ويأمل ألا يجري بترها.

وذكرت «الصحة» المصرية أنه جرى تخصيص سيارة إسعاف مجهزة يرافقها طاقم طبي، لنقل الطفل إلى مستشفى «معهد ناصر» بالقاهرة، وتقييم حالته الصحية، وتحديد الإجراءات الطبية اللازمة لعلاجه على وجه السرعة.

وعلى مدار الأيام الماضية، تستقبل مصر، عبر معبر رفح الحدودي، عدداً من الجرحى الفلسطينيين. ووفق وزير الصحة المصري، فإن 70 في المائة من المرضى الوافدين من غزة ما بين أطفال ونساء وكبار سن. وقال عبد الغفار إن «مصر لديها الاستعداد التام للتعامل مع أي حالات مَرَضية من الأشقاء الفلسطينيين بقطاع غزة، وتقديم الخدمات الطبية المطلوبة».

### وسط خلافات مستحكمة بين الدول الـ5 الدائمة العضوية

# هل يُنبئ قرار مجلس الأمن بتغيّر الموقف الأميركي من حرب غزة؟

واشنطن: علي بردى

يعكس القرار 2712 الذي أصدره مجلس الأمن مساء الأربعاء، بخصوص الوضع في غزة، أول موقف من أقوى المنتديات الدولية المكلفة بصون الأمن والسلم الدوليين، على رغم إخفاقه لأسباب عدة في التعامل مع الحرب الضارية المستمرة منذ 40 يوماً، أبرزها الخلافات المستحكمة بين الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس، ولا سيما من الولايات المتحدة التي كانت تصر، ليس فقط على رفض مبدأ وقف إطلاق النار الذي تطالب به روسيا، بل أيضاً على التنديد بـ«حماس»، والتركيز على «حق إسرائيل في الدفاع عن النفس».

خلال الأسابيع الخمسة الماضية، جارت بريطانيا حليفتها الأميركية. بينما تكافلت الصين إلى حد بعيد مع الموقف الروسي. واتخذت فرنسا التي تمتلك حق النقض «الفيتو» أيضاً، موقفاً بين الدول الأربع الأخرى.

## الموقف الأميركي

ما إن صدر القرار، الذي صاغته مالطا ويدعو إلى «هُدنات مديدة» وفتح «ممرات إنسانية عاجلة في كل أنحاء قطاع غزة» وإطلاق «حماس» لـ«جميع الرهائن لديها فوراً ومن دون شروط»، حتى شاعت تساؤلات فيما يتعلق بالموقف الأميركي خصوصاً. فهل تغير موقف الولايات المتحدة؟

جاء بعض الجواب من المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس غرينفيلد التي أقرت بأن «العالم راقب بإحباط وقلق عجز مجلس الأمن عن التحدث علناً في شأن هذه المسألة الملحة المتعلقة بالسلام والأمن الدوليين». وعلى رغم «خيبتها» لأن القرار «لا يتضمن إدانة لـ(حماس)»، أعلنت أنه «يشكل خطوة إلى الأمام»، داعية إلى «البدء في استشراف المستقبل، وإرساء الأساس لسلام مستدام يضع أصوات الشعب الفلسطيني وتطلعاته في قلب عملية الحكم في مرحلة ما بعد الأزمة في غزة».

هذه العبارة الأخيرة لا تتلاءم في رأي كثيرين مع نهج رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وحكومته اليمينية المتطرفة. لكن امتناع الولايات المتحدة عن التصويت «سمح أيضاً بإحداث هذا الاختراق» الذي أزعج المسؤولين الإسرائيليين، مذكراً إياهم على الأرجح أيضاً بنهايات عهد الرئيس الأميركي سابقاً باراك أوباما - وحينها كان جو بايدن نائباً للرئيس - حين امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت على القرار 2234 الذي يعد المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام 1967 غير قانونية.


المندوبون الدائمون للدول الأعضاء في مجلس الأمن يقفون دقيقة صمت على ضحايا الحرب في غزة (رويترز)

## رغم الخلافات

غير أن القرار 2712 يتضمن المزيد، فالتصويت عليه حصل بعد فترة من مشاركة المجلس المكثفة، ولكن غير الحاسمة، في شأن الحرب، بسبب الانقسامات الحادة بين الأعضاء حول جوانب مهمة من الأزمة، والدور الذي يجب أن يلعبه المجلس في الاستجابة، فضلاً عن المصالح الجيوسياسية المتعارضة.

وكان المجلس فشل في اعتماد أي من مشاريع القرارات الأربعة حول الأزمة منذ أكتوبر (تشرين الأول)، حين أخفق في 16 منه في إصدار مشروع نص اقترحته روسيا؛ لأنه لم يحصل على الأصوات المطلوبة، ثم حين فشل مشروع قرار قدمته البرازيل مع أنه حصل على 12 صوتاً ولكن الولايات المتحدة استخدمت «الفيتو» لإسقاطه في 18 أكتوبر. ولم يعتمد مشروع قرار ثالث اقترحته الولايات المتحدة في 25 أكتوبر، بسبب استخدام الصين وروسيا حق النقض. ولم يجر اعتماد مشروع نص منافس قدمته روسيا؛ لأنه لم يحصل على الأصوات المطلوبة.

**القرار 2712 أول موقف أممي حيال غزة**

ويأتي عجز مجلس الأمن عن تجاوز انقساماته، على خلفية ما وصفه مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالوضع «الكارثي» الذي يعيشه السكان في غزة، بسبب الغارات الجوية الواسعة النطاق أولاً، ثم تفاقم الأمر بعد بدء إسرائيل غزوها البري ثانياً.

## مفاوضات... فقرار

بعد الفشل المتكرر، نسجت مالطا مشروعها، مدعومةً من أعضاء المجلس العشرة المنتخبين. لكن الاختراق حصل بعدما بدا أن الدول الخمس الدائمة العضوية، ولا سيما الولايات المتحدة، مستعدة لقبول المبدأ. ومع ذلك احتاج الأمر إلى ست مسودات معدلة للوصول إلى النتيجة التي ظهرت في التصويت. وفي 8 نوفمبر (تشرين الثاني)، عممت مالطا مشروع قرارها المعدل للمرة الخامسة في شأن الأزمة، مع التركيز هذه المرة على القضايا الإنسانية، وخاصة على القضايا المتعلقة بحماية الأطفال. وبعد عدة جولات من التعليقات والمشاورات الثنائية، قامت مالطا في 14 نوفمبر، بوضع نسخة سادسة منقحة من مشروعها تحت إجراء الصمت.

## متابعة من غوتيريش

ومع تأكيد الأمين العام أنطونيو غوتيريش في بيان صدر في 6 نوفمبر، أن «غزة أصبحت مقبرة للأطفال»، يمكن اعتبار القرار الذي اقترحته مالطا بمثابة محاولة لزيادة فرص اعتماده من خلال تسليط الضوء على قضية محددة يمكن أن تستفيد من دعم الأعضاء.

ومع أن الموقف الأميركي خلال المفاوضات كان يتسق مع الرسائل المعلنة من نتنياهو، الذي عارض الدعوات لوقف إطلاق النار لفترة أطول من بضع ساعات، تضمن القرار لغة تدعو إلى «هدنات مؤقتة لعدد كاف من الأيام» لتمكين وصول المساعدات الإنسانية من دون عوائق للوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمات المجتمع المدني.

وفي إشارة إلى متابعة المجلس، يطلب النص من الأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم تقريراً عن تنفيذ القرار «في الاجتماع المقبل لمجلس الأمن بشأن الوضع في الشرق الأوسط»، طالباً منه تحديد «خيارات لمراقبة تنفيذ القرار بشكل فعال». وهذه كانت استجابة لطلبات روسيا، المدعومة على ما يبدو من الصين والإمارات العربية المتحدة، بإدراج لغة حول آلية تراقب تنفيذ القرارات.

# هدنة غزة: قرار مجلس الأمن «بلا أنياب»... والتنفيذ «محل شك»

القاهرة: أسامة السعيد

بعد أربع محاولات فاشلة لإصدار قرار بشأن غزة في مجلس الأمن الدولي، جاءت المحاولة الخامسة لتتبنى قراراً يدعو إلى «إقامة هُدن وممرات إنسانية عاجلة في جميع أنحاء قطاع غزة والإفراج الفوري عن جميع الرهائن»، وسط امتناع أميركي سواء عن التصويت، أو عن استخدام حق النقض «فيتو».

القرار الذي انتظرته الأوساط الفلسطينية والعربية على مدى 6 أسابيع من بدء العدوان الإسرائيلي على غزة، في أعقاب عملية «طوفان الأقصى» التي نفذتها حركة «حماس»، وعناصر من فصائل المقاومة الفلسطينية ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، لاقى قبولاً عربياً «فاتراً» ورفضاً إسرائيلياً «قاطعاً»، فيما شكك دبلوماسيون سابقون وخبراء بالقانون والمنظمات الدولية في قابليته للتنفيذ، وعدّوه «بلا أنياب»، بحسب إفادات لـ«الشرق الأوسط».

وصدر قرار مجلس الأمن، مساء الأربعاء، بتأييد 12 عضواً وامتناع الولايات المتحدة وروسيا والمملكة المتحدة عن التصويت، وفقاً لموقع الأمم المتحدة، فيما رفضت وزارة الخارجية الإسرائيلية فكرة السماح بـ«فترات توقف إنسانية ممتدة» في قطاع غزة، والتي دعا إليها قرار مجلس الأمن «ما دامت حركة (حماس) تحتجز 239 رهينة».

وأوضح المجلس أنه يجب أن تستمر فترات التوقف المؤقت «لعدد كاف من الأيام لتمكين الوصول الإنساني الكامل والسريع والآمن، ودون عوائق للوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة وشركائها المباشرين». ولم يذكر القرار، الذي عرضته مالطا، إسرائيل بالاسم في النص بأكمله، ولم تُذكر حركة «حماس» إلا في مطالبة بإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المختطفين في قطاع غزة.

## قرار «بلا قيمة»

الدكتور سعيد الصديقي، أستاذ العلاقات الدولية والقانون الدولي بجامعة «سيدي محمد بن عبد الله» بفاس، أعدّ قرار مجلس الأمن بـ«بلا قيمة كبيرة»، متوقعاً ألا تنفذه إسرائيل، التي يصفها بأنها «اعتادت انتهاك القانون الدولي، وصاحبة باع طويل في التملص من القرارات الدولية وبخاصة المتعلقة بالقضية الفلسطينية».

وقال الصديقي لـ«الشرق الأوسط» إنه في أحسن الأحوال فإن إسرائيل قد «تنفذه جزئياً»، أو تسعى إلى التنصل من التنفيذ عبر اتهام فصائل المقاومة الفلسطينية بأنها انتهكت الهدن المحدودة، مشيراً إلى أن القرار «لا يوفر حماية لسكان غزة، ولا يعدو كونه استراحة مؤقتة من القصف والتدمير الإسرائيلي».

ويرى الدكتور محمد محمود مهران، المتخصص في القانون الدولي العام، وخبير النزاعات الدولية، قرار مجلس الأمن «خطوة إيجابية نحو حماية المدنيين ووقف معاناتهم، رغم ما يكتنفه من نقص واضح بعدم الدعوة لوقف إطلاق النار»، مشدداً على أنه «يتعين الآن الضغط من أجل تنفيذه بحزم، وضمان وصول المساعدات، وإنهاء الحصار».

وقال مهران لـ«الشرق الأوسط» إن الإضافة التي اقترحها مندوب روسيا للنص الأصلي للقرار، والتي يدعو فيها إلى هدنة إنسانية دائمة تؤدي إلى وقف إطلاق النار، كانت ستعزز من فاعلية القرار، لكن هذا التعديل لم يحظَ بالتأييد الكافي داخل مجلس الأمن، ورفضته الولايات المتحدة، وهو ما يكشف استمرار الانقسامات العميقة بين الدول دائمة العضوية، وتمسكها بمواقفها من الأزمة.



مندوب الصين ورئيس مجلس الأمن تشانغ جون يلقي كلمة خلال الجلسة مساء الأربعاء (إ.ب.أ)

## حماية أميركية لإسرائيل

في المقابل، يبدي السفير بركات الفرا، الدبلوماسي الفلسطيني السابق وخبير المنظمات الدولية، تشاؤماً واضحاً من إمكانية إلزام إسرائيل بتنفيذ القرار، الذي يصفه بأنه «بلا أنياب، ولا يتضمن أي إشارة لوقف إطلاق النار»، ورغم أنه حتى لم يسمِ إسرائيل لكنها سارعت إلى رفضه.

وتوقع الفرا، الذي فقدت عائلته 43 شهيداً في مدينة خان يونس بقطاع غزة، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن تبادر الولايات المتحدة بالتحرك لحماية حكومة الاحتلال من أي مساءلة في مجلس الأمن، بينما ستواصل إسرائيل قصف المدنيين بلا هوادة وحصارهم بلا رحمة.

**القرار لاقى قبولاً عربياً «فاتراً» ورفضاً إسرائيلياً «قاطعاً»**

ولم يفلح مجلس الأمن على مدى الأسابيع الماضية في تبني موقف مشترك حتى يوم الأربعاء. وفشلت المسودات السابقة لقرارات تتعلق بالحرب في غزة بسبب استخدام الولايات المتحدة حق «الفيتو» من جهة، وروسيا والصين من جهة أخرى. فيما مررت الجمعية العامة للأمم المتحدة، نهاية الشهر الماضي، بأعضائها الـ193 بأغلبية كبيرة قراراً تقدمت به المجموعة العربية في الجمعية العامة كان أكثر انتقاداً لإسرائيل، إلا أن القرار غير ملزم بموجب القانون الدولي.

## شكوك حول التنفيذ

ولم يكن سؤال «تنفيذ القرار» مؤرقاً لسكان غزة والمتعاطفين معهم فحسب، بل كان محل اهتمام من رئيس مجلس الأمن نفسه، إذ ذكر تشانغ جون، مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة، الذي تتولى بلاده الرئاسة الحالية للمجلس، أن فاعلية قرارات مجلس الأمن «تكمن في تنفيذها، والمفتاح يكمن في أن تُنفذ الأطراف المعنية أحكام القرار بحذافيرها».

وقال المندوب الصيني، في توضيح للتصويت عقب اعتماد القرار، إن من الضروري أن ينشئ مجلس الأمن آلية لاتخاذ إجراءات متابعة لمراقبة التنفيذ والإبلاغ عنه.

وهنا يرى الدكتور سعيد الصديقي ضرورة تنظيم «حملة دولية منسقة» تستهدف حلفاء إسرائيل، وبخاصة الولايات المتحدة، لتضغط على سلطات الاحتلال لوقف هجماتها واجتياحها البري لغزة، يوافقه في ذلك السفير بركات الفرا، الذي يعتقد أن ممارسة الضغط الرسمي والشعبي على المصالح الأميركية في المنطقة هو «المسار الصحيح»؛ لدفع واشنطن إلى التجاوب، معتبراً أن المضي في المسار القانوني في المنظمات الدولية التي باتت تجسيداً لازدواجية المعايير «إضاعة وقت».

في المقابل، يقول الدكتور مهران إن قرارات مجلس الأمن «ملزمة لإسرائيل حتى ولو رفضتها»، مستشهداً بالمادة 25 من ميثاق الأمم المتحدة، التي تنص على إلزامية قرارات مجلس الأمن، ويشدد على ضرورة اتخاذ المجلس إجراءات جادة لضمان التزام إسرائيل بتنفيذ القرار، بما في ذلك فرض عقوبات عليها، وفقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

ويلفت الخبير الدولي إلى عدة إجراءات قانونية وسياسية يكفل القانون الدولي اتخاذها ضد إسرائيل، في حال امتناعها عن تنفيذ قرار مجلس الأمن، منها إصدار قرار يدين إسرائيل، ويمكن فرض عقوبات اقتصادية عليها وفق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تصل لاستخدام القوة.

كما يمكن، بحسب مهران، فرض عقوبات دبلوماسية مثل طرد إسرائيل أو تعليق عضويتها في المنظمات والهيئات الدولية، بالإضافة إلى دعوة الدول إلى سحب السفراء وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، وإحالة الوضع للمدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية بشأن الجرائم المرتكبة في غزة، وانتهاك القانون الدولي الإنساني، ويمكن أيضاً طلب تدخل الجمعية العامة للأمم المتحدة وفق المادة 12 من ميثاق الأمم المتحدة؛ لاتخاذ مزيد من الإجراءات.

إلا أن كل تلك الإجراءات، رغم حجيتها القانونية، لكنها تصطدم بواقع «الحماية الأميركية» لإسرائيل، حسبما يرى الفرا والصديقي، والتي ضمنت لتل أبيب الإفلات من أي مساءلة دولية على مدى 7 عقود.

## المجلس الإسلامي الأعلى يعلق عضوية مركز هامبورغ بانتظار نتائج التحقيقات

# ألمانيا: مداهمات لمراكز بحثاً عن أدلة تثبت دعمها لـ«حزب الله»

برلين: راغدة بهنام

بعد عام على تصويت البرلمان الألماني على قرار يدعو الحكومة لإغلاق «مركز هامبورغ الإسلامي»؛ لارتباطه بإيران، تحرّكت الداخلية الألمانية لتصدر أوامر بتنفيذ مداهمات تستهدف المركز ومنظمات أخرى تابعة له في 7 ولايات ألمانية. وداهمت القوات الخاصة فجراً المركز الإسلامي في هامبورغ، إلى جانب 53 عنواناً آخر في عدد من الولايات، من بينها العاصمة برلين، في عملية شارك فيها المئات من عناصر الشرطة والقوات الخاصة.

ورفعت الشرطة أدلة من داخل المراكز التي تمت مداهمتها بحثاً عمّا يثبت تورطها في دعم «حزب الله» المحظور في ألمانيا منذ عام 2020. وقالت الداخلية الألمانية إن السلطات «تشتبه بأن المركز يتصرف بشكل مخالف للدستور وللتفاهمات الدولية». وأضافت أن تحقيقات جارية حالياً في شبهات تتعلق بدعم المركز تحركات «حزب الله». وأشارت إلى أن المداهمات الأخرى طالت جمعيات يشتبه بأنها مرتبطة بالمركز الإسلامي.

وعادت وزيرة الداخلية نانسي فيزر، لتقول بعد بدء المداهمات إن «التحرك هو ضد الإسلاميين المتطرفين، وليس ضد ديانة معينة أو دولة أخرى». وأضافت أن الشكوك حول المركز الإسلامي في هامبورغ «جدية، خصوصاً في الوقت الحالي الذي يشعر فيه عدد كبير من اليهود بالتهديد، إذ لا يمكن التسامح مع البروباغندا المعادية للسامية، وخطاب الكراهية المعادي لإسرائيل».

ومن بين المراكز الأخرى التي تمت مداهمتها، «المركز الأوروبي للثقافات» في منطقة نويكولن ببرلين. ورفض الموجودون داخل المركز التعليق على المداهمات، واكتفى أحد العاملين، الذين رفض الإفصاح عن اسمه، بالقول لـ«الشرق الأوسط» إن الاتهامات الموجهة للمركز «خاطئة»، نافياً كذلك ارتباطه بإيران، ومشدداً على أن المركز «عربي». وكان موجوداً داخل المركز شيخ يرتدي العمامة الشيعية، نفى الموظف أن يكون إيرانياً، ولكنه رفض إعطاء تفاصيل إضافية.

واستناداً إلى ما تم جمعه من أدلة، ستقرر الداخلية إذا كانت قد أصبحت لديها دوافع قانونية كافية لإغلاق «مركز هامبورغ الإسلامي» أو أي من المراكز الأخرى المرتبطة به. وقد تستغرق هذه العملية أسابيع في تحليل الأدلة والتثبت من قانونيتها لتقديم حجج يمكن للقضاء القبول بها لحظر جمعيات وإغلاق مراكز ثقافية.

وبعد ساعات على المداهمات، أعلن المجلس الإسلامي الأعلى في ألمانيا تعليق عضوية مركز هامبورغ. وجاء في بيان للمركز، الذي يخضع لضغوط وانتقادات منذ فترة لعدم طرده المركز من قبل، «إن أعضاء المجلس التقوا في ضوء المداهمات، وقرروا تعليق عضوية مركز هامبورغ». وأضاف البيان: «إن قرينة البراءة ما زالت تنطبق»، وإن المركز لديه «الثقة الكاملة بالمؤسسات الدستورية» في ألمانيا، مشيراً إلى أن تعليق العضوية «بات ضرورياً الآن حتى تتضح الصورة».

وتراقب المخابرات الألمانية «مركز هامبورغ الإسلامي» منذ سنوات، وتصنفه على أنه «مرتبط بالنظام في طهران، ويمثله في ألمانيا». وتعدّ المخابرات الألمانية أن المركز يشكّل ثاني أهم مقر تجسس للمخابرات الإيرانية في ألمانيا، بعد السفارة الإيرانية. ورغم مراقبة المخابرات للمركز، وارتفاع الأصوات المطالبة بإغلاقه، خصوصاً منذ موجة قمع الاحتجاجات الأخيرة العام الماضي في إيران، فإن الحكومة الألمانية ما زالت مترددة في اتخاذ خطوة إغلاقه. وقبل عامين طردت ألمانيا نائب «المركز»، سليمان موسوي؛ بسبب امتداحه لـ«حزب الله» وجماعة الحوثيين.

ويقول خبراء إن ألمانيا «لم تتخذ قراراً سياسياً» بإغلاق المركز؛ بسبب علاقتها بإيران ورغبتها في عدم تصعيد التوتر معها. ولكن منذ عملية 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي التي نفذتها «حماس» داخل إسرائيل، بدأت ألمانيا تشدد إجراءاتها ضد الجمعيات والمنظمات التي تروِّج لآيديولوجيات مناهضة لإسرائيل.

وكانت الداخلية الألمانية قد أعلنت بعد عملية 7 أكتوبر، حظر جمعية «صامدون» التي تروِّج للأسرى الفلسطينيين لدى إسرائيل؛ بحجة تمجيدها للإرهاب ومعاداتها للسامية. وتعهدت وزيرة الداخلية عندما أعلنت حظر «صامدون» بأنها تدرس خطوات أخرى لحظر منظمات إضافية تروِّج لمعاداة السامية. ومنعت الداخلية كذلك منذ بداية الحرب في غزة عدداً كبيراً من المظاهرات المؤيدة لفلسطين؛ خوفاً من خروج هتافات وشعارات معادية للسامية وإسرائيل.

عناصر من القوات الخاصة الألمانية يحملون أدلة رفعوها من داخل المركز الإسلامي في هامبورغ (رويترز)

**الداخلية الألمانية ستقرر ما إذا كانت قد أصبحت لديها دوافع قانونية كافية لإغلاق «مركز هامبورغ الإسلامي»**

---

## تدمير غالبية نقاط المراقبة التي أقامها الحزب على الحدود

# إسرائيل تتهم إيران بنقل كميات كبيرة من الذخيرة لـ«حزب الله»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

فيما تشهد الحدود اللبنانية الإسرائيلية تصعيدا جديدا في تراشق الصواريخ والقذائف، وجهت تل أبيب اتهامات لإيران بأنها «تبذل جهدا عظيما لنقل وسائل قتالية متطورة إلى (حزب الله) في لبنان، وكميات كبيرة من الذخيرة، بالضبط مثلما تساعدنا الولايات المتحدة الأميركية».

وقالت مصادر في تل أبيب، بأنه «وفقا لمنشورات أجنبية، قامت طائرات سلاح الجو الإسرائيلي في الأيام الأخيرة بمهاجمة المطارات السورية خصوصا في حلب ودمشق وتعطيلها وتدمير قوافل سلاح كبيرة كانت في طريقها إلى لبنان». وأضافت أن الجهد الجوي الإسرائيلي ينصب حاليا في غزة بشكل أساسي، ولكن مع تأهب عالٍ في الشمال.

وتابعت: «في الجيش الإسرائيلي يؤكدون أن سلاح الجو مدرب ومجهز للتصدي لساحتين بالتوازي لكن التفضيل هو التركيز في ساحة واحدة أساسية، وهو يمتنع في بعض الأحيان عن مهاجمة كل من يطلق صاروخا مضادا للطائرات من (حزب الله) نحو المسيرات الإسرائيلية حتى يعزز عملياته في غزة. فنجاح هذه المهمات في غزة يشكل ردا أيضا على (حزب الله)، ومع صدور الأمر، هذا ما سيحصل في لبنان أيضا».

وكان يوما الأربعاء والخميس قد شهدا تصعيدا ملموسا في تبادل القصف بين إسرائيل و«حزب الله». وفي حين أعلن «حزب الله» عن سلسلة عمليات قصف لأهداف محددة في الشمال الإسرائيلي، مما تسبب في دوي صفارات الإنذار في نحو عشر بلدات، ردت إسرائيل بقصف واسع في عدة بلدات لبنانية.

وأشارت تقارير الجيش الإسرائيلي إلى أن القصف في عدة مرات جاء بمبادرته، وليس ردّاً على إطلاق قذائف «حزب الله»، بقصد توجيه تحذير للبنان بأنه «بدأ يفقد الصبر». وقال إن قواته هاجمت عدة أهداف في الأراضي اللبنانية تابعة لـ«حزب الله»، تشمل مستودع أسلحة وبنية تحتية عسكرية ومواقع إطلاق وأنها دمرت غالبية نقاط المراقبة التي أقامها الحزب على الحدود.

وفي المقابل، أعلن «حزب الله» في بيانات متلاحقة، استهداف عدة مواقع إسرائيلية، من بينها «موقع جل الدير بالأسلحة المناسبة وتحقيق إصابات مباشرة»، و«ثكنة برانيت الإسرائيلية بالصواريخ الموجهة وأوقعنا فيها إصابات مؤكدة»، و«تجمعا لقوة مشاة في جيش الاحتلال الإسرائيلي غرب وجنوب بركة ريشا بالصواريخ».

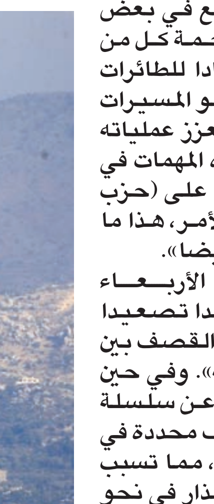
وقد اعتبرت إسرائيل عمليات «حزب الله» تحديا لها. وقال مصدر عسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت»، إن ستة إسرائيليين قتلوا حتى الآن في المنطقة منذ اندلاع الحرب على غزة، وهو عدد شاذ بكل مقياس. غير أنه من الصعب إبرازه في ضوء المصيبة الهائلة في بلدات غلاف غزة أو بالمقارنة مع قتلى «حزب الله» الذين تجاوز عددهم السبعين.

ولكن إسرائيل ترى أن أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، ينفذ نهج التسلق على الأشجار من دون زعزعة الجسم كله، وهذا يجعل الجيش الإسرائيلي في معضلة: فهل ننتظر نصر الله أن يجر إسرائيل إلى المعركة، أو نستغل اللحظة المناسبة وإيقاع ضربة عليه تنهي هذا التهديد، الذي يعتبر أخطر بكثير من «حماس»؟

وتقول أوساط عسكرية في تل أبيب إنه في هذه الأثناء يؤشر نصر الله بأن وجهته نحو التصعيد، وفقا للنشاط البري في غزة، ويستغل قرار إسرائيل أن يبقي الجبهة اللبنانية هدفا فرعيا، إلى حين ينهي الحملة البرية مع «حماس» ويظهر للشرق الأوسط وكذا للإيرانيين ولـ«حزب الله» ما هو الثمن، وبعد ذلك، إذا كانت هناك حاجة، التفرغ لـ«حزب الله». ولكن هذا الموقف يواجه باعتراض عدد من المسؤولين السياسيين والعسكريين الإسرائيليين. وتتصاعد الأصوات التي تقول إن «هذه فرصة تاريخية لإزالة التهديد الكبير لقوات (الرضوان) على الحدود أمام بيوت سكان البلدات الإسرائيلية.

فالجبهة الداخلية جاهزة والأميركيون إلى جانبنا، وهذه فرصة لن تتكرر. بل إن عدم استغلالها سيكون خطأ تاريخيا جسيما».

ولكن هناك أوساط أخرى تعترض وتقدم حججاً، هي الأخرى ثقيلة الوزن، تقول بأن من الصواب الانتظار، وتحقيق الإنجاز في غزة إلى جانب عدة مسائل أخرى ليس من الصواب الانشغال بها بشكل علني.




آثار قصف إسرائيلي على تلال كفرشوبا المحاذية للحدود مع لبنان (أ.ف.ب)

---

## 8 عمليات لـ«حزب الله»... واستهداف 12 بلدة لبنانية بالقصف

# حدود لبنان مع إسرائيل تشهد «أعنف تصعيد» في المواجهات

بيروت: «الشرق الأوسط»

ارتفعت حدة القصف المتبادل بين «حزب الله» والجيش الإسرائيلي، الخميس، وحصل تكثيف للغارات والاستهدافات بين الطرفين التي شملت 8 مواقع إسرائيلية، و12 بلدة لبنانية، حسبما أفاد «حزب الله» ومصدر أمني لبناني، فيما أعلن الجيش الإسرائيلي أنه ضرب «خلية» في لبنان حاولت إطلاق صواريخ مضادة للدبابات باتجاه إسرائيل.

واللافت في التصعيد، الخميس، أن الجيش الإسرائيلي هو من بدأ القصف صباحاً، خلافاً للأيام السابقة التي كان «حزب الله» يبدأ فيها الاستهداف، وترد عليه إسرائيل بقصف داخل الأراضي اللبنانية، حسبما أفادت مجموعات إخبارية قريبة من الحزب. وقالت إن حجم الغارات الجوية والاستهداف المدفعي بالقذائف الفوسفورية على جبل اللبونة في القطاع الغربي المطل على الساحل، حولته من الكساء الأخضر إلى أرض جردية بأشجار محترقة.

وقال الحزب في بيانات منفصلة إنه استهدف 8 مواقع إسرائيلية، بما في ذلك مجموعة جنود إسرائيليين وثكنة ومواقع عسكرية أخرى. واستهدفت الضربات مواقع مسكاف عام وبياض بليدا، وثكنة يفتاح، وموقع المطلة، وموقع هرمون. كما أعلن استهداف تجمع لقوة مشاة إسرائيلية على تلة الكرنتينا قرب موقع حدب يارون، فضلاً عن استهداف تجمع آخر لجنود إسرائيليين بالقرب من موقع شتولا.

وفي المقابل، قال الجيش الإسرائيلي إنه ضرب «خلية» في لبنان حاولت إطلاق صواريخ مضادة للدبابات باتجاه إسرائيل، وأطلقت نيران المدفعية على أهداف أخرى. وأضاف أنه لم يتم الإبلاغ عن وقوع إصابات في القصف على إسرائيل.

ونقلت «رويترز» عن مصدر أمني لبناني إن يوم الخميس «هو أحد أكثر الأيام عنفاً منذ أن بدأ (حزب الله) تبادل إطلاق النار مع القوات الإسرائيلية في أعقاب اندلاع الحرب في غزة». وأشار إلى أن قصفاً إسرائيلياً، بما في ذلك ضربات بطائرات مسيرة، أصاب ما لا يقل عن اثنتي عشرة قرية على طول الحدود الجنوبية للبنان.

واستهدف قصف مدفعي فوسفوري تلتي «شباط» و«ألوان» في مرتفعات كفرشوبا، وأطلق الجيش الإسرائيلي عدداً من القذائف على أطراف ميس الجبل ومحيبيب. كما تعرض سهل مرجعيون للقصف. وقصفت المدفعية الإسرائيلية بالقذائف المتفجرة والفوسفورية مرتفعات السلسلة الشرقية لجبل الشيخ في محلة بسطرة وشانوح وعلى بلدة كفرشوبا والجزء السفلي منها. وطال القصف أطراف البلدة وأطراف عيترون، وأيضا كفركلا، حيث أفيد بسقوط إصابات. وسقطت قذيفة إسرائيلية على منزل قيد الإنشاء في تلة رأس الضهر في ميس الجبل.

وفي القطاع الغربي، تعرضت أطراف بلدة عيتا الشعب لقصف مدفعي، وطال القصف أيضا اللبونة ومحيط الناقورة. وكان الطيران الإسرائيلي أغار على جبل اللبونة ومحيط الناقورة.

---

## سوريون ينتقدون «مرسوم الأسد»: يعفو عن مخالفات السير والتموين ويستثني المعتقلين

# محكمة العدل الدولية: على سوريا وقف برنامج التعذيب

لاهاي: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة العدل الدولية التابعة للأمم المتحدة، الخميس، بضرورة وقف سوريا لبرنامج التعذيب الذي يقول المحققون إنه أدى إلى مقتل عشرات الآلاف، في أول قضية دولية بشأن الحرب التي اندلعت عام 2011. وقالت محكمة العدل الدولية، إن سوريا يجب أن «تتخذ كل التدابير التي في مقدورها لمنع أعمال التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو القصاص، القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة». كما يجب أن «تتخذ إجراءات فعالة لمنع إتلاف الأدلة وضمان الحفاظ على جميع الأدلة» المتعلقة بأعمال التعذيب وغيرها، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

يأتي القرار غداة إصدار محكمة فرنسية مذكرة توقيف دولية بحق الرئيس بشار الأسد وشقيقه ماهر، القائد الفعلي للفرقة الرابعة في الجيش السوري، وعميدين من الجيش، بتهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية على خلفية هجمات كيميائية اتُهمت دمشق بشنها صيف 2013.

ودعا مقدما الشكوى، كندا وهولندا، المحكمة إلى إصدار أمر عاجل من أجل وقف التعذيب في السجون السورية، انطلاقاً من أن «كل يوم له أهميته» بالنسبة للمعتقلين. واستمع قضاة المحكمة الدولية في لاهاي خلال أكتوبر (تشرين الأول) إلى شهادات من معتقلين سوريين وصفوا فيها عمليات اغتصاب جماعي وتشويه وطريقة عقاب موحّدة تنطوي على وضع الأشخاص في إطار سيارة وضربهم بشكل مبرح.

وأضافت الدولتان نقلاً عن تقرير لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة أن «عشرات الآلاف ماتوا، أو يعتقد أنهم قضوا نتيجة التعذيب». وتجاهلت دمشق الجلسة الأولى في العاشر من أكتوبر، بعدما كانت قد رفضت القضية واصفة الاتهامات بأنها «تضليل وأكاذيب... وتفتقر إلى أدنى درجة من المصداقية».

وانتقد سوريون مقيمون في الشتات المرسوم الذي أصدره الرئيس السوري بشار الأسد، الخميس، بمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ 16 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي مع استثناءات تشمل الجرائم التي تسببت في مقتل أشخاص أو تهريب الأسلحة.

ولفت متابعون إلى أن المرسوم يتزامن مع صدور حكم محكمة العدل الدولية بأن تتحرك سوريا «فوراً» ضد ممارسات التعذيب والتعامل مع السجناء بوحشية.

وعدّ المحامي ميشال شماس، عضو هيئة الدفاع عن المعتقلين عضو «المركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية»، أن أهم نقطة وردت في المرسوم أنه استثنى المتهمين بـ«قانون الإرهاب رقم 19 لعام 2012» (صدر في أعقاب الاحتجاجات الشعبية).

ولفت إلى أن «معظم؛ إن لم يكن جميع، المعتقلين على خلفية معارضة النظام السوري، توجه لهم تهم الإرهاب كي لا يطالهم أي مرسوم عفو في المستقبل».

شماس؛ الذي كان من أبرز المحامين المدافعين عن الموقوفين والمعتقلين خلال الاحتجاجات أمام ما أطلق عليها «محاكم الإرهاب» في سوريا، يلفت إلى أن مرسوم العفو الصادر الخميس، شمل أيضاً الفارين من الخدمة العسكرية والمتخلفين عنها، «وهذا يدل على أن الجيش لا يزال بحاجة لعناصر، خصوصاً بعد التسرب والهروب الكبير من الخدمة في السنوات الأخيرة».

أما باقي مواد المرسوم، والكلام للمحامي شماس، «فقد شملت مخالفات السير والتموين، ومخالفات لترك العمل الوظيفي الحكومي دون استقالة رسمية، إضافة لجرائم جنائية عادية. وما عدا ذلك، فالمرسوم صدر ليوهم الرأي العام أنه أطلق سراح معتقلين من السجون».

حظي تاريخ الملك عبد العزيز على مدى عقود باهتمام المؤرخين والباحثين على اختلاف توجهاتهم وجنسياتهم، سواءً فيما يتعلق بسيرة الملك السياسية أو شخصيته القيادية وفكره الاستراتيجي. فذلك ليس تاريخ ملك فحسب وإنما تاريخ مملكة وسيرة أمة. وإذ يسجل شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري ذكرى مرور 70 عاماً على وفاة الملك عبد العزيز، سنحاول التركيز على الأشهر الثلاثة الأخيرة من حياة الملك المؤسس والإجابة عن كثير من التساؤلات التي تتعلق بذلك التاريخ المهم في المملكة العربية السعودية، الذي تزامن مع انتقال مقاليد الحكم إلى أبناء عبد العزيز بما يحمله من دلالات وأثر على ما تلاه من مراحل.

### الشرق الأوسط تنشر مراسلات خاصة وتفاصيل يُكشف عنها للمرة الأولى

# الأشهر الثلاثة الأخيرة من حياة الملك عبد العزيز

# أهم قرارات بناء الدولة السعودية والمؤسسات والإرث الممتد

بندر بن عبد الرحمن بن معمر*

يصف الكاتب والدبلوماسي خير الدين الزركلي، كيف أنه في أقل من خمسين عاماً نجح «رجل واحد في أن ينشئ بين البحر الأحمر وخليج العرب ما عجز اثنا عشر قرناً عن إنشائه أو الإتيان بمثله». ووصف الزركلي ذلك بالقول: «إمارات تتوحد، وأمة تتكون، ودولة تُبنى، وحضارة تُشاد».

وإلى ذلك، يضيف الأديب والمؤرخ السعودي محمد حسين زيدان قوله: «إن عبد العزيز تاجَ تاريخه. لقد رد الاعتبار لجزيرة العرب في وحدة الكيان الكبير». أما الكاتب والصحافي البريطاني سيسيل روبرتس، فيشرح كيف «ملأ الملك عبد العزيز فراغاً كبيراً في التاريخ، باسطاً مُلكه على مساحة تقارب مساحات إنجلترا وفرنسا وألمانيا مجتمعةً». ويضيف: «لقد غنم مُلكاً باذخاً بسيفه وأمَّن حمايته بالسياسة».

ويرجح أن يكون الملك الذي عاش قرابة الثمانين عاماً قد وُلد في العام 1293هـ - 1876م في مدينة الرياض، فيما سُجلت وفاته في 2 ربيع الأول 1373هـ - 9 نوفمبر 1953م. في مدينة الطائف. ورغم مرور سبعة عقود على رحيله إلا أن وقائع كثيرة أحاطت بتلك الوفاة تحتاج إلى تجلية، وإيضاح، وتصويب، وغير ذلك ما يقتضي التدقيق والتثبت. وغاية هذا البحث توثيق وقائع الوفاة والإضاءة على أبرز قرارات الملك المؤسس في أواخر أيامه، وما أوكله من مهام وأصدره من أوامر وتعليمات، تثبّت استقرار البلاد، وترسّخ رؤيته في بناء الدولة ودعائمها والحفاظ على أمنها واستقرارها. فعبد العزيز لم يكن حاكماً فحسب بل صاحب رسالة وباعث نهضة وباني دولة وموحِّد أمة.

وما يقتضي التدوين والتوثيق أيضاً، طريقة تعامل أبناء عبد العزيز مع ذلك الحدث الجلل. فرغم مصابهم بالفقدان الكبير، فإن مهمتهم الهائلة في تحمل مسؤوليات حكم وترتيب انتقال سلطة وتأمين استقرار بلاد وإدارة شؤون دولة لم تنل أيضاً حقها كاملاً من التوثيق. فما اصطلح الدستوريون على تسميته «فراغ السلطة» في حالات كثيرة، أحد أكثر الأوقات حرجاً في تاريخ الدول، هو مما لم تعرفه المملكة العربية السعودية طوال تاريخها. ولا شك أن مردّ ذلك هي المرجعية التي اعتمدتها مؤسسة الحكم، والسوابق الدستورية التي أقرّتها، وحرص الملك عبد العزيز على وضع آلياتها قبل وفاته لا سيما خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من حياته التي يرصدها هذا العمل.

## الرحلة الأخيرة

لم تعلم الحشود التي توافدت إلى ساحة مطار الرياض، فجر السبت 28 ذو القعدة 1372هـ - 8 أغسطس (آب) 1953م لتوديع الملك المؤسس، أنه سيكون الوداع الأخير. في ذلك الفجر أنهى الملك صلاته وخرج بموكبه للمرة الأخيرة من بوابة قصر المربع قاصداً المطار، وقد بدت عليه أعراض التقدم في العمر وكان منذ نحو ثماني سنوات (1364هـ - 1945م) غير قادر على المشي. ويعتمد في حركته على «الحصان» وهو كرسي متحرك أهداه إياه الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت.

وبفيض من المشاعر، يصف الأديب والتربوي السعودي السيد أحمد علي الكاظمي، لقاء الملك على عربته عام 1370هـ - 1950م، فيقول: «كنا دخلنا المجلس قبل الملك. ثم بعد قليل جاء جلالته راكباً عربة صغيرة جميلة ذات عجلتين كبيرتين من خلف وعجلتين صغيرتين من أمام، وفوق رأسه مظلة يدفعها أحد المرافقين. وبرؤيته في هذه العربة تذكرت أشياء كثيرة مرّت بذاكرتي مرور الطيف والحلم، وكلها تدل على التوفيق الذي رافق هذا الرجل طوال حياته، منذ خروجه لطلب مُلك آبائه. سلسلة من نعم الله التي يُسبغها عليه ويُغدقه بها؛ وذلك -لا شك- جزاء حسن نيته وأعماله الطيبة».

وكان الملك قد أطلق على عربته تلك التسمية المحبَّبة (الحصان) واستحسن استخدامها، مما جعله يترك المشي على قدميه مع تقدم السن والإصابة بتصلب الشرايين، إضافةً إلى قلة النوم والإجهاد بمتابعة شؤون الدولة. فهو لم يَنم في اليوم إلا 4 - 6 ساعات، وأُصيب بعدد من النوبات التي أثّرت في صحته.

ويبقى أن كاريزما الشخصية وهيبة الملك وقوة الحضور لم تَغب، كما ظل ملازماً ذلك الحب الكبير من الشعب الوفيّ لأبي الأمة. وكان الملك رغم ظروفه الصحية يصر على السفر إلى الطائف للإشراف بنفسه على موسم الحج ذلك العام.

ومع شروق الشمس غادرت الطائرة الملكية من طراز «دي سي 4 سكاي ماستر» الرياض نحو الساعة 5:30 صباحاً. كأن شروق شمس ذلك اليوم وبسط أشعتها على هضبة نجد يُذكِّر بشروق شمس عبد العزيز على الرياض قبل ذلك التاريخ بأكثر من خمسين عاماً وانطلاقه لتوحيد الجزيرة وبسط حكمه عليها بعد قرون من الشتات.

ولا أعلم إن كان أحداً في تلك الطائرة المقلعة إلى السماء يتصور أنها الرحلة الأخيرة وأن شمس عبد العزيز تؤذِن بالمغيب، وسط إقلاع سرب من الطائرات أقلّت مرافقي الملك من الأمراء وكبار رجالات الدولة والحاشية والحرس.

## الاستقبال في الطائف

في تمام الساعة 8:20 صباحاً حطَّت الطائرة الملكية في مطار الحوية، وصعد إليها ولي العهد الأمير سعود، ونائب الملك في الحجاز ووزير الخارجية الأمير فيصل، للترحيب بمقدم عاهل الجزيرة. وعلى أرض المطار اصطفت الحشود من أمراء وعلماء ووزراء وأعضاء مجلس شورى وكبار التجار وقادة الجيش ورؤساء القبائل وعُمد المحلات وجموع غفيرة من أبناء الشعب السعودي. وبعد ذلك أدت الفرقة العسكرية التحية للملك وعُزف السلام الملكي ودوَّى المطار بالتصفيق، وأُقيم سرادق كبير للاستقبال توافدت إليه الحشود قادمةً من مكة والمدينة وجدة والطائف وضواحيها للسلام على الملك.

غادر الموكب الملكيّ مطار الحوية متجهاً إلى الطائف، فيما اصطفّ أبناء القرى على جانبَي الطريق يُحيّون مليكهم المفدَّى. وما إنْ وصل الموكب إلى مدخل الطائف حتى أطلقت المدفعية 21 طلقة ترحيبية، واصطفت الجماهير على جانبي الطريق الممتد من مدخل الطائف إلى القصر (طريق الملك فيصل حالياً) منشدين الأهازيج الوطنية. وكان الأمير فيصل قد أعد قصره الجديد (قصر العقيق حالياً) ليكون مقراً لسكن الملك عبد العزيز، وسيَرِد تعريفه تالياً بـ«القصر الملكي»، واستَأجر (الأمير) فيصل فِلتين في حي العزيزية من أمير الطائف وقتذاك عبد العزيز بن معمر، وانتقل للسكن فيهما مع أسرته.

وعند وصول الموكب إلى القصر الملكي أُديت التحية العسكرية وعُزف السلام الملكي. وفي مساء اليوم نفسه استقبل الملك وفوداً من أهالي الطائف وأُلقيت خلال الاستقبال قصائد وكلمات. واستمر برنامج الملك في استقبال الوفود الرسمية والشعبية وتصريف شؤون الدولة، ووصفت ذلك الجريدة الرسمية بالقول: «لا يزال القصر الملكي العامر بمدينة الطائف يكتظّ كل يوم بالوفود من مختلف الطبقات للتشرف بالسلام على جلالة مولانا الملك المفدى والترحيب بمقدم جلالته الميمون، فيتفضل جلالته بمقابلتهم مع استمرار جلالته في تصريف شؤون الدولة».

أما الزركلي فوصف مشهداً مختلفاً فقال: «لما أقبلتُ للسلام عليه، رأيته جامد البصر، لم يعرفني ولم يعرف أحداً من مقبِّلي يده أو جبهته، وفيهم بعض اختصاصه والمقربين منه، فارتعدت فريصتاي وحزنت. وفي ذلك العام لم يتمكن من ترؤس الحج، فناب عنه ولي عهده الأمير (الملك) سعود». ولعل الملك كان يصاب بحالات وهن وإرهاق لا يعود فيها قادراً على التركيز الكامل، يعود بعدها إلى طبيعته ويستجمع قواه.

وروى الكاظمي، وغيره، شيئاً عن حال الملك في سنواته الأخيرة، وكيف لم يعد يخرج إلى البر أو المقناص، ولا يتحدث مع جلسائه كما في السابق، وأنه في أغلب الأوقات «يجلس ساكناً»، لكنه يبتّ بما يُعرض عليه من معاملات ويعلق على الأخبار. ولا بد لمن يقرأ تاريخ عبد العزيز أن يدرك أن متاعبه الصحية إنما هي نتيجة حتمية لرجل مثله وحَّد بلاداً مترامية الأطراف من على صهوة جواده، وتعرض لعشرات الجروح والإصابات بعضها معلوم وأخرى لم يفصح عنها، وسط ضغوط وتحديات هائلة لبناء الدولة، فيما بدأت في السنوات الأخيرة من حياة الملك عبد العزيز زيادة صلاحيات ومهمات ولي العهد، وسجلت سنة 1370هـ - 1951م الحجة الأخيرة للملك المؤسس.

**10 أكتوبر 1953**
**أصدر الملك أحد أهم المراسيم الملكية ويقضي بتشكيل مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى ولي العهد الأمير سعود**

## الحج وزيارة نجيب

بقي الملك في الطائف يتابع شؤون الحج والحجيج ويتلقى التقارير عمّا تقوم به أجهزة حكومته للتسهيل على ضيوف الرحمن لأداء نسكهم بكل أمن وسلامة. ومع شروق شمس يوم الخميس 10 ذو الحجة 1372هـ - 20 أغسطس 1953م، توجه الموكب الملكي إلى مصلى العيد بالطائف، شمال شرقي القصر الملكي، وتبعد بوابته عن بوابة القصر أقل من كيلومتر واحد. وبعد أداء صلاة عيد الأضحى، عاد إلى القصر واستقبل المهنئين وتبادل برقيات التهاني مع القادة والمسؤولين، واستمر في متابعة سير أعمال الحج.

في الأثناء أشرف ولي العهد على شؤون الحجيج وتأمين سلامتهم وصحتهم، وقد بلغ عددهم نصف مليون حاج، وكان ذلك رقماً قياسياً. وأعلنت وزارة الصحة سلامة الحج من الأوبئة والأمراض، وصادف ذلك العام اكتمال 30 موسم حج تحت حكم الملك عبد العزيز، أولى خلالها الحرمين الشريفين جلّ اهتمامه من حيث العمارة والتوسعة والعناية والرعاية. كذلك وطّد الأمن وأمَّن السبل ووفَّر الخدمات والماء والغذاء، وسخَّر إمكانات الدولة لخدمة ضيوف الرحمن، وكثير من ذلك لم يكن متوفراً من قبل.

وعصر يوم الأحد 13 ذو الحجة 1372هـ - 23 أغسطس 1953م استقبل الملك عبد العزيز في القصر الملكي بالطائف الرئيس المصري اللواء محمد نجيب الذي وصل إلى الطائف بعد أداء مناسك الحج وهي الزيارة الخارجية الأولى للرئيس المصري بعد ثورة يوليو (تموز). وبعد مغرب اليوم نفسه أقام الملك حفلة عشاء تكريماً للرئيس ومرافقيه حضرها الأمراء وكبار رجالات الدولة. وبعكس المتداول أن لقاء الزعيمين جرى في قصر جبرة، وهو قصر ضيافة أُعد لإقامة ضيف البلاد، فإن اللقاء وحفل العشاء أُقيما في القصر الملكي (قصر العقيق حالياً). ووثقت البعثة المصرية تلك الزيارة وأنتجت فيلما توثيقياً عنها مع مجموعة من الصور الفوتوغرافية منها الصورة الشهيرة على المائدة، يقف فيها الأمراء طلال وسلمان خلف والدهما الملك عبد العزيز. وهذه الصورة تحديداً من الصور التي يعتز بها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وجعلها تتصدر قاعة الطعام الكبرى في قصر العوجا؛ فهي تدل على خدمته المتصلة لدولته وقيادته، وعلى ما ربّاه وإخوتَه عليه والدُهم، وهو ما أدى إلى تفانيه فيما أُوكل إليه من مهام وما تولاه من مناصب، إضافةً إلى ما اكتسبه من خبرات وتجارب على مدى سبعة عقود. وكما تخرج سلمان في مدرسة عبد العزيز، خرجّت مدرسة سلمان، محمد بن سلمان، وهذا الإرث العظيم هو ما يجني ثماره الشعب السعودي اليوم.

## المراسيم والمهام الأخيرة

وفي يوم 15 ذو الحجة 1372هـ - 25 أغسطس 1953م أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً بإسناد القيادة العليا العامة لجميع القوات المسلحة السعودية لولي العهد (الأمير) سعود، ونصَّ المرسوم على أن ترتبط قوات الدفاع والحرس والأمن العام وأهل الجهاد والمجاهدين بالقائد الأعلى.

وعصر يوم 17 ذو الحجة – 27 أغسطس (آب) شرَّف الملك عبد العزيز العرضَ العسكري للقوات المسلحة، ووصف مندوب الإذاعة عبد الله المزروع المناسبة بـ«العرض التاريخي العظيم، وأنه أعظم عرض عسكري يقام في الطائف، وأشرف عليه الأمير مشعل وزير الدفاع، وأُقيم في الساحة الفسيحة التي أمام القصر الملكي (ساحة العقيق) وحضره نحو 50 ألف مشاهد وسجلته بعثة الإذاعة. واشترك في العرض طلاب المدارس الحربية ووحدات المشاة والمدفعية والرشاش والصحة والقوات الميكانيكية وغيرها، كما تضمَّن العرض استعراضاً جوياً لسلاح الطيران». وحسبما رُصد، كان ذلك العرض من أواخر المناسبات العامة التي يظهر فيها الملك عبد العزيز أمام الجمهور الذي اصطف لتحيته.

وبتاريخ 28 ذو الحجة 1372هـ - 18 سبتمبر (أيلول) 1953م، أصدر الملك عبد العزيز مرسوماً ملكياً بتأسيس وزارة المواصلات وتعيين الأمير طلال بن عبد العزيز وزيراً لها. وفي 1 محرم 1373هـ - 20 سبتمبر 1953م أصدر مرسوماً آخر بالموافقة على نظام تركيز مسؤوليات القضاء الشرعي، وشمل النظام: تشكيل رئاسة القضاة، وتفتيش المحاكم الشرعية وبيان اختصاصاتها وصلاحياتها، وبيان اختصاصات وصلاحيات رؤساء المحاكم والقضاة وكتاب المحاكم الشرعية، والمحضرين، وكتاب العدل، ومأمور بيت المال ومعاونوه، وغيرها.

وبتاريخ 13 محرم 1373هـ - 22 سبتمبر 1953م، وبعد اطّلاعه على التقرير السنوي المرفوع إلى جلالته عن أعمال مجلس الشورى، أصدر مرسوماً ملكياً بتمديد مدة المجلس عاماً كاملاً.

وكان آخر خبر من المصادر الرسمية عن نشاط الملك عبد العزيز في الطائف هو استقباله المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ يوم 1 صفر 1373هـ - 10 أكتوبر (تشرين الأول) 1953م.

وفي التاريخ نفسه أصدر الملك أحد أهم المراسيم الملكية وآخرها، ويقضي بتشكيل مجلس الوزراء وإسناد رئاسته إلى ولي العهد الأمير سعود. وأسند ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، نيابة رئاسة المجلس إلى الأمير فيصل. ويلاحَظ هنا أن الملك عبد العزيز كان يريد استكمال البناء المؤسسي للدولة قبل وفاته وتنظيم مؤسسة الحكم وتراتبية الخلافة. وبعد ذلك التاريخ حتى وفاة الملك المؤسس كانت الأخبار تركز وبشكل واضح على نشاطات ولي العهد رئيس مجلس الوزراء القائد الأعلى العام للقوات المسلحة.

## صحة الملك والفريق الألماني

كانت صحة الملك عبد العزيز قد بدأت تتراجع في الشهر الأخير من حياته وراجت شائعات أن الأطباء أشاروا عليه بالسفر إلى الرياض بسبب عدم ملاءمة أجواء مدينة الطائف لصحته بسبب ارتفاعها، لكنه لم يكن مرتاحاً للسفر.

ويروي الدكتور أمين رويحة، رئيس أطباء الجيش السعودي وأحد أعضاء الفريق الطبي الذي أشرف على علاج الملك عبد العزيز في الطائف، أن الملك كان يعاني مرضاً يسمى «التهاب مفصلي مشوّه» تفاقم على مر السنين وأدى إلى صعوبة حركته، ثم أُصيب في أواخر حياته بتصلب في الشرايين. وازدادت النوبات بعد وصوله إلى الطائف، فرأى الأمراء جلب فريق طبي من ألمانيا لمعالجته، وكُلف الدكتور رويحة بذلك، ووصل ثلاثة من الأطباء الألمان وبقوا أسبوعاً، أجروا خلاله الفحوصات وقرروا العلاج، وشعر معهم الملك بالارتياح لكنّ النوبات لم تنقطع.

ويضيف الدكتور رويحة: «كان يشرف على علاج الملك وتنفيذ توصيات الأطباء، طبيب جلالته الخاص الدكتور مدحت شيخ الأرض، الذي استدعاني في صباح أحد الأيام، فتوجهت مع اثنين من الزملاء ودخلنا على الراحل في مقر إقامته بقصر الأمير فيصل، فرأيناه جالساً على كرسيه بقامته المديدة وطلعته الجبارة، وقد احتقن وجهه بالزُّرقة بسبب ما يعانيه من ضيق التنفس. ورغم ذلك كله لم يكن يشكو أو يئنّ بل كان يحوقل ويتشهد، وتَطلَّب الأمر إجراء تخطيط كهربائي للقلب ما استدعى إبعاد أي جسم معدني. فاستأذنّا نزع الخاتم من إصبعه، وهو خاتم ذو فص نُقش عليه اسمه، فابتسم طيّب الله ثراه وقال: إنها المرة الأولى التي أنزع فيها هذا الخاتم من إصبعي. وكانت عبارته هذه بمثابة طعنة في قلبي، لأنني عددتها تنبؤاً بالنهاية المنتظرة من الوجهة الطبية.

ومع ذلك بقي يلاطفنا ويجاملنا بطيب الحديث، وبعد أن حقنه الدكتور مدحت بإبرة طلبنا منه أن



الملك عبد العزيز مولماً للرئيس المصري محمد نجيب وخلفهما الأمير طلال والأمير (الملك) سلمان (الشرق الأوسط)



الملك على عربته يمر عبر الحشود في الطائف (الشرق الأوسط)



الملك عبد العزيز متوسطاً الملك فيصل والملك سعود (الشرق الأوسط)

يرتاح. وحينما عدنا وجدناه قد عاد إلى كرسيه وبين يديه الشيخ عبد الرحمن الطبيشي يعرض عليه البرقيات».

وصل مرض الملك إلى مرحلة لم تعد تجدي معها الأدوية أو المسكنات، وكان أبناؤه من حوله. يقول الأمير نواف بن عبد العزيز إن الملك عبد العزيز في أحد أواخر أيامه استيقظ فرأى أبناءه متحلقين إلى جوار سريره فقال: «أنتم ليه مجتمعين هنا؟ أنتم إيش جايبكم تجتمعون عندي؟ أنت يا سعود وش جابك؟ رح اهتم بأمور المسلمين وارجع إلى جدة، لأن الناس لو شافوكم مجتمعين عندي سيشعرون بشيء سيئ، أو أنكم أهملتم شؤونهم، روحوا كل واحد يهتم بشؤونه». وأمر ولي العهد سعود أن يعود إلى جدة ويدير أمور الدولة، فاتفق ولي العهد مع طبيب الملك الدكتور مدحت أن يتصل به عندما تتطور الحالة ويقول له: «خلي أديب يجيب معه الأدوية»، وكانت شفرة ليعرف أن حالة الملك حرجة.

## مع البنات

وقبل ثلاثة أيام من وفاته أتى بعض بنات عبد العزيز لزيارته والاطمئنان عليه وكانت حالته غير مستقرة ومع حقنه بالأدوية والمسكنات غدا أكثر الوقت نائماً. وحين دخلن الغرفة وجدنه على السرير وجزء من شماغه قد غطى وجهه. قبّلت البندري بنت عبد العزيز، يد والدها وتبعتها الأخريات دون أن يشعر بهن. كان لقاءً من طرف واحد. ورأت البنات أباهن في حالة لا تسر فخرجن يكفكفن الدموع ويستعدن ذكرياتهن معه وهو الذي لطالما أحاطهن بحنانه، لا سيما أن للمرأة دوراً كبيراً في حياته، وكثيراً ما افتخر وانتخى بها، ونُقل عنه قوله: «أنا أخو نورة». وبالتزامن مع فترة اشتداد المرض على الملك كان مقرراً أن يتزوج (الأمير) سلمان بن عبد العزيز من ابنة خاله الأميرة سلطانة بنت تركي السديري، وسبق للملك أن بارك ذلك. وفي إحدى الليالي كانت الأميرة حصة بنت أحمد السديري، والدة فهد وسلطان وعبد الرحمن وتركي ونايف وسلمان وأحمد أبناء عبد العزيز، ترعى شؤون الملك وتلاحظه، فأفاق وسألها: هل تزوج سلمان؟ فأجابت: إنه قرر تأجيل زواجه حتى يشفيك الله، فردّ: الله يبارك في سلمان وكررها، وهي تؤمّن على دعائه. هذه التفاصيل وغيرها كثير من القصص عن علاقة الملك عبد العزيز بزوجاته وأولاده، بنين وبنات، تستحق أن توثّق، علماً بأن هناك نقصاً في الدراسات المتعلقة بأدوار زوجات الملك عبد العزيز وبناته أفقدَنا الكثير من المعلومات عن دور المرأة في تأسيس وبناء الدولة.

## الرحيل

يصف الأمير نواف تفاصيل الساعات الأخيرة من حياة الملك عبد العزيز الذي كان يقيم في غرفة بالدور الأرضي من قصر الأمير فيصل وكان الأمير نواف يقيم معه في الطابق العلوي من القصر: «كانت مع الملك في ليلته الأخيرة زوجته الأميرة هيا بنت سعد السديري (والدة الأمراء بدر وعبد الإله وعبد المجيد). وشعر الملك بتحسن، فطلب أن يغتسل، فذهبوا به إلى الحَمّام على العربة واغتسل وتوضأ ثم عاد إلى غرفته». ويتابع الأمير قوله: «شعرت أن صحته أفضل، فصعدت إلى غرفتي وبعد مدة سمعت طرقاً على الباب فنزلت مسرعاً، وكان قد أُصيب بنوبة، والأطباء مدحت شيخ الأرض والدكتور الفرنسي ميليز وغيرهما حوله يراقبون الضغط، وفهمت منهم أنه بسبب مرض القلب يجب ألا ينهض مباشرةً من الفراش وإنما بالتدرج. ولأنه حاول النهوض مباشرةً أُصيب بالنوبة، وحاولوا السيطرة على الوضع وكان لا يزال يتنفس ثم جاء الأمير فيصل، واتصل الدكتور مدحت بالملك سعود وأعطاه الإشارة، وبدأنا نراقب الوضع».

استمر توافد الأمراء، ومع دخول الملك سعود باب القصر فاضت روح الملك عبد العزيز إلى بارئها. ويصف تلك اللحظات الأخيرة الأمير نواف بقوله: «كنت أدرك أنه وصل إلى النهاية، كان يتنفس ببطء وصعوبة ويمسح خشمه ويتشهد، ومع دخول (سعود) من المدخل الخارجي، توفي الملك عبد العزيز، كأنها نهاية ملك وبداية ملك». كانت الساعة نحو العاشرة من صباح يوم الاثنين 2 ربيع الأول 1373هـ - 9 نوفمبر 1953م.

الملك عبد العزيز في عرض عسكري في الطائف وقد بدا جلوساً الأمير سعود الكبير والأمير (الملك) سعود بن عبد العزيز (الشرق الأوسط)



الملك على «الحصان» وهو كرسي متحرك أهداه إياه الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت (الشرق الأوسط)

رسالة بخط اليد من الملك إلى أبنائه سعود وفيصل ومحمد وخالد (الشرق الأوسط)

## تحمل المسؤولية

سادت حالة من الحزن الشديد أنحاء المكان، كان الأمير عبد الله بن عبد الرحمن موجوداً، ووفقاً لرواية الأمير نواف قال الأمير عبد الله بن عبد الرحمن للملك سعود: «أنا أخلصت لأبيك، وكنت معه، الآن أعطيك يدي وأبايعك، وانزل بايع، فاتجه إلى الصالون وتبعناه وبايعناه، فالتفت الملك سعود إلينا وقال: الآن يكون فيصل ولياً للعهد». ويُفهم من كلام الأمير نواف أنه كان موجوداً في تلك اللحظات الدقيقة من تاريخ المملكة العربية السعودية الأمراء عبد الله بن عبد الرحمن وسعود وفيصل ومحمد وخالد وغيرهم من أبناء عبد العزيز الذين تحملوا مسؤوليتهم التاريخية في أقسى لحظات الحزن.

اتُّخذت الإجراءات وبدأت ترتيبات الجنازة وأُعدّت البيانات لتبثها الإذاعة، التي بدأت في بث القرآن الكريم، ثم أعلنت نحو الساعة 12:20 ظُهراً الخبر، وعمَّمت وزارة الخارجية البيان الرسمي على البعثات الدبلوماسية في جدة والسفارات والممثليات السعودية خارج المملكة. تناقلت الإذاعات والوكالات العالمية الخبر وتصدر النشرات الإخبارية وعناوين الصحف. أما المشهد في الطائف فكان يسوده الوجوم ويخيِّم عيه الحزن. هرع الناس يتناقلون الخبر ويعزّي بعضهم بعضاً، وأغلقت الأسواق والدكاكين أبوابها وخرج التلاميذ من مدارسهم، واتُّخذت الاحتياطات والتدابير الأمنية والعسكرية. كانت الطائف مقر وزارة الدفاع وقيادة الجيش، وبدأت ترتيبات الجنازة والصلاة والنقل إلى الرياض والدفن، والبيعة العامة للملك سعود.

تولى الأمير فيصل الإشراف على تلك الترتيبات، وفي القصر تناوب أبناء عبد العزيز مع بعض رجالاتهم على غُسل والدهم وتجهيزه وتكفينه. يتذكر الأمير محمد الفيصل أن والده قال له: «روح مع سلمان واحملوا النعش»، ويبرر ذلك ربما بأنهما كانا أطول الموجودين من شباب الأسرة. ويضيف: «حملت النعش خلف سلمان بن عبد العزيز مع بقية الأبناء وخرجنا به من الباب الرئيس». شُيِّعت جنازة الملك عبد العزيز من باب القصر محمولةً على أعناق أبنائه وأحفاده ورجالات دولته وساروا بها يتقدمهم الملك سعود وولي عهده فيصل وكبار الأمراء والعلماء والأعيان، وخرج الشعب بمختلف طبقاته إلى مصلى العيد، حيث أُقيمت صلاة الجنازة على فقيد الأمة عند الساعة الثانية ظهراً. أمَّ المصلين الشيخ عبد الرحمن بن عبد العزيز آل الشيخ، رئيس هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإمام وخطيب مسجد «عبد الله بن عباس». والشائع لدى أكثر من مصدر،

**كان للمرأة دور كبير في حياته وكثيراً ما افتخر وانتخى بها ونُقل عنه قوله: «أنا أخو نورة»**

ومنهم الزركلي وتبعه في ذلك جمهرة من المؤرخين، أنه صُلي على الملك عبد العزيز في الحوية، فيما الصلاة جَرَت في مصلى العيد القديم في الطائف (موقع جامع الملك فهد حالياً)، وذلك حسبما ورد في المصادر الرسمية.

حُمل الجثمان من مصلى العيد في سيارة نقل إلى مطار الحوية وتحرك الموكب المهيب يتقدمه ملك البلاد وولي عهده. يقول الأمير محمد الفيصل: «كان الأمراء نواف وسلمان وأنا مع الجثمان في السيارة، وكان الموكب متصلاً طوال الطريق الذي يبلغ طوله نحو 35 كيلومتراً من الطائف إلى مطار الحوية». وكانت الطائف قد خرجت عن بكرة أبيها وتحركت كل سياراتها لتشييع الإمام العادل الذي ضمّها إلى حكمه؛ فذاقت في عهده طعم الأمن المفقود والاستقرار والرخاء، وأصبحت عاصمته الصيفية، وقاعدة جيشه، وركيزة منظومة تعليمه المدني والعسكري، وبلغت في عهده أوج تألقها ونمائها.

وفي المطار كانت الوفود قد اجتمعت من أنحاء البلاد لتودّع ملكاً وتبايع ملكاً، والطائرات مصطفّة في ساحة المطار. تلقّى الملك سعود وولي عهده التعازي والبيعة، وحُمل الجثمان إلى الطائرة الملكية من طراز «دي سي 4 سكاي ماستر». وغادرت الطائرة التي أقلّت مع الجثمان ولي العهد الأمير فيصل وإخوته محمد وخالد وسعد وعبد الله وبندر وعبد المحسن وسلطان وعبد الرحمن وبدر وتركي ونواف وفواز وماجد أبناء عبد العزيز، ورافقهم رئيس الخاصة الملكية عبد الرحمن الطبيشي. كما غادرت مجموعة من الطائرات الأخرى التي أقلّت عدداً من الأمراء وبعض المسؤولين والحرس والمرافقين. ووفقاً للترتيبات التي أُعدت، بقي الملك سعود في الطائف لتلقي التعازي والبيعة ومعه أخوه وزير الدفاع الأمير مشعل وعدد آخر من إخوتهما.

## من الرياض وإليها

وقبيل الغروب، وتحديداً عند الساعة 4:40 دقيقة هبطت الطائرة الملكية في مطار الرياض الذي وصف مشهده يومئذ المؤرخ السعودي الشيخ حمد الجاسر بقوله: «اكتظ مطار الرياض بالجماهير الغفيرة التي اختلطت دموعهم بدعواتهم، يتقدمهم ابن عم الملك الأمير سعود الكبير، وأمير الرياض نايف بن عبد العزيز، وحشد من الأمراء والعلماء والأعيان وجموع عظيمة من مختلف طبقات الأمة، وبعد إنزال الجثمان من الطائرة، حُمل في سيارة يرافقه الأمير فيصل وإخوته والجموع تتبعهم بعيون شاخصة وقلوب واجفة ودموع منهمرة، إلى مصلى العيد القديم (شرق بوابة الثميري، وهو موقع مبنى أمانة مدينة الرياض وحديقة البلدية فيما بعد).

وبعد الصلاة نقل الجثمان بالسيارة إلى مقبرة العود وانطلقت الجماهير تحفّ السيارة، وغصّت المقبرة بالجموع المشيعين، وفي كلِّ نفس حسرة ولوعة.

وتولى الأمير فيصل وعدد من إخوته إنزال جثمان والدهم إلى القبر، ثم شاركت الحشود في مواراته الثرى. لقد استردّ عبد العزيز الرياض وضمَّها قبل شروق الشمس أحد أيام شهر شوال 1319هـ - يناير (كانون الثاني) 1902م، وضم ثرى الرياض جسد عبد العزيز بعد غروب شمس ذلك الاثنين الحزين، وبين التاريخين أكثر من 50 عاماً أشرق بها عبد العزيز على الرياض وأشرقت بعهده الرياض، استقراراً ونماءً وتطوراً وغير ذلك الكثير، وامتدت إشراقته لتعمّ كل أرجاء مملكته العربية السعودية (مملكة عبد العزيز).

في الأيام التالية تقاطرت الوفود من كل مكان، وأبرق زعماء الدول معزّين في عاهل الجزيرة، وأعلنت دول الحداد على الراحل الكبير ونُكِّست الأعلام، ونعاه الكتاب والساسة وعدَّدوا مآثره، وأُقيمت صلاة الغائب بعد صلاة الجمعة 6 ربيع الأول 1373هـ - 13 نوفمبر 1953م في المسجد الحرام وفي المسجد النبوي.

وكتب المؤرخ الألماني داكوبرت فون ميكوش: «لم يصبح ابن سعود عظيماً بفضل الإرث، ولكنه استطاع بشخصيته الفذة التي ليس لها في التاريخ العربي مثيل، تأسيس مملكته وتوحيد الجزيرة العربية، وتجديد تعاليم الإسلام، وتوطيد الأمن الذي كان ولا شك من أهم ما أخذه ابن سعود على عاتقه من مهمات، وبقي أن يستمر الجهد لإكمال العمل الذي بدأه ابن سعود خلال حكمه الطويل الأغر، ولئن مات ابن سعود فسيظلّ في التاريخ العربي حياً كرجل عظيم فريد من نوعه، شق الطريق لشعبه وللأمة العربية نحو قمة المجد».

ولا شك أن عبد العزيز لم يملأ فراغاً كبيراً في التاريخ الحديث فحسب بل ترك إرثاً عظيماً لم يقتصر على إنشائه دولة من العدم، وتوحيد شعب من الشتات، وما تبع ذلك من التأسيس والبناء، ولكنه أيضاً في حرصه على تحميل أبنائه المسؤولية وتأهيلهم لمتطلبات الحكم وخدمة الناس.

ويكفي أن نقرأ رسالة عبد العزيز التوجيهية إلى أبنائه الأكبر سناً وقتذاك، لندرك المبادئ التي أنشأ عليها دولته، ولنفهم أسس ذلك الإرث العظيم:

«من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل:

إلى الأبناء سعود وفيصل ومحمد وخالد سلّمهم الله تعالى

بعد ذلك، من طرف أربعة أمور سأذكرها لكم أدناه وهي: أولاً، تكونوا يداً واحدة فيما بينكم، صغيرُكم يوقِّر ويمتثل أمر كبيركم، وكبيركم يعطف على صغيركم. كما أن الصغير إذا رأى أمراً ما يجوز من الكبير أن يبين له ذلك. ويقول الأمر هذا لا يجوز منك، وعلى الكبير الإصغاء لأخيه الصغير، كما هو لازم عليه مناصحة أخيه الصغير.

ثانياً، إن كل شيء آمر فيه أو دبرة أدبرها تنفذونها ولا تعترضونها، أو تعارضوا مَن وُكلت إليه أمرها.

ثالثاً، إن كل ما سألتكم عنه أو لزم لكم رفعه لي تصدقوني فيه بأي حال تكون.

رابعاً، أن لا تعترضوا أمور ماليتي لا قريبها ولا بعيدها، في قليل ولا كثير.

هذه الأربعة أمور افهموها واحرصوا على تنفيذ موجبها وكل شيء يصير منكم مخالفاً لشيء منها اجزموا أنه سيكون سبباً لسخطي عليكم، يكون معلوم.

20 ربيع الآخر 1349هـ - 13 سبتمبر 1930م».

تضمنت هذه الرسالة وصايا أربع ووُجِّهت إلى الأبناء الأربعة الأكبر سناً، وجاء الرد الفوري منهم في اليوم نفسه:

«أدام الله وجودكم

بعد لثم أياديكم الشريفة، كل ما ذكره جلالتكم أعلاه عن الأمور الأربعة تم فهمها، وإن شاء الله نعمل حسب ما جاء بها وترون ما يسركم ويرضيكم بحول الله وقوته.

مملوككم الابن - مملوككم الابن - مملوككم الابن - مملوككم الابن

فيصل - محمد - خالد - سعود».

وها نحن نعيش اليوم فصلاً من فصول إرث عبد العزيز المجيد، يكتبه سلمان بن عبد العزيز بتأهيله جيلاً من القادة من أحفاد عبد العزيز يقودهم محمد بن سلمان الذي فاجأ العالم بمنجزاته، كما فعل عبد العزيز قبل أكثر من مائة عام.

*باحث وأكاديمي سعودي





قصر الملك السكني ويسمى «قصر الملك عبد العزيز الشمالي المسلح» (الشرق الأوسط)

الملك عبد العزيز ينزل من طائرته (الشرق الأوسط)

## صمت إيراني رسمي رغم نفي «حماس» لتفاصيل محادثات خامنئي وهنية

# قاآني لقائد «القسام»: سنقوم بكل ما يجب فعله في معركة غزة

**لندن: «الشرق الأوسط»**

غداة تقرير يكشف عن تأكيد المرشد الإيراني علي خامنئي، لرئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، بعدم دخول إيران الحرب؛ لأن «حماس» لم تبلغ طهران بهجوم السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، وزّعت وسائل إعلام إيرانية، رسالة من مسؤول العمليات الخارجية في «الحرس الثوري»، إسماعيل قاآني يطمئن فيها قائد «كتائب القسام»، محمد الضيف بأن إيران وحلفاءها «سيقومون بكل ما يجب فعله في هذه المعركة».

وجاء نشر الرسالة في وقت نفت حركة «حماس» التفاصيل المسربة من لقاء هنية وعلي خامنئي مطلع الشهر الحالي، بعد ساعات من نشرها على وكالة «رويترز»، في حين التزمت طهران الصمت على ما نسب لخامنئي في اللقاء.

وقالت حركة «حماس» في بيانها: «إننا في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ننفي صحة ما ورد في هذا التقرير، ويؤسفنا نشر خبر لا أصل له، وندعو الوكالة إلى تحري الدقة».

وأفادت «رويترز» عن ثلاثة مسؤولين من إيران و«حماس» ومطلعين على المناقشات، بأن خامنئي أبلغ هنية أن «حماس» لم تبلغ إيران بهجوم السابع من أكتوبر على إسرائيل؛ ومن ثم فإن الجمهورية الإسلامية لن تدخل الحرب نيابةً عنها.

ونسبت المصادر إلى خامنئي قوله: إن إيران - التي تدعم «حماس» منذ فترة طويلة - ستواصل تقديم دعمها السياسي والمعنوي للحركة، لكن دون التدخل بشكل مباشر.

وذكر مسؤول من «حماس» لـ«رويترز»، أن خامنئي حثّ هنية على إسكات تلك الأصوات المطالبة بانضمام إيران وحليفتها اللبنانية «حزب الله» إلى المعركة ضد إسرائيل بكامل قوتهما.

وقال المسؤولون: إنه بدلاً من ذلك يخطط حكام إيران لمواصلة استخدام محور المقاومة من الحلفاء المسلحين، بما في ذلك «حزب الله»، لشنّ هجمات بالصواريخ والطائرات المسيرة على أهداف إسرائيلية وأميركية في أنحاء الشرق الأوسط.

ولم يصدر أي تعليق من مكتب المرشد الإيراني، واكتفت وكالات الأنباء الرسمية بإعادة نشر نفي «حماس» دون الخوض في التفاصيل التي أوردها تقرير وكالة «رويترز»، خصوصاً التصريحات التي وردت عن خامنئي.

لكن وسائل إعلام تابعة لـ«الحرس الثوري» كشفت الخميس عن رسالة الجنرال إسماعيل قاآني،



قائد «فيلق القدس» إسماعيل قاآني وخلفه محمد رضا أشتياني وزير الدفاع خلال لقاء مع خامنئي في سبتمبر الماضي (مشرق)

قائد «فيلق القدس» المكلف العمليات الخارجية لـ«الحرس الثوري»، إلى محمد الضيف، قائد «كتائب القسام» الجناح العسكري لحركة «حماس»، يقول فيها: «نطمئنكم بأننا وضمن استمرارنا في الحماية والدعم المؤثرين للمقاومة، سنقوم بكل ما يجب علينا في هذه المعركة».

وقال قاآني في الرسالة التي لم تحمل تاريخاً: «لقد أظهرتم بوضوح ضعف وهشاشة الكيان الصهيوني الغاصب وأثبتم بشكل عملي وحاسم أن هذا الكيان أوهن من بيت العنكبوت». وتابع إن «فلسطين والمنطقة لن تكون بعد (طوفان الأقصى) كما كانت عليه قبله». وتابع «إخوانكم في محور بيت المقاومة متحدون معكم ولن يسمحوا للعدو أن ينال أهدافه (...)».

ونشرت وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني صورة من الرسالة التي تحمل توقيع قاآني باللغة العربية ويصف فيها عمليات «طوفان الأقصى» بـ«ملحمة عظيمة» و«الإنجاز النوعي».

وكانت حركة «حماس» أول من كشف في وقت سابق من هذا الشهر، عن زيارة وفدها برئاسة هنية ولقائه بخامنئي في طهران، قبل أن يؤكد مكتب المرشد الإيراني، اللقاء، بإصدار بيان، ذكر أن هنية «أطلع خامنئي على آخر التطورات في قطاع غزة (...)، بما في ذلك تطورات الضفة الغربية».

وبحسب البيان، أكد خامنئي «سياسة طهران الثابتة في دعم قوى المقاومة الفلسطينية في مواجهة المحتلين الصهاينة».

**صحيفة مقربة من المرشد دعت إلى إغلاق الممرات البحرية بوجه السفن الإسرائيلية**

ولم يحدد الطرفان موعد انعقاد الاجتماع.

### «طوفانات أخرى»

في الأثناء، توعد قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، الخميس، إسرائيل بهجمات أخرى على غرار هجوم «حماس» في 7 أكتوبر الماضي.

وقال: «مثلما تلقى العدو ضربة لم تكن في الحسبان، عليه أن ينتظر طوفانات أخرى، بطرق غير متوقعة»، حسبما أوردت وكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري».

وأشار سلامي إلى قصف المستشفيات من قِبل إسرائيل، لكنه اتهم الولايات المتحدة وحلفاءها الأوروبيين بالتورط بهذه الهجمات. وقال: إن «الكيان الصهيوني وأميركا وبعض الدول الأوروبية تحارب الأطفال في غرف عمليات المستشفيات، يريدون إظهار قواتهم باقتحام غرف العناية المركزة».

وقال سلامي: «هذا دليل على نهاية إمبراطوريتهم؛ لأن أي عمل جنوني، يظهر انهيارهم من الداخل (...)». وأضاف: «الخوف من انهيار قبل أوانه، أقل من 25 عاماً التي توقعها المرشد (علي خامنئي)، سلب عقل والمنطق الاستراتيجي، والتكتيكي والعملياتي من العدو».

وأضاف في جزء من كلامه، أن «غزة تتحول اليوم مقبرة للصهاينة، إنهم كانوا يحاربون من خلف التحصينات والجدران (...)، لكن اليوم دباباتهم معرّضة للشباب الفلسطيني». وأضاف: «الشباب الفلسطيني يتكيف اليوم مع الظروف الجديدة، وتعلم قاعدة هذا الحرب». وأضاف: «تمكنوا من إيجاد مستنقع لأميركا وإسرائيل ليس في ميدان الحرب فحسب، بل في السياسة والاستخبارات والأمن».

### طهران تنفي صلتها بهجوم الحوثي

والأربعاء، قال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في حديث لشبكة «سي بي إس نيوز» الأميركية، إن بلاده مسؤولة عن هجوم بطائرة مسيّرة في البحر الأحمر، حاولت استهداف مدمرة صاروخية أميركية. ونفى أيضاً مسؤولية بلاده عن هجمات شنتها جماعات مسلحة تربطها صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري» على القوات الأميركية في العراق وسوريا. وقال البنتاغون في بيان الأربعاء: «في 15 نوفمبر (تشرين الثاني)، في المياه الدولية للبحر الأحمر، أطلق طاقم السفينة (يو إس إس توماس هادنر) النار على طائرة مسيّرة كانت قادمة من اليمن ومتجهة نحو السفينة». وأضاف، أن «الطاقم أسقط الطائرة المسيّرة»، موضحاً أن الحادث لم يسفر عن أي أضرار أو إصابات.

وتعرّضت القوات الأميركية لأكثر من 50 هجوماً في سوريا والعراق خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة. وقال الحوثيون الأسبوع الماضي إنهم أسقطوا مسيّرة أميركية من طراز «إم كيو 9». وفي مجمل اللقاء، كرر عبداللهيان أقوالاً سابقة، قائلاً: «هذه الجماعات في العراق وسوريا التي تهاجم المصالح الأميركية اتخذت قراراتها بنفسها». وقال: «لا نريد إطلاقاً أن يتسع نطاق هذه الأزمة، لكن الولايات المتحدة تزيد من ضراوة الحرب في غزة بدعمها الكبير لإسرائيل». ووصف عبداللهيان هجوم «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر بأنه «حقها المشروع في الدفاع عن النفس»، لكنه أكد أن بلاده تعارض «قتل النساء والأطفال في أي مكان».

### تغيير الخطاب

وواجه وزير الخارجية الإيراني خلال الأيام الأخيرة انتقادات بسبب ما وصفه بعض نواب البرلمان «تغيير الخطاب الإيراني»، متهمين الوزارة الخارجية بـ«إهمال» و«عدم اتخاذ الإجراءات اللازمة» في الدفاع عن فلسطين بعدما كانت تهدد بمحو إسرائيل. في وقت سابق من هذا الأسبوع، قال منسق «الحرس الثوري»، محمد رضا نقدي: إن قواته «تتوق» لأوامر من المرشد الإيراني للقتال في غزة، لكنه دعا إلى ممارسة أساليب «غير حربية»، مطالباً بتفعيل آليات قانونية وقضائية وطبية وإنسانية ودبلوماسية لدعم أهل غزة.

وكان المرشد الإيراني قد دعا إلى مقاطعة إسرائيل تجارياً، وحرمانها من النفط، والتضييق على سفنها في البحار. وقال النائب حسين علي حاجي دليغاني الثلاثاء: إن بلاده «ستعاقب مستوردي السلع من إسرائيل»، مضيفاً إن «محور المقاومة مستعد لإغلاق الممرات البحرية».

وقال: «حتى الآن قوات جبهة المقاومة لم تتلق خسائر؛ لذلك هم مستعدون إذا ما اتُخذ القرار للضغط على زناد أسلحتهم الموجهة لإسرائيل وإغلاق الممرات البحرية». وأضاف: «المقاومة لديها القوة لإغلاق الممرات على السفن الإسرائيلية وحلفائها».

وأمس (الخميس)، دعت صحيفة «كيهان» التابعة لمكتب المرشد الإيراني علي خامنئي، في مقالها الافتتاحي إلى إغلاق الممرات البحرية بوجه السفن الإسرائيلية، بما في ذلك الخليج ومضيق باب المندب، وخليج عمان والبحر الأحمر وقناة السويس.

## فرنسا تحذر إيران بشدة من تصعيد الصراع في غزة بالمنطقة

صورة نشرتها الخارجية الإيرانية من لقاء عبداللهيان و كولونا في جنيف أمس

**جنيف: «الشرق الأوسط»**

قالت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا إنها حذرت نظيرها الإيراني حسين أمير عبد اللهيان بشدة بأن طهران ستتحمل مسؤولية كبيرة، إذا امتد الصراع في غزة إلى المنطقة.

وقالت كولونا في منشور على منصة «إكس»: «مقابلة اليوم مع نظيري الإيراني في شكل تحذير: توسيع النزاع الدائر في غزة لن يفيد أحداً، وستتحمل إيران مسؤولية كبيرة».

ويخشى المجتمع الدولي من امتداد النزاع إلى الحدود بين إسرائيل ولبنان، حيث يتم تبادل القصف يومياً، أو حتى إلى أبعد من ذلك في المنطقة، حيث تنشط فصائل موالية لإيران، العدو الأول لإسرائيل، والداعم المهم لحركة «حماس».

وقالت الخارجية الفرنسية في بيان إن المقابلة جرت في جنيف بناء على طلب من الوزير الإيراني، حسبما أوردت «وكالة الصحافة الفرنسية».

وأضافت أن «الوزيرة ذكّرت بضرورة أن يدين الجميع بأكبر قدر من الحزم الهجمات الإرهابية التي تنفذها (حماس) ضد إسرائيل وسكانها»، مشددة على أنه لا يمكن أن يكون هناك «أي لبس حول هذا الموضوع».

وشددت كولونا على أن «أعمال ترهيب» المدنيين «غير مبرَّرة وغير مقبولة».

كذلك أكدت وزيرة الخارجية الفرنسية مجدداً على تمسك فرنسا بحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها وعن سكانها، ولكن «بطريقة محددة الهدف ومتناسبة، وفقاً للقانون الإنساني الدولي».

بدورها، ذكرت الخارجية الإيرانية في بيان أن لقاء الوزيرين بحث «التطورات الحالية في غزة»، مشيراً إلى أنهما تبادلا وجهات نظرهما، وبحثا سبل إنهاء الصراع الحالي.

وقال عبد اللهيان على «إكس»: «أجريتُ حواراً صريحاً ومهماً مع نظيرتي الفرنسية، حول تطورات غزة والقضايا القنصلية وأفق العلاقات بين إيران وفرنسا».

وأضاف: «حذرتُ من تبعات استمرار الحرب، وشددت على ضرورة وقف الإبادة في غزة وإرسال المساعدات وتبادل الأسرى غير العسكريين».

وتصر فرنسا على ضرورة اتخاذ كل التدابير «لحماية المدنيين»، وضمان وصول المساعدات الإنسانية لسكان غزة.

ودعت كاترين كولونا طهران أيضاً إلى إطلاق سراح المواطنين الفرنسيين الأربعة الذين «ما زالوا محتجَزين تعسفياً في إيران، ووضعهم مقلق للغاية».

## بعد يوم من إقالتها الحلبوسي

# «العليا» ترد دعوى بطريرك الكنيسة الكلدانية في العراق

**بغداد: حمزة مصطفى**

بعد يوم من قرار مثير للجدل القانوني والسياسي بشأن إنهاء عضوية رئيس البرلمان العراقي محمد الحلبوسي من البرلمان، ردت المحكمة الاتحادية العليا، أعلى سلطة قضائية في العراق، الدعوى التي كان رفعها الكاردينال لويس روفائيل ساكو بشأن عدم صحة المرسوم الجمهوري الخاص به، مؤكدة أنه صحيح ومطابق للشروط.

وكان رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد أصدر مرسوماً جمهورياً ألغى بموجبه مرسوماً سابقاً صدر في عهد الرئيس الراحل جلال الطالباني عام 2013، وقضى بـ«تعيين البطريرك لويس ساكو، بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم، ومتولياً على أوقافها».

وأثار قرار رشيد في يوليو (تموز) الماضي غضب البطريرك وغضب أتباعه والمرتبطين بمرجعيته الدينية، وتظاهر مئات المسيحيين في مدينة عينكاوا بمحافظة أربيل، عاصمة إقليم كردستان، مطالبين رشيد بالعدول عن قراره، لكن عدم عدوله دفع البطريرك إلى الطعن به أمام المحكمة الاتحادية.

### نص الحكم

وجاء في القرار الذي أصدرته الخميس، أنها نظرت الدعوى بالعدد 186/اتحادية/2022 المتضمنة الطعن بصحة إجراءات سحب المرسوم الجمهوري الخاص بتعيين الكاردينال مار لويس روفائيل الأول ساكو بطريرك بابل. وقررت الحكم برد دعوى المدعي الكاردينال مار لويس روفائيل الأول ساكو بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم لعدم وجود ما يخلّ بصحة إجراءات إصدار المرسوم الجمهوري رقم (31) لسنة 2023 المنشور في جريدة «الوقائع» العراقية بالعدد (4727) بتاريخ 3/7/2023 الصادر من المدعى عليه رئيس الجمهورية/ إضافة إلى وظيفته المتضمن سحب المرسوم الجمهوري رقم (147) لسنة 2013 الذي تقرر بموجب الفقرة (أولاً) منه تعيين البطريرك مار لويس روفائيل الأول ساكو بطريرك بابل على الكلدان في العراق والعالم ومتولياً على أوقافها.

### رد البطريرك

وفي أول رد له على قرار «الاتحادية العليا»، قال ساكو، في بيان صدر عن إعلام البطريركية: إن «القرار ظالم ومسيس». وأضاف: «أعلمنا محامي البطريركية بصدور قرار المحكمة الاتحادية القاضي بصحة سحب المرسوم المرقم 147 الصادر سنة 2013 بحق البطريرك الكاردينال لويس روفائيل ساكو وقد أرسل نسخة من القرار».

وأوضح البيان، أن «قرار المحكمة الاتحادية بسحب المرسوم من البطريرك ساكو صحيح لعدم وجود أساس دستوري وقانوني لمنحه المرسوم. لا بأس، لكن لماذا سُحب من غبطة البطريرك ولم يُسحب من رجال دين آخرين أقل درجة منه، كيف يصح سحبه منه ولا يصح سحبه من الآخرين؟ أليس هذا تسييساً؟».




مظاهرة مسيحية مؤيدة لساكو في أربيل خلال يوليو الماضي (مواقع كردية)

وأكد البيان، أن «منح رجال الدين المسيحيين الكبار مرسوماً تقليد عمره 14 قرناً (1400 عام)، ومضى على مرسوم البطريرك 10 أعوام، ما معنى أن الرئيس يقرر الآن إلغاء هذا التقليد العريق؟». وأوضح أن «القرار جاء بتوقيع خمسة قضاة من أصل 9 قضاة. القرار يجب أن يكون بالأغلبية».

وبحسب البيان، فإنه «عندما كان رئيس الجمهورية في إيطاليا قال لبعض الأشخاص: إن المحكمة سوف تقرر لصالحه بخصوص قرار السحب»، متسائلاً: «هل يمكن في هذه الحالة أن نعدّ القضاء عنواناً للعدالة والمساواة؟». واختتم البيان بالقول: إن «البطريرك لا يزال يعدّ سحب المرسوم منه قراراً ظالماً ومن دون مسوّغ، ولن يسكت عن المطالبة بحقه».

### هجوم الحلبوسي

وفي موازاة هجوم الكاردينال ساكو، الخميس، على المحكمة الاتحادية، فإن الحلبوسي كان شنّ هجوماً عنيفاً الأربعاء عليها بعد قرار تجريده من عضوية البرلمان العراقي إثر اتهامه بالتزوير؛ ما أثار جدلاً في أوساط قضائية عراقية كثيرة لجهة كون أن البت في قضايا التزوير هي من اختصاص المحاكم الجزائية لا المحكمة الاتحادية العليا.

وفي حين أكد الحلبوسي أنه سيلجأ إلى الطرق القانونية من أجل إثبات حقه، قال إنه طوال عام كامل كانت المحكمة الاتحادية تترافع بشأن دعوى تقدم بها النائب السابق في البرلمان العراقي ليث الدليمي بشأن إثبات صحة عودته إلى البرلمان من عودته وليس البت في قضية تزوير. وبيّن الحلبوسي، أن دعوى أخرى دخلت مؤخراً وهي التي تقدم بها النائب في البرلمان باسم خشان تتعلق بقضية التزوير وهي ليست من اختصاص المحكمة الاتحادية، على حد قوله.

وفي هذا السياق، فقد تباينت آراء فقهاء القانون في العراق بين مؤيد لقرار «الاتحادية» بوصفه باتاً وقاطعاً، وبين رافض له لجهة عدم الاختصاص. وبينما اتخذت رئاسة البرلمان قراراً بتجريد الحلبوسي من حماياته كان رئيس الوزراء محمد شياع السوداني يزوره في منزله بعد إنهاء عضويته، وهي الزيارة التي أثارت هي الأخرى جدلاً آخر بشأن ما إذا كان السوداني يسعى لطمأنة الحلبوسي من أن القرار قد يكون خاضعاً للمراجعة طبقاً لمبدأ العدول الذي وضعته المحكمة الاتحادية على نفسها في حالات معينة.

### ضجة في الأنبار

لكن الأوساط السياسية المقربة من قوى «الإطار التنسيقي» أكدت عدم صحة مثل هذه المحاولات، عادّين زيارة السوداني للحلبوسي، بأنها «زيارة مجاملة لا أكثر». ومما زاد من التأكيد، أنه لا عودة لقرار «الاتحادية» هو ما صدر بعد ذلك عن «الإطار التنسيقي» الذي عقد اجتماعاً لبحث التداعيات الخاصة بقرار «الاتحادية» ودعوة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر إلى مقاطعة الانتخابات. وبينما قرر «الإطار التنسيقي» المضي في إجراء الانتخابات في موعدها المقرر نهاية الشهر المقبل؛ وهو ما زاد من وتيرة التحدي للصدر، فإنه أعلن تمسكه بقرار «الاتحادية» الخاص بالحلبوسي. لكن الأمر اختلف في محافظة الأنبار التي هي مركز ثقل الحلبوسي الرئيسي. ففي الوقت الذي فهمت زيارة السوداني بأنها طمأنة للحلبوسي، فإن القرار الذي اتخذه البرلمان بإعادة حماية الحلبوسي وتشكيل لجنة بحق من اتخذ قرار تجريده من حمايته عدّته الأوساط المؤيدة للحلبوسي في مدن وأقضية محافظة الأنبار بمثابة تراجع عن القرار؛ وهو ما جعل الناس تخرج إلى الشوارع حتى ساعة متأخرة من مساء الخميس.

وكانت رئاسة البرلمان العراقي قررت إلغاء قرار يقضي بتجرّيد محمد الحلبوسي من طاقم حماياته. وقال نائب رئيس البرلمان شاخوان عبد الله، في بيان مقتضب: إن رئاسة البرلمان قررت إلغاء الكتاب القرار المتضمن إنهاء عقود حماية رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، الذي صدر بتصرف فردي من مدير عام دائرة الشؤون الإدارية فلاح مطرود. وبيّن عبد الله، أن رئاسة البرلمان قررت تشكيل لجنة تحقيقية بالموضوع، واتخاذ أقصى درجات العقوبة بحق هذا المدير.

## تكالة يبحث مع البنك الدولي في واشنطن سبل دعم إعادة إعمار درنة

# الأمم المتحدة تدعو لإجراء الانتخابات الليبية بقوانين «قابلة للتنفيذ»

**القاهرة: جمال جوهر**

تمسك المبعوث الأممي إلى ليبيا عبد الله باتيلي، بضرورة اتفاق الأطراف السياسية في البلاد على قوانين للانتخابات المنتظرة «قابلة للتنفيذ»، في وقت قال «المجلس الأعلى للدولة»، إن رئيسه محمد تكالة، الذي يجري زيارة رسمية إلى واشنطن، بحث مع مسؤولين بالبنك الدولي سبل دعم برنامج إعادة إعمار درنة والمناطق المجاورة لها.

والتقى باتيلي أعضاء من «الجمعية الليبية للعلوم السياسية والقانون الدولي»، وقال إنه «استمع باهتمام إلى آرائهم ومقترحاتهم بشأن الأزمة السياسية الراهنة، وسبل المضي قدماً نحو السلام والاستقرار وإضفاء الشرعية على المؤسسات الوطنية».

وقال باتيلي في تصريح صحافي عبر منصة «إكس» مساء الأربعاء، إنه ناقش خلال اللقاء دور الأكاديميين في «تجاوز الأزمة القائمة، وإمكانية استفادة القادة السياسيين من خبراتهم»، مشدداً على أهمية «وجود قوانين انتخابية قابلة للتنفيذ للتمكين من إجراء انتخابات حرة وشاملة».

ويتوقع سياسيون ليبيون إقدام باتيلي على إطلاق مبادرة جديدة تتعلق بخريطة الطريق المستقبلية بعد تعثر المفاوضات بين مجلسي «النواب» و«الأعلى للدولة» بشأن قانوني الاستحقاق الرئاسي والنيابي المنتظر.

وقال مصدر مقرّب من البعثة لـ«الشرق الأوسط»: إن باتيلي، أوشك على طرح مبادرة، «لكن هناك تخوفاً من اعتراضات جبهة مجلس النواب»، والقيادة العامة لـ«الجيش الوطني».

وفي إطار مشاوراته السياسية، بحث باتيلي مع رئيس «المجلس الرئاسي»، عبد الله اللافي، سير عملية المصالحة الوطنية. وقال: «أثنيت على الالتزام المستمر الذي يبديه المجلس الرئاسي بمعية الاتحاد الأفريقي إزاء هذا الملف المهم».

ولم تغب الأزمة الليبية عن لقاء باتيلي، بسفير تونس لدى ليبيا الأسعد العجيلي مساء الأربعاء، وقال عقب لقائهما إنهما تبادلا وجهات النظر حول الوضع الحالي في ليبيا، وشدّدا على ضرورة «اجتماع الأطراف السياسية الرئيسية للتوصل إلى اتفاق سياسي بشأن جميع القضايا العالقة المرتبطة بالانتخابات».

ويواجه باتيلي، حالة من الغضب والاعتراض في ليبيا من بعض الأطراف السياسية التي تحمّله جانباً من الجمود الحاصل في البلاد. واستبق عضو «المؤتمر العام» السابق محمود عبد العزيز، المحسوب على تنظيم «الإخوان» المبادرة التي يفترض أن يطلقها باتيلي، وقال: إن «أي مبادرة من قِبل بعثة الأمم المتحدة لا تأخذ رأي القوى الفاعلة على الأرض، مصيرها الفشل».

وكان أعضاء في 67 حزباً سياسياً ليبياً، نظموا وقفة احتجاجية أمام مقر البعثة الأممية في جنزور، (شمال غرب البلاد) مساء الثلاثاء الماضي، ندّدوا فيها بالبعثة الأممية، ورأوا أن «أداءها متواضع ويفتقد إلى الزخم والتأثير»، لكنهم دعوا إلى الإسراع في تشكيل «حكومة جديدة موحدة، لتهيئة الظروف لإجراء الانتخابات المنتظرة وفق التشريعات المتوافق عليها».

في سياق قريب، أعلن «المجلس الأعلى للدولة»، أن رئيسه محمد تكالة، والوفد المرافق له من أعضاء المجلس، التقوا المدير التنفيذي بالبنك الدولي الدكتور تواكر شاه، والمدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي الدكتور باهادور بيجاني، والمستشار الأول للمدير التنفيذي بالبنك الدولي مالك فنيش في مقر البنك الدولي، وذلك ضمن الزيارة التي يجريها إلى الولايات المتحدة الأميركية.

ولم يكشف المجلس عن مزيد من التفاصيل، لكنه قال في بيان مقتضب الخميس: إنه تمت خلال الاجتماع مناقشة كيفية دعم البنك لليبيا في برنامج إعادة إعمار درنة والمناطق المجاورة لها.

وفي شأن مختلف، أمرت النيابة العامة الليبية، بحبس رئيس لجنة إدارة شركة للعمليات النفطية، بتهمة تعاقده مع شركة أجنبية «على رغم انتفاء الحاجة إلى ذلك». وقال مكتب النائب العام، في وقت مبكر الخميس: إن نائب النيابة حقّق في البلاغ «الذي انطوى على دلائل تشير إلى اختلال بشأن عقد أبرمته الشركة مع إحدى الشركات الأجنبية المتخصصة في مجال تقديم الدعم الفني»، فانتهى إلى أن المسؤول بالشركة المحلية «تجاوز توصية استشاري هندسة المكامن النفطية، بتعمده إبرام عقد دعم فني بقيمة مليوني دولار على رغم علمه بتوصية الاختصاصيين».

وأفاد مكتب النائب العام، بأن «هذه المخالفة أدت إلى إلحاق الضرر بالشركة الليبية نتيجة صرف ثمن العقد رغم انتفاء الحاجة إلى التعاقد، وأمر المحقق بحبس المتهم على ذمة القضية».

في غضون ذلك، شدد نائب رئيس الحكومة المكلفة من مجلس النواب، علي القطراني، على ضرورة دعم «المجلس الوطني للحريات العامة وحقوق الإنسان» التابع للمجلس، للقيام بواجباته من أجل المحافظة على الحقوق والحريات للمواطنين كافة.

وشدد القطراني في تصريحات نشرتها الحكومة الخميس خلال استقباله وفداً من «المجلس الوطني»، على أهمية تذليل العوائق أمام المجلس للقيام بواجباته على مستوى مناطق شرق البلاد.

**الأوساط السياسية الليبية تنتظر إطلاق مبادرة جديدة**



باتيلي مستقبلاً أعضاء من «الجمعية الليبية للعلوم السياسية والقانون الدولي»... (البعثة الأممية)

## وزير العدل أعرب عن أمله في «تعزيز ضمانات المحاكمة العادلة»

# المغرب يعلن تقدمه في منع «ممارسة التعذيب»

**الرباط: «الشرق الأوسط»**

قال وزير العدل المغربي عبد اللطيف وهبي، إن بلاده «قطعت مع الطابع الممنهج لحدوث انتهاك التعذيب، وإن هناك ممارسات فضلى تتطور وتنغرس يوماً بعد يوم على صعيد التدبير المؤسساتي بالمغرب لأماكن الحرمان من الحرية».

وأوضح وهبي خلال افتتاح المؤتمر الإقليمي حول «دور المؤسسات الأمنية في الوقاية من التعذيب: تجارب وتحديات في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا»، الذي انعقد الخميس بمدينة القنيطرة (شمال الرباط)، أن العمل المنجز حتى الآن أسهم في تحقيق تقدم ملحوظ على مستوى تعزيز الجهود الرامية إلى ضمان تمتع الأشخاص المودعين في أماكن الاعتقال بحقوقهم وكرامتهم الإنسانية.

وذكر الوزير المغربي أن «هذه الدينامية الإصلاحية تعززت مع اعتماد قانون متعلق بتنظيم ممارسة مهنة الطب الشرعي سنة 2020 الذي حدد معايير إنجاز تقارير التشريح الطبي وفقاً لما هو متعارف عليه دولياً، خاصة مقتضيات بروتوكول إسطنبول».

وأضاف وهبي أن «هذه الدينامية الإصلاحية تعززت أيضاً مع مراجعة القانون المنظم للسجون، ليكون متلائماً مع الدستور والمعايير الدولية ذات الصلة، خاصة قواعد مانديلا».

وذكر أنه «مراعاة لكل هذه المكتسبات، وتفاعلاً مع ملاحظات وتوصيات الآليات الأممية لحقوق الإنسان ونتائج عمل الآلية الوطنية للوقاية من التعذيب، (مؤسسة وطنية تابعة للمجلس الوطني لحقوق الإنسان)، بشأن النواقص والتحديات التي ما زالت مطروحة، فإن الحكومة تأمل أن تسهم الورش الإصلاحية التي باشرتها المملكة في ترصيد وتقوية المجهودات الوطنية في هذا المجال».

وأوضح وهبي أن «وزارة العدل تواصل تعزيز هذه المكتسبات، باعتماد قانون يخص العقوبات البديلة الذي جاء لمواكبة تحولات الجريمة وروح العصر وتطور سياسة العقاب والإسهام في تعزيز روح المواطنة، من خلال إيجاد نظام عقابي بديل حديث وناجع يهدف إلى ملاءمة العقوبة وإصلاح سلوك الجاني وتهيئته للاندماج داخل المجتمع. إضافة إلى تفعيل المقتضيات القانونية لتغذية الأشخاص الموضوعين تحت الحراسة النظرية والأحداث المحتفظ بهم».

في السياق ذاته، عبر الوزير المغربي عن أمله في أن «يسهم مشروع قانون المسطرة الجنائية، في تعزيز ضمانات المحاكمة العادلة وضمان التوازن بين سلطة الاتهام وحقوق باقي الأطراف، وكفالة التوازن بين اللجوء إلى الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) وبين حماية حقوق المتهمين وضمان سير العدالة، وحماية الفئات الضعيفة والهشة ومساعدتها، وعقلنة الاعتقال الاحتياطي، واعتماد بدائل عن الاعتقال والعقوبات البديلة، وتقوية الوسائل الإلكترونية في مكافحة الجريمة».

وعرف اللقاء حضور عدة شخصيات منها الرئيس المنتدب للمجلس الأعلى للسلطة القضائية، ورئيسة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، والمندوب العام لإدارة السجون وإعادة الإدماج، وممثل المدير العام للأمن الوطني، وممثل المفوض السامي للأمم المتحدة لحقوق الإنسان، ورئيسة اللجنة الفرعية للأمم المتحدة للوقاية من التعذيب.

جانب من الجلسة الافتتاحية للمؤتمر (الشرق الأوسط)

# القضاء التونسي يوجه تهمتين جديدتين للإرهابيين الفارّين من سجن المرناقية

**تونس: المنجي السعيداني**

وجّه القضاء التونسي تهمتين جديدتين للإرهابيين المُدانين الخمسة، الذين فرّوا من سجن المرناقية، غرب العاصمة التونسية، فجر يوم 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ومثل هؤلاء العناصر، الذين أُعيدَ القبض عليهم بعد نحو أسبوع من فرارهم، أمام قاضي التحقيق الأول بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب في العاصمة التونسية، وأصدر، يوم الأربعاء، بطاقتيْ إيداع بالسجن بحق كل منهم، في انتظار إعادة استنطاقهم يوم 20 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

ولا تزال نتائج التحقيقات والتحريات الأمنية لفكّ لغز هروبهم من أحدث السجون التونسية وأكثرها تحصيناً، غائبة في انتظار الإعلان عن سيناريو رسمي يوقف الجدل المتواصل حول عملية الهروب التي وُصفت بـ«الهوليودية»، خصوصاً أن العناصر الفارّة متهمة بتنفيذ عمليات إرهابية سنة 2013 وما بعدها، من بينها اغتيال الناشطين السياسيين شكري بلعيد ومحمد البراهمي، وصدرت بشأنها أحكام ثقيلة بالسجن، تجاوز بعضها حد 50 سنة.

ويواجه المتهمون من جديد تهمتي «التخطيط وتنفيذ عملية الفرار من السجن»، والسطو على فرع بنكي بمدينة بومهل الزهراء (الضاحية الجنوبية للعاصمة)، وذلك بعد يومين من فرارهم من السجن.

وكانت «الداخلية» التونسية قد رمت بثقلها للقبض على المساجين الفارّين، وكشفت على الفور عن أسمائهم؛ وهم: أحمد المالكي المكنّى بـ«الصومالي» وهو محكوم بالسجن لمدة 24 سنة، وقد جرى إلقاء القبض عليه عندما كان يحاول شراء الخبز في حي التضامن الشعبي، وعامر البلعزي (محكوم بالسجن 10 سنوات)، ورائد التواتي (محكوم السجن 50 عاماً وبالإعدام شنقاً)، وعلاء الغزواني، ونادر الغانمي (محكومان بالسجن 27 عاماً)، وقد ألقي عليهم القبض في جبل بوقرنين، الواقع في الضاحية الجنوبية للعاصمة التونسية.

وأفاد مختار الجماعي، عضو هيئة الدفاع عن أعوان السجون الذين اتهموا بالتقصير في عملهم، بأن عدد الموقوفين على ذمة القضية بلغ 18 متهماً بين إطارات وأعوان سجون، وأن «النيابة العامة التونسية» حجبت عن هيئة الدفاع محتوى الاستجواب الذي أجرته مع المتهمين، ولم تستطع الاطلاع على كامل تفاصيل ملف القضية.

## دمار ونهب وتدمير لغالبية قطاعات الإنتاج العامة والخاصة

# صراع السودان يتسبب في تدهور كبير للاقتصاد المنهك

**بورتسودان: «الشرق الأوسط»**

مع استمرار الصراع بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع»، يُعاني اقتصاد البلاد المنهك أصلاً من تدهور كبير، حيث خرجت غالبية قطاعات الإنتاج العامة والخاصة عن الخدمة جراء تعرّضها لعمليات نهب وتدمير واسعة في الأشهر الأولى لاندلاع الصراع، وطالت تلك العمليات كبرى الشركات والمصانع والبنوك، في حين تراجعت حركة الصادرات، خصوصاً الزراعية وصادرات الماشية، بحسب وكالة «أنباء العالم العربي».

ولم تفِ الحكومة منذ بداية الصراع، في منتصف أبريل (نيسان)، بمرتبات العاملين في مؤسسات الدولة، رغم مرور 7 أشهر على بداية الحرب؛ بسبب ضعف الإيرادات، واقتصرت المرتبات على الجيش والقوات النظامية الأخرى.

كان البنك الدولي توقّع، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حدوث انكماش في الاقتصاد السوداني، بعد أن دمرت الحرب قدرات الدولة ورأس المال البشري.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق المساعدات الإنسانية في السودان (أوتشا)، في بيان، إن البنك الدولي توقّع أن ينكمش الاقتصاد بنسبة 12 في المائة «لأن الصراع أوقف الإنتاج ودمّر رأس المال البشري وقدرات الدولة».

وأشار البيان إلى أنه «جرى تعديل توقعات النمو للسودان بانخفاض مقداره 12,5 نقطة، حيث ألحق النزاع المسلح الضرر بالقاعدة الصناعية والمرافق التعليمية والصحية»، مشيراً إلى أن «الحرب تسببت في انهيار النشاط الاقتصادي، بما في ذلك الخدمات التجارية والمالية، وخدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات».

### تحدّيات مالية

وقالت ثناء خضر، مديرة إدارة التجارة الخارجية بوزارة التجارة والتموين السودانية، إن الوزارة تمكّنت من استئناف نشاطها في مدينة بورتسودان في منتصف مايو (أيار) الماضي في ظل الظروف الصعبة التي تشهدها البلاد.

وأشارت خضر في مقابلة مع وكالة «أنباء العالم العربي» إلى أن التجارة في البلاد تُدار بالطرق غير المتّبعة سابقاً، لتعظيم الفائدة للتاجر والمستهلك، حيث شاركت في ترتيبات تصدير السلع المكدّسة في الموانئ البحرية بولاية البحر الأحمر شرق البلاد، بما في ذلك المواشي التي كانت عرضة للنفوق، والأقطان التي كانت معرضة للحريق بسبب ارتفاع درجات الحرارة.

وذكرت ثناء أن استئناف النشاط في عمليات الصادرات بدأ بكادر وظيفي قليل جداً؛ بسبب التحديات المالية التي تواجه الوزارة، وذلك بمساعدة المكتب الإقليمي التابع لها، مشيرة إلى الاستعاضة عن العمل الإلكتروني باليدوي بعد فقدان النظام الإلكتروني، فضلاً عن الحد من المعوقات المصرفية بالتنسيق مع بنك السودان المركزي.

ولم تتمكّن وزارة التجارة والتموين من حصر الخسائر التي تعرّض لها القطاع التجاري في البلاد، لكن مديرة إدارة التجارة الخارجية تقول إن «الخسائر كبيرة، والآن نعتمد على الاستيراد لسد العجز إلى أن تسترد المصانع والشركات عافيتها».

وأكدت أن بعض الشركات الكبرى بدأت العودة إلى البلاد لاستئناف نشاطها في الولايات الآمنة، بعد أن تلقت تسهيلات من وزارة الاستثمار.

### نهب طال كل شيء

في غضون ذلك، قال محمد سليمان، الأمين العام للغرفة القومية للمصدّرين السودانيين، في حديث لوكالة «أنباء العالم العربي» إن عمليات النهب طالت كل شيء، بما في ذلك كبرى الشركات والمصانع والبنوك التي تتركز في مدن الخرطوم.

وأضاف: «لا يوجد شخص لم يتضرر، بدءاً من صغار التجّار والحرفيين، وهؤلاء الأكثر تأثراً، ومروراً بالمنتجين والمزارعين، ما أثّر على سلاسل الاقتصاد عموماً».

ودعا سليمان الحكومةَ إلى التفكير في إيجاد طريقة تخفف آثار الحرب على القطاع الخاص «بوصفه رأس الرمح في دفع عجلة الاقتصاد الوطني»، مشيراً إلى أن احتياجات السودان من المنتجات التي تستورَد من الخارج تضاعفت إلى 50 في المائة بعد الحرب؛ بسبب خروج المصانع والشركات الكبرى عن الخدمة.

وقال إن تراجع حركة الصادرات «أدى إلى زيادة أسعار السلع والدولار في السوقين الرسمية والموازية».

وتقسّم الصادرات السودانية إلى 3 أقسام، أولها الثروة الحيوانية، و60 في المائة منها في إقليم دارفور. أما القسم الثاني، وهو الزراعة، فيستحوذ الإقليم أيضاً على 30 في المائة منها، كما يستحوذ على 40 في المائة من قطاع التعدين. وتتوزع البقية على ولاية نهر النيل شمال السودان وولاية البحر الأحمر شرقاً.

ويشهد إقليم دارفور صراعاً ضارياً تصاعدت وتيرته خلال الأيام الماضية، حيث كثفت قوات «الدعم السريع» عملياتها العسكرية وتمكّنت من الاستيلاء على ثلاث مدن رئيسية من أصل خمس، بما في ذلك فِرق وحاميات الجيش.

وقال سليمان إن صادرات الماشية والزراعة في إقليم دارفور بدأت تتسرب إلى دولتي تشاد وجنوب السودان المجاورتين للإقليم؛ بسبب عدم قدرة المنتجين على إيصالها إلى العاصمة أو المعابر الحدودية والموانئ البحرية في ظل استمرار القتال.

وأوضح أن حركة الصادرات، خصوصاً المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية، باتت أكثر تعقيداً؛ لوجود النسبة الأكبر منها في إقليمَي دارفور وكردفان.

وأضاف: «لا نرى أي مبادرات من الحكومة يمكن أن تُساعد المصدّرين والمنتجين».

### الإنفاق على المجهود الحربي

من جانبه، توقّع المحلل الاقتصادي وائل فهمي في مقابلة مع وكالة «أنباء العالم العربي» أن يكون حجم الخسائر جراء الدمار الذي أحدثته الحرب الحالية بالسودان قد تجاوز 100 مليار دولار، خصوصاً مؤسسات الدولة وقواعد إنتاجها وبنيتها الأساسية.

وأضاف: «إذا تمّت إضافة حجم الإنتاج المفقود للمواطنين بسبب النزوح والطرد والهرب إلى خارج ولايات الحرب، وعدم تشغيلهم بمناطق أو دول اللجوء، فإن مبلغ الخسائر سيتجاوز هذه القيمة بكثير».

وذكر أن «استمرار هذه الحرب التدميرية سيعمل على زيادة القيمة المادية لخسائر الأصول المذكورة، بما يتسبب في استمرار تدهور الناتج الكلي للاقتصاد، مما يؤدي أيضاً إلى تدهور في القواعد أو البنود الإيرادية كافة للخزينة العامة للدولة، في ظل توقف المساعدات الدولية للحكومة منذ انقلاب 25 أكتوبر 2021».

ويرى سليمان أنه سيترتب على التدهور الاقتصادي والإضعاف المستمر لوتيرة عمل النشاط الإنتاجي بالولايات المتشابكة اقتصادياً، وما يرتبط بذلك من إضعاف قاعدة مصادر الإيرادات العامة للدولة ووتيرة حجم الصادرات والواردات، ضعفٌ في قوة الإنفاق الحكومي على المجالات الإنتاجية «التعميرية» للبلاد؛ بسبب تحوّلها لصالح الإنفاق على المجهود الحربي.

وقال إن الحرب تلتهم في المتوسط نصف مليار دولار يومياً من الجانبين المتحاربين على أقل تقدير، بحسب ما يراه.

الجمعة - 2023/11/17 - Friday - العدد Issue 16425

## زيلينسكي: أوكرانيا تنتزع زمام المبادرة من روسيا في مياه البحر الأسود

# كييف أول محطة خارجية لكاميرون

**كييف: «الشرق الأوسط»**

التقى وزير الخارجية البريطاني ديفيد كاميرون الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي لإجراء محادثات في مجال الدفاع خلال زيارة لأوكرانيا لم يعلن عنها مسبقاً، وفق ما أعلنت الرئاسة الأوكرانية الخميس، إذ وصل اللورد كاميرون، الذي تم تعيينه في هذا المنصب قبل أيام، إلى كييف لإجراء محادثات في أول رحلة عمل له بالخارج بعد توليه هذه المهمة.

وقال زيلينسكي إنه بحث مع كاميرون، خلال اجتماعهما في كييف، مسألة إمدادات الأسلحة للقوات الأوكرانية، بحسب وكالة الأنباء البريطانية. وأضاف الرئيس: «عقدنا اجتماعاً جيداً ركز على الأسلحة للجبهة الأمامية، وتعزيز الدفاعات الجوية، وحماية شعبنا والبنية التحتية الحيوية». وقال كاميرون، في مقطع فيديو نشره مكتب زيلينسكي، إنه أراد أن يؤكد على دعم لندن لكييف.

وقال كاميرون، وهو رئيس وزراء بريطانيا السابق الذي تم تعيينه وزيراً جديداً للخارجية يوم الاثنين: «ما أريد أن أقوله بوجودي هنا هو أننا سنواصل تقديم الدعم المعنوي والدبلوماسي لكم... لكن قبل كل شيء الدعم العسكري الذي تحتاجون إليه ليس هذا العام أو العام المقبل فقط، لكن مهما استغرق الأمر»، وستعمل بريطانيا مع حلفائها «للتأكد من أن الاهتمام منصبّ هنا على أوكرانيا».

وقال زيلينسكي إنه «ممتن لهذه البادرة التي جاءت في ظل صراع الشرق الأوسط»، الذي يرى الرئيس الأوكراني أنه صرف انتباه العالم عن حرب بلاده مع روسيا، الدائرة منذ 21 شهراً ولا نهاية لها في الأفق. وأضاف: «لا يركز العالم مع حالة الحرب في أوكرانيا، وهذا التشتت في التركيز لا يساعد حقاً».

وقالت وزارة الخارجية الأوكرانية إن كاميرون حضر محادثات بشأن قضايا تتعلق بالتسلح وإنتاج الأسلحة والأمن البحري في البحر الأسود.


زيلينسكي مستقبلاً كاميرون في كييف اليوم (رويترز)

وتراقب أوكرانيا عن كثب أي مؤشر على تراجع الدعم المالي والعسكري الغربي الحيوي بالنسبة لكييف، بعد إخفاق هجومها المضاد في تحقيق أي انفراجة كبرى.

وبريطانيا حليف وثيق لأوكرانيا في الحرب الشاملة التي بدأتها روسيا في فبراير (شباط) 2022.

وقال زيلينسكي، في بيان على الشبكات الاجتماعية، مرفق بصور تظهره مع كاميرون: «أسلحة لجبهات القتال وتعزيز منظومات الدفاع الجوي وحماية شعبنا والبنى التحتية الحيوية. أنا ممتن للمملكة المتحدة على دعمها».

وتحاول أوكرانيا أن يكون هناك ممر شحن آمن من البحر الأسود لإحياء صادراتها عبر البحر، في تحدٍ لتهديدات من موسكو، التي انسحبت في يوليو (تموز) من اتفاق توسطت فيه الأمم المتحدة، كان يسمح بصادرات بعض الحبوب رغم الحرب.

كما التقى كاميرون نظيره الأوكراني دميترو كوليبا. وكتب على منصة «إكس» للتواصل الاجتماعي: «بريطانيا ستظل تزود أوكرانيا بثبات بالأسلحة، وتزيد من الإنتاج المشترك، وتخلص البحر الأسود من التهديدات الروسية».

وقال زيلينسكي، الخميس، إن أوكرانيا انتزعت زمام المبادرة من روسيا في مياه البحر الأسود، وأجبرت أسطولها البحري وسفنها الحربية على التراجع، بفضل استخدام كييف للزوارق المسيرة. وكتب زيلينسكي، على تطبيق «تلغرام»: «لأول مرة في العالم، بدأ أسطول من الزوارق المسيرة العمل في البحر الأسود... أسطول أوكراني». وقال: «تمكنّا من انتزاع زمام المبادرة من روسيا في البحر الأسود».

وأضاف زيلينسكي أنه منذ الأيام الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا في فبراير 2022، أغلقت موسكو موانئ البحر الأسود الأوكرانية وألحقت أضراراً بالبنية التحتية للموانئ ولتصدير الحبوب، ما أدى إلى تعطيل أسواق عالمية للمواد الغذائية. وأشار إلى أنه مع ذلك فعلى مدى فترة الحرب غيّرت أوكرانيا ميزان القوى. وشكر تركيا وبلغاريا ورومانيا ومولدوفا، وهي دول تطل على البحر الأسود، على دعم كييف.

وقال زيلينسكي، خلال اجتماع لممثلي دول منطقة البحر الأسود، كما نقلت عنه «رويترز»: «لقد تمكنا من إظهار أن التعاون بين دول منطقة البحر الأسود، مع دعم الشركاء، يمكن أن يعيد الاستقرار إلى سوق الغذاء العالمية».

> **يرى الرئيس الأوكراني أن الحرب في الشرق الأوسط صرفت انتباه العالم عن حرب بلاده مع روسيا الدائرة منذ 21 شهراً**

وكثّفت روسيا هجماتها بطائرات مسيرة وصواريخ على الموانئ البحرية الأوكرانية والبنية التحتية لتصدير الحبوب، لكن أوكرانيا شنت هجمات بزوارق مسيرة على السفن الروسية.

ومن جهة أخرى، كثّفت روسيا هجماتها على بلدة أفدييفكا الأوكرانية الواقعة على الجبهة الشرقية، حسبما أفاد رئيس بلديتها الخميس. ويدور قتال شرس منذ أكثر من شهر في المدينة الصناعية الواقعة على بعد 13 كيلومتراً شمال دونيتسك (عاصمة المنطقة) التي تحمل الاسم نفسه والخاضعة للسيطرة الروسية، والتي أعلن بوتين ضمّها.

وقال رئيس بلدية أفدييفكا، فيتالي بارباش، على التلفزيون: «القتال محتدم جداً. في الواقع، في الأيام القليلة الماضية، أصبح العدو أكثر نشاطاً».

ولفت إلى أن القوات الروسية تستخدم مركبات مدرّعة وتستهدف المنطقة الصناعية وتضرب مواقع في البلدة «على مدار الساعة» لقصف المباني العالية.

ودمّر القصف قسماً كبيراً من البلدة منذ عام 2014.

وأفاد تقييم استخباراتي لوزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، الخميس، بأن القوات الروسية واصلت هجماتها على القرى النائية ببلدة أفديفكا، المتنازع عليها في دونيتسك. ويكاد يكون من المؤكد أن روسيا تحاول تطويق هذه البلدة. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي، المنشور على منصة «إكس»، أن بلدة أفديفكا تشهد قتالاً مستمراً منذ ما يقرب من عقد من الزمان، وتحظى بأهمية سياسية بالنسبة لروسيا، بسبب قربها من مدينة دونيتسك. وأشار التقييم إلى أنه من المرجح أن التقدم الأخير جعل القوات الروسية قريبة من مصنع أفديفكا للفحم والكيماويات الذي تسيطر عليه أوكرانيا، وهو عبارة عن مجمع صناعي مترامي الأطراف، يقوم بإنتاج فحم الكوك ومجموعة متنوعة من المواد الكيماوية، ويشغل موقعاً تكتيكياً رئيسياً شمال البلدة.

---

## حزمة عقوبات أوروبية جديدة تشمل 120 فرداً وكياناً في روسيا

# موسكو تتهم واشنطن بإجراء تجارب بيولوجية على الروس

**موسكو: رائد جبر**

أكدت السلطات الأمنية الروسية اتخاذ تدابير وقائية واسعة النطاق في إطار تأسيس ما وصف بـ«الدرع الصحية» لمواجهة التهديدات البيولوجية والكيماوية. واتهم سكرتير مجلس الأمن الروسي نيكولاي باتروشيف واشنطن بالسعي بتنشيط تجارب تهدف لتطوير مكونات بيولوجية موجهة ضد أبناء العرق السلافي.

وحمل المسؤول الأمني خلال اجتماع في المنطقة الفيدرالية المركزية على خطوات الغرب التي قال إنها تزيد من مخاطر التهديدات الإشعاعية، وقال إن إمدادات قذائف اليورانيوم المنضب إلى أوكرانيا «فاقمت بشكل كبير من المخاطر الإشعاعية»، متهماً النخب السياسية الغربية بتجاهل «التداعيات الكارثية على أوكرانيا وروسيا وعلى سكان القارة الأوروبية أنفسهم».

وقدم باتروشيف خلال الاجتماع تقريراً خلص إلى أن «التهديدات المتعلقة بالسلامة الإشعاعية المرتبطة باستخدام قذائف اليورانيوم المنضب من قبل التشكيلات الأوكرانية، زادت بشكل كبير». وأشار إلى أن روسيا «حذرت كل الأطراف مراراً، من العواقب الوخيمة لتزويد الغرب لأوكرانيا بقذائف تحتوي على اليورانيوم المنضب (...) استخدامها سيضر بصحة الإنسان والطبيعة لعقود عديدة، سواء في أوكرانيا أو في أوروبا».

وزاد المسؤول الأمني أن تجاهل الغرب للتحذيرات الروسية المتكررة أسفر عن تسجيل زيادة خطرة في معدلات الإشعاع النووي في عدد من بلدان أوروبا، موضحاً أنه «نتيجة لتدمير مستودعات قذائف اليورانيوم المنضب التي زود بها الغرب أوكرانيا - لمنع استخدامها ضد روسيا - منذ عدة أشهر، سجل الأوروبيون زيادة في معدلات الخطر النووي».

ووفقاً له فقد لاحظت اللجنة الأوروبية لمخاطر الإشعاع، الأسبوع الماضي، زيادة في كمية جزيئات اليورانيوم في الهواء في جنوب شرقي إنجلترا، نتيجة لحركة الكتل الهوائية من غرب أوكرانيا. وخلص باتروشيف إلى أن «هذا يشير بوضوح إلى أن النخب السياسية في الدول الغربية، التي تزود النظام الأوكراني بالأسلحة، ليست قلقة على الإطلاق بشأن سلامة وصحة سكانها».

بالتزامن، أصدر باتروشيف، خلال الاجتماع، تعليمات صارمة بتعزيز حماية المنشآت الحساسة في روسيا «ضد مخاطر الإرهاب». وشدد على أنه «مع الأخذ في الاعتبار المخاطر والتهديدات التي تهدد السلامة البيولوجية، أطلب من قادة الكيانات المكونة للاتحاد، بالتعاون مع السلطات التنفيذية الفيدرالية، ضمان، أولاً وقبل كل شيء، الحماية ضد الإرهاب للمنشآت الخطرة بيولوجياً».


الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مصافحاً سكرتير مجلس الأمن القومي نيكولاي باتروشيف (أ.ب)

وبحسب باتروشيف: «لمنع تدهور الوضع الصحي والوبائي، من المهم القيام بمواجهة فورية لمنع ظهور إصابات جديدة، وتقليل تغلغل المخاطر إلى الأراضي الروسية، وبالتالي إنشاء (درع صحية)». وأوضح أنه «من الضروري تطوير نظام لرصد المخاطر البيولوجية، ومنع التهديدات البيولوجية والقضاء عليها، وتحييد عواقب استخدامها، وضمان تشغيل العدد المطلوب من مراكز المراقبة الإشعاعية والكيماوية لمنشآت الدفاع المدني في المناطق، وتوسيع إنتاج اللقاحات والأدوية المنزلية ضد الالتهابات»، مشيراً إلى أن هذه الأولويات «تقع ضمن عدد من المهام الأخرى التي يتوجب علينا العمل سريعا لإنجازها».

في الوقت ذاته، اتهم باتروشيف، الولايات المتحدة بنشر «شبكة من المختبرات، حيث تجري، من بين أمور أخرى، تجارب على المواد الحيوية لأبناء العرق السلافي». وقال: «تواصل الولايات المتحدة التنفيذ النشط للبرامج البيولوجية العسكرية التي تهدف إلى خلق مسببات الأمراض الاصطناعية والكائنات الحية الدقيقة المقاومة للمضادات الحيوية واللقاحات القياسية والعلاجات التقليدية».

وزاد أن واشنطن كانت قد نشرت سابقاً «على أراضي أوكرانيا وفي الدول الأخرى المجاورة لروسيا، شبكة من المختبرات البيولوجية التي يتم فيها إجراء البحوث والتجارب البيولوجية العسكرية باستخدام المواد الحيوية، بما في ذلك تلك المأخوذة من مواطني الشعوب السلافية». وأضاف: «إن تصرفات الأميركيين المتمثلة في نشر المختبرات البيولوجية على مقربة من الحدود الروسية، وتوسيع نطاق الأبحاث البيولوجية العسكرية، يخلقان بالتأكيد تهديدات بيولوجية خطيرة، ويتطلبان تطوير تدابير فعالة للقضاء عليها».

وأشار المسؤول الروسي إلى أن المنطقة الفيدرالية الوسطى هي منطقة كبيرة ذات كثافة سكانية عالية وحضرية. و«التدهور المحتمل للوضع الصحي والوبائي والبيطري والصحي والبيئي يمكن أن يضر بحياة وصحة السكان الذين يعيشون في المنطقة، ويشكلون أكثر من ربع سكان البلاد، كما يؤثر سلباً على الاقتصاد».

ووفقاً له: «في الوقت الحاضر، ترتبط التهديدات الرئيسية للأمن البيولوجي في المنطقة بعواقب الأنشطة العسكرية البيولوجية الأميركية في أوكرانيا، والحالة الحرجة لنظام الرعاية الصحية فيها». وفي الوقت نفسه، اتهم باتروشيف الغرب بأنه «تحت ذرائع مختلفة يواصل عرقلة إنشاء آليات التحقق، في إطار مفهوم حظر الأسلحة البيولوجية والتكسينية، المصممة لوضع النشاط البيولوجي للأسلحة النووية».

على صعيد آخر، انتقدت الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا إعداد حزمة جديدة من العقوبات الأوروبية ضد روسيا الاتحادية، ووصفت التطور بأنه يشكل امتداداً لـ«نشاط عدواني يمارسه الغرب ضد موسكو». وأضافت في إيجاز صحافي، الخميس: «كل هذا، بطبيعة الحال، هو نشاط عدواني للغرب وانتهاك للقانون الدولي من قبل الاتحاد الأوروبي».

وكانت مصادر في المفوضية الأوروبية أكدت، الأربعاء، لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية، نقل مقترحات الحزمة الـ12 من العقوبات ضد روسيا إلى دول الاتحاد الأوروبي.

ووفقاً للمعطيات المعلنة تشمل الحزمة الجديدة من العقوبات فرض ضوابط جزئية على الأمور المتعلقة بالنقد، ما يعني أنه سيتعين على الشركات في أوروبا المملوكة جزئياً أو كلياً لكيانات روسية، أن تسعى للحصول على ضوابط رسمية في حال أرادت سحب الأموال من الاتحاد الأوروبي.

وقدم الممثل الأعلى الأوروبي للشؤون الخارجية جوزيب بوريل، بالتعاون مع المفوضية، إلى المجلس الأوروبي اقتراحاً بشأن الحزمة الجديدة من العقوبات. وأشار الجهاز التنفيذي الأوروبي في مذكرة صدرت، الأربعاء، إلى أن هذه الخطوة تأتي «تماشياً مع القرار الذي اتخذه المجلس الأوروبي في أكتوبر (تشرين الأول) بشأن إضعاف قدرة روسيا على مواصلة عدوانها على أوكرانيا».

---

# هل لدى واشنطن هدف واضح من دعمها لأوكرانيا؟

**واشنطن: «الشرق الأوسط»**

منذ أن بدأت روسيا غزوها الشامل لأوكرانيا في عام 2022، قدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها مستويات تاريخية من الدعم لكييف، وفُرضت أكبر شبكة عقوبات على الإطلاق تم فرضها على أي دولة، وحُشد المجتمع الدولي لمعارضة عدوان «الكرملين» في الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات الدولية. ومع ذلك، فإنه رغم القوة الجديرة بالثناء لهذه الاستجابة، تسعى الولايات المتحدة جاهدة حتى الآن لتحديد الهدف العام لدعمها كييف بوضوح.

وفي تقرير نشرته مجلة «ناشونال إنتريست» الأميركية، يقول أرتور كالانداروف، الخبير والزميل في مجموعة كوهين للاستشارات الاستراتيجية، التي يرأسها وزير الدفاع الأميركي الأسبق ويليام كوهين، إنه رغم أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن كانت على صواب، عندما قالت إن شروط وظروف أي مفاوضات يجب أن تحددها أوكرانيا، فإن الهدف الأساسي لدعم أميركا لأوكرانيا (الذي غالباً ما يعبّر عنه الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي وغيره من المسؤولين الأوكرانيين) يجب أن تحدده الولايات المتحدة لحلفائها وخصومها على السواء، وهو انسحاب القوات الروسية من كل الأراضي الأوكرانية المحتلة. إن ذكر هذا بوضوح وبشكل متكرر لن يكون خطوة غير مسبوقة.

خلال الغزو السوفياتي لأفغانستان (1989 - 1979)، كانت قوة الولايات المتحدة تتمثل في ثبات هدفها الرئيسي، عبر 3 إدارات رئاسية، وهو أنه يتعين على الاتحاد السوفياتي سحب قواته من كل الأراضي الأفغانية المحتلة.

وفي ديسمبر (كانون الأول) عام 1979، عندما بدأ غزو الاتحاد السوفياتي لأفغانستان، وقيامه بتنصيب حاكم شيوعي في كابل، أمر الرئيس جيمي كارتر بتقديم دعم عسكري للمتمردين الأفغان، وطالب بأن يسحب «الكرملين» كل قواته من أفغانستان. وطوال عقد الثمانينات، وسّع الرئيس رونالد ريغان الدعم العسكري، وتعهّد كثيراً بالتزام الولايات المتحدة بمعارضة العدوان السوفياتي حتى اكتمال انسحاب القوات السوفياتية.

وأشار كالانداروف إلى أنه حتى في فبراير (شباط) 1989، وبينما كان آخر الجنود السوفيات يغادرون أفغانستان، رفض الرئيس الأميركي آنذاك جورج بوش الالتزام بإنهاء الدعم الأميركي للمتمردين الأفغان الذين عارضوا الحكومة المدعومة من السوفيات. ورغم الظروف العالمية والسياسة الخارجية المختلفة، أكد الرؤساء كارتر وريغان وبوش بثبات أن الدعم الأميركي سوف يستمر إلى أن يغادر كل الجنود الروس أفغانستان. وقد أقنعت هذه الاستراتيجية في نهاية المطاف القيادة السوفياتية بأن وضعها في أفغانستان لا يمكن الدفاع عنه.

وعدّ كالانداروف أن الوضوح الذي تميزت به السياسة الأميركية إزاء الغزو السوفياتي لأفغانستان، لم يظهر في النهج الحالي إزاء روسيا. وعلى مدار العامين الماضيين، قدم وزراء الحكومة الأميركية أهدافاً غامضة ومتغيرة لسياستهم. في أبريل (نيسان) 2022، قال وزير الدفاع لويد أوستن إن هدف أميركا هو تحقيق أوكرانيا للنصر، ومنع روسيا من القيام بأي عمليات غزو جديدة. في المقابل، في مايو (أيار) 2022، حدد الرئيس الأميركي جو بايدن، في مقال رأي بصحيفة «نيويورك تايمز»، هدف السياسة الأميركية بأنه العمل على ضمان قدرة أوكرانيا على «ردع أي عدوان جديد والدفاع عن نفسها ضده».

وبعد عام، ظلّت الأهداف الأساسية غير واضحة. في مارس (آذار) 2023، خلال القمة الثانية للديمقراطية، أعرب وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن عن دعمه لصيغة زيلينسكي للسلام، التي تشمل انسحاب الجنود الروس من أراضي أوكرانيا، لكنه أكد في تصريحاته فقط أن السلام يجب أن يكون «عادلاً ودائماً».

في يونيو (حزيران) 2023، خلال كلمة طويلة في هلسنكي، جدد بلينكن تأكيد الدعم الأميركي لدفاع أوكرانيا عن سيادتها، وأشار إلى أن الدعم سيستمر «مهما طال الأمر»، لكنه لم يصل إلى حد التعبير بشكل مباشر عن دعم انتصار أوكرانيا.

وعلى النقيض من هذه التصريحات، فإنه عندما سُئِل وزير الخارجية الأميركي الأسبق جورج شولتز في عام 1985 عن إمكانية التوصل إلى تسوية من خلال التفاوض لغزو أفغانستان، أكد بشكل حاسم: «الشيء الأساسي هو التعامل مع مشكلة القوات السوفياتية في أفغانستان وانسحابها. هذا هو الأساس». وبعد 3 أعوام، وفي إطار اتفاقية الانسحاب التي تم التوصل إليها بوساطة الأمم المتحدة، أكد شولتز مجدداً أن الخروج السوفياتي «ضروري» لدعم الولايات المتحدة لتسوية سياسية. هذا المستوى من اتساق وثبات السياسة ضروري اليوم.

وكما هو الحال في العديد من الصراعات المسلحة، فإن وجود هدف جريء ومعلَن بوضوح لا يتطلب معرفة دقيقة لكيفية تحقق النتيجة النهائية المرغوبة.

وطول ثمانينات القرن الماضي، لم يتوقع المسؤولون الأميركيون أن يكمل الاتحاد السوفياتي انسحاباً منظماً من أفغانستان بحلول نهاية العقد، وما تبعه بعد أقل من 3 أعوام من انهيار الاتحاد السوفياتي.

وفي الواقع، حتى عندما شنَّت القوات السوفياتية هجمات ناجحة، وبدا أنه من الممكن القضاء على المقاومة الأفغانية، واصل المسؤولون الأميركيون المطالبة بانسحاب سوفياتي كامل، ودعم المحاربين الأفغان. اليوم، بعد الإعراب عن التزامهم بسيادة أوكرانيا، يجب أن يعلن المسؤولون الأميركيون أن النصر الأوكراني هو الهدف الرئيسي النهائي.

واختتم المحلل السياسي كالانداروف تقريره بالقول إنه من خلال التأكيد بوضوح أن وجود القوات الروسية داخل حدود أوكرانيا سيظل غير مقبول، ستنجح الولايات المتحدة في تحسين فهم التزامها إزاء أوكرانيا. ومن المأمول أن تقوم (بمرور الوقت) بزرع الشك في «الكرملين» بشأن احتمالات النجاح.

## أفضت لاستئناف الاتصالات العسكرية... والصين تستنكر وصف شي بـ«الديكتاتور»

# هل نجحت «قمة كاليفورنيا» بين بايدن وشي في تحقيق أهدافها؟

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات من لقاء جمع الرئيسين الأميركي جو بايدن، والصيني شي جينبينغ في كاليفورنيا، عكّرت تصريحات حادة صفو القمة التي أتاحت إعادة إطلاق الحوار بين البلدين المتنافسين. وفي ختام مؤتمر صحافي، قال الرئيس الأميركي إن القمّة كانت «بنّاءة ومثمرة»، لكنه ما زال يعدّ نظيره الصيني «ديكتاتوراً»، وهو تعبير استنكرته الصين (الخميس)، عادّة على لسان الناطقة باسم وزارة الخارجية ماو نينغ، أن «هذا النوع من الخطاب غير المناسب تلاعب سياسي غير مسؤول. والصين تعارضه بشدة»، كما نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية».

بيد أن القمة، التي انطلقت على خلفية توقعات متواضعة، أتاحت استئناف التواصل العسكري على أعلى المستويات بين بكين وواشنطن، مخففة خطر تصعيد غير مقصود في بحرَي الصين الشرقي والجنوبي.

### نتائج ملموسة

قال بايدن خلال المؤتمر الصحافي: «انتهيت للتو من ساعات عدة من الاجتماعات مع الرئيس شي، وأعتقد أن هذه كانت أكثر مناقشات بنّاءة ومثمرة أجريناها». وأعلن أنه اتفق مع نظيره الصيني على التحادث هاتفياً «مباشرة وفوراً» عند حدوث أي أزمة، و«إبقاء خطوط الاتصال مفتوحة، بما في ذلك بيني وبين الرئيس شي». وكان بايدن يشير إلى استئناف المحادثات العسكرية الرفيعة المستوى بين البلدين المتوقّفة منذ أكثر من عام.

من جهته، قال شي أمام قادة من مجتمع الأعمال في سان فرنسيسكو، إن «الصين لا تبحث عن مجالات النفوذ، ولن تخوض حرباً باردة أو ساخنة مع أي بلد». وفي إشارة إلى العلاقة بين أكبر قوتين اقتصاديتين في العالم، أعرب شي الذي تواجه بلاده وضعاً اقتصادياً واجتماعياً صعباً، عن اعتقاده بأنه «متى فُتِح، فإن باب العلاقات الصينية - الأميركية لن يُغلق مجدداً». ولعل أهم قضية داخلية أثارها شي في القمة، هي وضع تايوان التي تعدّها بكين جزءاً من أراضيها، والتي ستُقام فيها انتخابات رئاسية قريباً. وطلب جو بايدن من الرئيس الصيني «احترام العملية الانتخابية»، مشدداً على موقف الولايات المتحدة المبهم تجاه قضية تايوان، وهو أنها لا تدعم استقلال الجزيرة لكنها ترفض استيلاء بكين على السلطة فيها بالقوة. من جهته، طالب شي بايدن بأن تكفّ واشنطن عن تسليح تايوان، مؤكّداً له «حتمية» إعادة ضمّ الجزيرة إلى البرّ الصيني، وفقاً لبكين.

وعلى صعيد مكافحة مخدّر الفنتانيل، الآفة التي تعاني منها الولايات المتّحدة حالياً، قال مسؤول أميركي كبير إن الرئيس الصيني وافق خلال الاجتماع على اتخاذ إجراءات مهمة من شأنها أن تخفّض «بشكل كبير» إنتاج مكونات مخدّر الفنتانيل الذي أدى إدمانه إلى أزمة في الولايات المتحدة. ورحّب بهذا الإعلان بايدن، الذي يسعى إلى الفوز بولاية رئاسية ثانية في الانتخابات الأميركية العام المقبل. على صعيد آخر، قرّرت واشنطن وبكين تشكيل مجموعة من الخبراء؛ لمناقشة الأخطار المرتبطة بالذكاء الاصطناعي.

### إدارة التنافس

دعا الرئيس الأميركي في بداية الاجتماع إلى إدارة المنافسة بطريقة «مسؤولة لضمان عدم تحولها إلى صراع». وردّ شي بتأكيد أن الصين لا تسعى إلى «تجاوز الولايات المتّحدة أو إزاحتها»، مشدّداً على أنّه في المقابل «لا ينبغي للولايات المتّحدة أن تسعى لقمع الصين واحتوائها»، في الوقت الذي تخوض فيه واشنطن وبكين منافسة شرسة على الأصعدة الاقتصادية والتكنولوجية والاستراتيجية والعسكرية. وحذّر الرئيس الصيني نظيره الأميركي من أن بكين غير راضية عن العقوبات والقيود المفروضة من جانب الولايات المتحدة ضد شركاتها. وقال إن «الإجراءات الأميركية ضد الصين فيما يتعلّق بتقييد الصادرات، والتدقيق بالاستثمارات، والعقوبات الأحادية الجانب تلحق ضرراً خطيراً بالمصالح المشروعة للصين».

### دور بكين الدولي

إلى جانب القضايا الثنائية، تنتظر واشنطن من الصين، الشريك المقرب من إيران وروسيا، ألا تسهم في تفاقم الأزمات الدولية الكبرى، وعلى وجه الخصوص في الحرب بين إسرائيل و«حماس»، والحرب بين روسيا أوكرانيا.

وقبل ساعات من اللقاء، أكد البيت الأبيض نية بايدن دعوة الصين لاستخدام تأثيرها على طهران؛ لمنع اتساع الصراع في الشرق الأوسط. وتحذّر واشنطن طهران ووكلاءها من القيام بأعمالٍ استفزازية في المنطقة، ملوحةً باستعدادها للرد السريع. أما في سياق الحرب الروسية - الأوكرانية، فأكد بايدن لنظيره الصيني استمرار الولايات المتحدة في دعم أوكرانيا ضد «العدوان الروسي». وأوضح أنه يمكن للصين أن تلعب دوراً في مساندة الدعم الأميركي لأوكرانيا، والمساعدة في تعزيز رؤية الرئيس زيلينسكي عندما ينتهي الصراع.

ولم يلتقِ الزعيمان شخصياً منذ عقدا محادثات على هامش قمة «مجموعة العشرين» في بالي في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022. وتدهورت العلاقات بين البلدين بعدما أسقطت الولايات المتحدة ما يشتبه بأنه كان منطاداً صينياً لغرض التجسس في فبراير (شباط) هذا العام. وفي مارس (آذار)، ندد شي باستراتيجية أميركية لـ«تطويق» الصين في حين تعمل الولايات المتحدة على تعزيز تحالفاتها في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتفرض عقوبات اقتصادية على الصين.




الرئيس الأميركي جو بايدن يرحب بنظيره الصيني شي جينبينغ في كاليفورنيا (أ.ب)

## خلال وقفة احتجاجية على حرب غزة أمام اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي

# صدامات بين الشرطة الأميركية ومتظاهرين يطالبون بوقف النار

واشنطن: علي بردى

اشتبكت شرطة الكابيتول مع محتجين أمام مقر اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي، ليل الأربعاء، في العاصمة الأميركية واشنطن، خلال مظاهرة تطالب بوقف النار في الحرب بين إسرائيل و«حماس»، في أحدث انعكاس داخل الولايات المتحدة للتوترات المتصاعدة في شأن الحرب الدامية في غزة.

وكان عشرات من النواب والمرشحين الديمقراطيين، بمن في ذلك زعيم الأقلية في مجلس النواب حكيم جيفريز، داخل مقر اللجنة لحضور حفل عندما قاطعتهم الهتافات في الخارج. وأعلن المتظاهرون، الذين ينتمون إلى ائتلاف يضم مجموعات مثل «إن لم يكن الآن» و«الصوت اليهودي للعمل من أجل السلام»، أنهم يريدون إغلاق المداخل والمخارج لإجبار السياسيين على مواجهة المحتجين على ضوء الشموع، والاستماع لدعواتهم من أجل إنهاء القتال. وارتدى العديد منهم قمصاناً سوداً كتب عليها «أوقفوا إطلاق النار الآن».

### اتهامات متبادلة

ومع ذلك، تطور الوضع بسرعة. وأفادت شرطة الكابيتول بأن نحو 150 شخصاً كانوا «يحتجون بشكل غير قانوني وعنيف» في الكابيتول هيل بواشنطن. لكن المتظاهرين ألقوا اللوم على الشرطة في أعمال العنف، قائلين إن الشرطيين هاجموهم من دون سابق إنذار.

وقال داني نوبل، الذي جاء من فيلادلفيا، إن «الطريقة التي قوبل بها المتظاهرون السلميون وأفراد مجتمعنا بالعنف الليلة، مخزية. هذا مخجل للغاية»، موضحاً أن الشرطة، وبعض أفرادها، كانوا يحملون معدات لمكافحة الشغب، بدأت «سحب الأشخاص المعاقين أو الذين يعانون أمراضاً مزمنة، وسحب الناس على الأرض».

وداخل المقر الديمقراطي، هرعت الشرطة إلى حفل الاستقبال، ووجهت المشرعين إلى الطابق السفلي، وفقاً للنائب براد شيرمان. وجرى إجلاء البعض لاحقاً في سيارات الشرطة. وفي منشور لاحق على موقع «إكس»، اتهم شيرمان المتظاهرين بمحاولة اقتحام مقر الحزب الديمقراطي.

وأعلنت شرطة الكابيتول لاحقاً أن ستة ضباط عولجوا من إصابات طفيفة، وجرى اعتقال أحد المتظاهرين لاعتدائه على ضابط. وأظهر مقطع فيديو نُشر على وسائل التواصل الاجتماعي تدافعاً واشتباكات أثناء تدخل الشرطة.

وأفادت إدارة شرطة العاصمة بأن ضباطها تعاملوا أيضاً مع الاضطرابات. وتلقى موظفو الكونغرس تنبيهاً يخبرهم بأنه لن يُسمح لأي شخص بالدخول أو الخروج من أي مبانٍ مكتبية في المجلس، لكن السلطات أعادت فتح المداخل لاحقاً. وأشارت إلى أن عناصرها عمدوا إلى تنفيذ «توقيفات» بين المحتجين، وأن ستة من أفرادها تلقوا العلاج بسبب «جروح طفيفة» و«لكمات».

ونفى المتظاهرون وجود أي نيّة لديهم باقتحام مقر الحزب. وكانت هذه الاشتباكات أحدث مثال على التوترات المتصاعدة في شأن الحرب.

### ضغوط متزايدة

يواجه الرئيس جو بايدن ضغوطاً متزايدة من يساريي الحزب الديمقراطي؛ بسبب دعمه للعملية العسكرية الإسرائيلية. وهو قاوم الدعوات لوقف النار، وبدلاً من ذلك، دعا إلى هدنات مؤقتة لتسهيل توصيل المساعدات الإنسانية واحتمال إخراج الرهائن.

وشهدت الولايات المتحدة خلال الأسابيع الماضية، سلسلة من التحركات على خلفية الحرب، بعضها مؤيد لإسرائيل، وأكثر منها داعمة للفلسطينيين، بما في ذلك أمام البيت الأبيض، وتدعو إلى وضع حدّ لأعمال العنف التي أودت بآلاف الأشخاص.

وكانت الحاخامة جيسيكا روزنبرغ بين المشاركين في احتجاجات، ليل الأربعاء. وقالت إن الديمقراطيين «لا يستمعون إلى الأشخاص الذين يدعون أنهم يمثلونهم»، مضيفة أن «مثل هذه الأفعال ستتزايد». وزادت: «نحن لا نتباطأ. إن الدعوة إلى وقف النار ستستمر في التصاعد».




عناصر من شرطة الكابيتول يقودون المتظاهرين بعيداً عن مقر اللجنة الوطنية للحزب الديمقراطي خلال مظاهرة في واشنطن (أ.ف.ب)

# برلمان تركيا يبدأ مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى «الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي، الخميس، مناقشة بروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) تمهيدا لطرحه على جلسة عامة للبرلمان للمصادقة عليه.

وأحال الرئيس رجب طيب إردوغان البروتوكول إلى البرلمان في 23 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد 17 شهرا من رفض التوقيع عليه بسبب ما اعتبره عدم التزام السويد بتعهداتها بوقف نشاط أعضاء جماعات تعتبرها تركيا إرهابية على أراضيها، لكنه أكد أن المصادقة عليه من عدمها تعود إلى البرلمان.

وندد إردوغان، مرارا، بتساهل السويد تجاه تظاهرات أنصار حزب العمال الكردستاني، المصنف «تنظيما إرهابيا» من جانب تركيا وحلفائها الغربيين، وكذلك بحماية أعضاء حركة فتح الله غولن التي تحملها أنقرة المسؤولية عن محاولة انقلاب فاشلة ضده وقعت في 15 يوليو (تموز) 2016.

### تقدم بطيء

وصادقت تركيا، في نهاية مارس (آذار) الماضي على طلب بروتوكول انضمام فنلندا إلى الناتو، الذي قدمته مع السويد على خلفية اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022، فيما امتنعت عن خطوة مماثلة تجاه السويد بسبب موقفها من العمال الكردستاني وحركة غولن، ورفض طلبات تسليم عشرات المطلوبين لأنقرة.

وعشية انطلاق مناقشات لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان التركي لبروتوكول انضمام السويد، قال إردوغان إن مشروع القانون المتعلق ببروتوكول انضمام السويد إلى حلف شمال الأطلسي «ناتو»، قيد الدراسة في اللجنة المختصة بالبرلمان.

وتربط المجر مصادقتها على انضمام السويد لـ«الناتو» بمصادقة تركيا، كما حدث بالنسبة لانضمام فنلندا.

### قضية هرانت دينك

على صعيد آخر، أثار الإفراج المشروط عن أوجون ساماست، قاتل الصحافي التركي الأرمني هرانت دينك، رئيس التحرير السابق لصحيفة «أجوس» الصادرة باللغتين التركية والأرمنية، بسبب حسن سلوكه غضبا في أوساط المعارضة وعائلة وزملاء الصحافي والمنظمات الدولية المعنية بحرية الصحافة، الذين ظلوا على مدى السنوات الماضية يطالبون بتحقيق العدالة في قضيته.

واغتيل دينك صباح يوم 19 يناير (كانون الثاني) 2007 أمام مدخل البناية التي تقع بها صحيفته في منطقة «عثمان باي» بالقرب من ميدان تقسيم في وسط إسطنبول، حيث أطلق ساماست عليه 3 رصاصات، استقرت اثنتان منها في رأسه وصرخ مرات «قتلت الخائن»، قبل أن يغادر في سيارة كانت تنتظره.

وبعد فترة ألقت الشرطة القبض على ساماست في محطة للحافلات بمدينة سامسون في منطقة البحر الأسود (شمال تركيا)، قبل توجهه إلى طرابزون المجاورة، حيث تقيم أسرته، وضُبط بحوزته سلاح الجريمة. وبعد اعتقاله قال إنه «غير نادم»، وأكد استعداده لتنفيذ اغتيالات أخرى مماثلة.

وادعى ساماست في إفادته، أنه نفذ جريمة اغتيال دينك من تلقاء نفسه بعد أن قرأ في الصحف أخبارا تتهم القتيل بإهانة الهوية التركية التي تعتبرها المادة 301 من قانون العقوبات جريمة، فيما نشرت الصحف بعد الجريمة صورته برفقة رجال أمن يبتسمون أمام العلم، وصورا أخرى التقطت في مركز للشرطة تجمعه بعدد من الضباط يحملون لافتة «مصلحة الوطن أغلى من أن تترك للأقدار تحديد مسارها».

وحكم على ساماست، الذي كان عمره أقل من 17 عاماً وقت ارتكاب الجريمة، عام 2011 بالسجن 23 عاماً، بعد تخفيف عقوبة السجن المؤبد المشدد. وقضت محكمة في إسطنبول بسجن 4 أشخاص، بينهم قائدان سابقان للشرطة، مدى الحياة عام 2021.

ولا يزال يسود اعتقاد لدى أسرة دينك وأصدقائه فضلا عن المعارضة التركية بأن محاكمة قتلة دينك، الذي كان يبلغ وقت مقتله 52 عاما وكان مدافعا بقوة عن تطبيع العلاقات بين تركيا وأرمينيا وعن حقوق الأكراد في البلاد، أن العدالة لم تتحقق.

وعدت منظمة «مراسلون بلا حدود» الإفراج عن ساماست، قاتل دينك، من سجنه ليل الأربعاء إلى الخميس، «نبأ مؤلما جداً» لعائلته، ولكلّ من يعرفه، مؤكدة أن إطلاق سراح القاتل يجب ألا يشكل نهاية البحث عن الحقيقة.

وقال رئيس حزب الشعب الجمهوري، أوزغور أوزيل، إن «الإفراج عن قاتل دينك بداعي حسن السلوك، يجعل أي شخص يتحدث عن العدالة في هذا البلد عديم الضمير حقا، الآن اتضح أن هناك من يحمي القاتل، ومن أخرجه من الحفرة التي كان يتعين أن يبقى فيها طول حياته... لقد انتهى الكلام».

# شبح الأزمة الكاتالونية يطل مجدداً من نافذة البرلمان الإسباني

مدريد: «الشرق الأوسط»

فاز رئيس الوزراء الإسباني بيدرو سانشيز بتصويت على الثقة في البرلمان، الخميس، ما يُبقيه على رأس حكومة دولة منقسمة بشدة بعد قراره منح عفو للانفصاليين الكاتالونيين مقابل دعمهم له. وحصل رئيس الوزراء الاشتراكي الذي يشغل منصبه منذ عام 2018، على تأييد 179 نائباً، أي ثلاثة أصوات إضافية عن الأغلبية المطلقة التي يحتاج إليها (176 نائباً)، بعد يومين من النقاشات الحادة، كما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية.

### جمود تشريعي

أنهى فوز سانشيز بالتصويت نحو أربعة أشهر من الجمود في البلاد منذ الانتخابات التشريعية في 23 يوليو (تموز)، ووفّر له إمكانية تشكيل حكومة جديدة في الأيام المقبلة مع حليفه حزب «سومر» من أقصى اليسار. وبعدما حلّ سانشيز ثانياً خلف منافسه المحافظ ألبرتو نونييث فيخو في انتخابات 23 يوليو (تموز)، أجرى مفاوضات مع أحزاب إقليمية متعددة في الأسابيع الأخيرة وتمكّن من كسب تأييدها الحاسم، في حين لم تفرز الانتخابات أغلبية واضحة في البرلمان المنقسم إلى حد كبير.

وتمكن سانشيز خصوصاً من كسب تأييد الحزب الانفصالي في كاتالونيا «معاً من أجل كاتالونيا» (خونتس بير كاتالونيا)، برئاسة كارليس بوتشيمون، الذي فر إلى بلجيكا قبل 6 سنوات هرباً من إجراءات قانونية على خلفية دوره في قيادة مسعى المنطقة الواقعة في شمال شرقي البلاد للاستقلال عام 2017. ولقاء دعم سانشيز ومنحه أصوات الحزب السبعة، حصل بوتشيمون من رئيس الوزراء على وعد بإقرار قانون عفو عن مئات الأشخاص الذين يواجهون تحرّكاً قضائياً بسبب دورهم في مسعى كاتالونيا للاستقلال. وأثار العفو الذي سيسمح لبوتشيمون بالعودة إلى إسبانيا، انقساماً عميقاً داخل المجتمع وشكوكاً في قدرة سانشيز على الحكم بسلاسة.

### تجاوُز الخلافات

دافع سانشيز، الأربعاء، أمام النواب عن العفو عن الانفصاليين في كاتالونيا، داعياً المعارضة إلى التحلي بـ«المسؤولية» في سياق التوترات التي أثارها مشروعه. وعرض خلال خطابه أولويات ولايته الجديدة التي تمتد أربعة أعوام، قائلاً: «فضّلنا لمّ الشمل على الانتقام، والوحدة على التمزّق».

ورأى رئيس الوزراء أن مشروع قانون مَنحِ عفوٍ للانفصاليين الكاتالونيين «سيعود بالنفعِ علىً الكثير من الأشخاص والقادة السياسيين» الذين يلاحقهم القضاء، و«لا أشاركهم أفكارهم وأرفض أفعالهم». كما أكد أهمية العفو في «تضميد الجراح» التي فتحتها هذه «الأزمة السياسية» غير المسبوقة، وفق قوله، مشدّداً أمام النواب على أنه يريد ضمان «وحدة إسبانيا من طريق الحوار والتسامح».

### انقسام حاد

ويتهم الحزب الشعبي بزعامة فيخو، رئيس الوزراء الاشتراكي، بتقديم تنازلات بهدف وحيد هو البقاء في السلطة بأي ثمن. وحذّر من أن تواجه إسبانيا انتقادات من الاتحاد الأوروبي، على غرار المجر أو بولندا، بسبب المساس بسيادة القانون.

وأدى العفو الذي يرفضه غالبية الإسبان، حسب استطلاعات عدة، إلى خروج مئات الآلاف من الأشخاص إلى الشوارع، الأحد، بدعوة من الحزب الشعبي اليميني المعارض. ومن المقرر تنظيم مظاهرات جديدة، يشارك فيها زعماء الحزب الشعبي وحزب «فوكس» اليميني المتطرف، السبت، في مدريد. وأكد فيخو أن «العفو لن يعزز التعايش» بين الإسبان، متهماً رئيس الوزراء بـ«شراء» دعم الانفصاليين، ما عدّه نوعاً من «الفساد السياسي». ورأى أن البلاد ستكون «محكومة بالانقسام» ما دام سانشيز في الحكم. وشهدت البلاد الأسبوع الماضي مظاهرات يومية أمام مقر الحزب الاشتراكي في مدريد، دعا إليها اليمين المتطرف الذي وصف رئيس الوزراء بـ«ديكتاتور»، واتهمه بـ«تنفيذ انقلاب». وأكدت الشرطة، مساء الأربعاء، توقيف 15 شخصاً بتهمة الإخلال بالنظام العام بعد مواجهات مع عناصرها. وعلى خلفية هذه التوترات، تطوّق قوات الأمن مبنى البرلمان منذ الأربعاء ونشرت الشرطة، الخميس، أكثر من 1600 عنصر إضافي في محيطه. وفي هذا السياق، دعا سانشيز المعارضة اليمينية إلى عدم «استغلال الوضع لإشعال الشارع». وفي إشارة إلى أن الأغلبية غير المتجانسة حول رئيس الوزراء قد لا تؤمّن الاستقرار المنشود، لفتت ميرتكس أيزبوروا، ممثلة مجموعة «بيلدو» التي تعد وريثة الواجهة السياسية لمنظمة «إيتا» المنحلّة، إلى أن تصويت مجموعتها لصالح سانشيز لن يكون «شيكاً على بياض».

# إسرائيل وأسئلة «اليوم التالي»

الياس حرفوش

تتصرَّف إسرائيل في حربها على قطاع غزة وكأنَّها غيرُ معنيةٍ بما سيعقب هذه الحرب. كأنَّها حربٌ أبدية. ليس مهماً بالنسبة إليها لا كيف ستكون علاقاتُها مع الفلسطينيين بعد هذه الحرب، ولا مع جيرانِها العرب، ولا حتى مع العالم الخارجي.

لا يقيم القادةُ الحاليون في إسرائيل أيَّ وزن لما يقولونه ولا ما يرتكبونه. لا العبارات العنصرية بحقّ الفلسطينيين تثير خجلهم، ولا التهديد بإلقاء القنابل النووية عليهم، ولا إبادة عائلاتٍ بكامل أفرادها تحت سقوف منازلها تحرّك أيَّ ضمير لديهم. لا أحد هناك يسأل: كيف سنعيش في المستقبل إلى جانب من سيبقى على قيد الحياة من هؤلاء؟ ماذا سنقول لأطفالهم عمَّا ارتكبناه بحق آبائهم وأجدادهم، من مجازرَ لا تتعب من التكرار؟

يشمل هذا الاستهتار الإسرائيلي بفظاعة ما يرتكبون، استهتارَهم بالمواقف العربية والإسلامية، حكوماتٍ وشعوباً، التي تدين أعمال القتل الجارية في غزة والانتهاكات اليومية لكل القوانين الإنسانية وقواعد الحروب. حتى الذين ينتقدون «حماس» ولا يبررون أو يدافعون عمَّا ارتكبته في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يعجزون عن الدفاع عن أعمال القتل والعقاب الجماعي الجاري بحق شيوخ ونساء وأطفال غزة.

يزيد من فظاعة استهتار قادة إسرائيل بما يرتكبه جيشهم في غزة تجاهل كامل للمسؤولية عن سبب وصول قطاع غزة إلى ما هو عليه، بأحواله التعيسة وبمخيمات البؤس المنتشرة في أرجائه. لا يهتزّ ضمير في إسرائيل ليسأل: من أين جاء هؤلاء اللاجئون؟ من دفعهم إلى حياة الذلّ التي يعانون منها؟ من دمَّر بيوتهم وهجّرهم من القرى التي كانت لهم في فلسطين؟ كل محاولة لفتح كتب التاريخ تُتّهم بمعاداة السامية، على لسان نتنياهو وشركائه. حتى الأمين العام للأمم المتحدة لم يسلم من قسوة ألسنتهم عندما قال: إنَّ عملية 7 أكتوبر الماضي لم تأت من فراغ.

تبدو إسرائيل غير معنية لا بأعداد المدنيين القتلى بالآلاف، ولا بالدمار الواسع الذي لا قيامة لحياة من بعده، ولا بالأهداف الحقيقية لهذه المجازر، سوى فرض منطق القوة، ولا شيء سوى القوة، على مدنيين ضعفاء، عاجزين، يتوسلون نقطة ماء أو كسرة خبز، أو أطفال تعجز الكلمات عن وصف أجسادهم النحيلة المتهالكة في مستشفيات الولادة، محرومين من حد أدنى من العناية يبقيهم على قيد الحياة.

لا تستخف إسرائيل بمواقف جيرانها فقط. تجاهل واستخفاف بانتقادات المنظمات الإنسانية الدولية، مثل «الأونروا» و«اليونيسيف» ومنظمة الصحة العالمية ومفوضية حقوق الإنسان، وسواها من المنظمات التي اعتبرت حرمان أبناء قطاع غزة من الماء والدواء والوقود أعمالاً منافية للقواعد الإنسانية التي ترعى حقوق المدنيين في زمن الحروب.

**حتى أصدقاء إسرائيل باتوا يضيقون ذرعاً بارتكاباتها وترتفع الأصوات من شخصيات مؤثرة ويتزايد عدد الحكومات الغربية التي تنتقد ما يفعله جيشها**

حتى أصدقاء إسرائيل على الساحة الدولية باتوا يضيقون ذرعاً بارتكاباتها وترتفع الأصوات من شخصيات مؤثرة ويتزايد عدد الحكومات الغربية التي تنتقد بعبارات صريحة ما يفعله جيشها في غزة: أوقفوا قتل الأطفال... أعداد القتلى من المدنيين تتزايد... احترموا قواعد الحرب والقانون الإنساني الدولي... غزة تحولت مقبرةً للأطفال... مواقف على لسان رؤساء حكومات غربية من الذين لم يترددوا في إدانة ما ارتكبته «حماس» بحق مدنيين إسرائيليين في 7 أكتوبر الماضي، لكنهم أصبحوا عاجزين عن الاستمرار في الدفاع عن الحملة الإسرائيلية أمام هول صور المجازر التي تقتحم الشاشات كل مساء. رئيس حكومة إسبانيا طالب بوقف «القتل الأعمى» ومثله فعل رئيس حكومة كندا. ورئيس فرنسا عاد يطالب بوقف إطلاق النار وحماية المدنيين، بعد انجرافه المبكر إلى المطالبة بتحالف دولي ضد «حماس». ووصل الأمر أخيراً بإدارة الرئيس بايدن إلى إعلان عدم موافقتها على اقتحام القوات الإسرائيلية مجمع الشفاء الطبي في غزة، وبوزير خارجيته بلينكن إلى الاعتراف بأن أعداد القتلى المدنيين في غزة بلغت أرقاماً غير مقبولة.

نجحت إسرائيل في قلب التعاطف الذي وجدته في الأيام الأولى من حربها على غزة إلى حملة ضدها يشهدها عدد لا يستهان به من عواصم العالم ومسيرات في شوارع المدن الكبرى تندد بما يرتكبه جيشها في تلك الحرب. ولا يجد قادة إسرائيل ما يردون به سوى بشعار أن جيشهم هو الأكثر أخلاقاً بين كل جيوش العالم، وبأن «حماس» هي المسؤولة عن قتل المدنيين في غزة بعدما حولتهم «رهائن»، وبأن إسرائيل مضطرة إلى الدفاع عن بقائها في وجه أعداء ينوون اقتلاعها.

ومشكلة الرواية الإسرائيلية أنها صارت حافلة بالخداع ومفضوحة أمام من يريد أن يرى ويسمع. لا الجيش الإسرائيلي قادر على تبرير أفعاله في غزة بأنها دفاع عن النفس؛ لأن هذا الدفاع لا يتم باللجوء إلى حرب لإبادة المدنيين وتهجيرهم من بيوتهم. ولا حجة تحويل «حماس» سكان غزة «رهائن» باتت قابلة للتصديق، بعدما تبين أن أكثر المواقع التي تقصفها إسرائيل هي مواقع مدنية لا وجود فيها لمسلحي «حماس».

أما حجة «الأعداء» الذين يريدون اقتلاع إسرائيل، فقد أثبتت دعوات التهجير الأخيرة لأبناء غزة أن المعروض هو اقتلاع الفلسطينيين من أرضهم وليس العكس. لقد أثبت العرب بطلان المزاعم الإسرائيلية منذ اتخذوا المبادرة تلو الأخرى تجاه السلام والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود في المنطقة، وهي المبادرات التي بذلت إسرائيل، خصوصاً برعاية نتنياهو، كل جهد لإفشالها. ومع أن هناك أصواتاً متطرفة بين الفلسطينيين وفي المنطقة تغذيها اتجاهات راديكالية، إلا أن هذه الأصوات تخفت عندما تساهم إسرائيل في التجاوب مع دعوات السلام، وهو ما لا تفعله، بل تفعل عكسه، من خلال الاعتداءات المستمرة على الفلسطينيين، والتوسع في أعمال الاستيطان، حتى باتت المستوطنات تغطي 40 في المائة من مساحة الضفة الغربية.

سؤال «اليوم التالي» هو ما يحتاج إلى أن يطرحه مَن بقي من متعقلين بين قادة إسرائيل: ماذا بعد هذا القتل والدمار؟ ماذا بعد هذه الفظاعات المحفوظة في الذاكرة والموثّقة على الشاشات؟ كيف سيكون مستقبلنا في المنطقة إلى جانب أهالي هؤلاء الضحايا؟

# العالم في حرج مضاعف هذا الشهر

د. آمال موسى

في هذا الشهر سيحيي العالم مناسبتين كبيرتين؛ الأولى الاثنين المقبل، وهو اليوم العالمي للطفل، والمناسبة الثانية تتعلق باليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، الذي يصادف الجمعة المقبل، إضافة إلى انطلاق الحملة الدولية حول نفس الموضوع.

لنضع هاتين المناسبتين في سياق ما تعانيه الطفولة والنساء في غزة من قتل وإبادة، تجاوزت القانون الإنساني الدولي والأعراف الدولية، وسندرك كم هو العالم في حرج، سواء اعترف بذلك أم أنكر.

فإلى أي مدى يمكن أن نحتفل بهاتين المناسبتين، و3 أرباع شهداء أحداث غزة من الأطفال والنساء؟

من جهة ثانية، فإننا نتبين أيضاً أهمية الأيام الدولية، لأنها محطة دورية لقياس واقع الممارسات، والمنجز، والحقيقي، والوهمي.

إنها لحظة صعبة بامتياز، وحرج كبير للعالم بأسره. كما أنها لحظة حرج مضاعف بالنسبة إلى المنظمات الأممية التي أخذت على عاتقها النضال من أجل حقوق الطفل ومن أجل ضحايا العنف بأشكاله المتعددة.

**إنَّها لحظة صعبة بامتياز وحرج كبير للعالم بأسره كما أنَّها لحظة حرج مضاعف بالنسبة إلى المنظمات الأممية**

وأمام آلاف الأرواح التي زهقت، لا بد من أن ينخرط العالم في نقاش حقيقي حول النظري، والواقعي، والخطابي، والمعيش. لا يمكن أن يمرّ اليوم العالمي للطفل، واليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، دون أن يقول العالم والنخب كلمتهما وينخرطا في نقد ذاتي حقيقي صريح.

ما يحدث منذ تاريخ أحداث غزة وقصف المستشفيات وقتل الفلسطينيين العزل والأطفال والنساء والرجال هو تدهور صورة الخطاب الحقوقي وفقدانه جاذبيته، وهو في الحقيقة تدهور يدمر المنجز الإنساني، ونحتاج إلى الانتباه كي لا ننزلق في تداعيات الصدمة والخيبة، ونميز بين وجاهة القيم والمبادئ والقوانين وبين سقوط الممارسات. ذلك أنه في القبول برسائل الواقع تنازل عن القيم والمبادئ.

بل إن الدفاع عن الأرواح التي قتلت لا يكون إلا بالتمسك بالقانون الإنساني والأعراف وحقوق الإنسان. بهذا الخطاب فقط تظهر عيوب المعتدي على القوانين الدولية. وليس من مصلحتنا بالمرة إسقاط هذه المستندات القوية التي ناضلت من أجلها نخب متتالية عبر التاريخ، لأنه في هذه الحالة الرابح الأكبر هو المتجاهل للقانون الدولي الإنساني والأعراف.

لذلك، فإنه بالتوازي مع الحرج والأسف لا مفر من إحياء اليوم العالمي للطفل الذي انطلق منذ أكثر من نصف قرن، وتحديداً سنة 1954، كي يتذكر كل العالم أن هناك اتفاقية دولية تعنى بحقوق الطفل تعود إلى سنة 1989 صادقت عليها دول عدة. ومن المهم أن يتذكر العالم والجهات المانحة الدولية أن ما يقومون به من متابعة دقيقة لواقع العنف ضد النساء يحتاج إلى رؤية أكبر، وإلى حصانة حقيقية تقي النساء من القتل والوجع والفقد، باعتبار أن العنف لا يتجزأ.

إذن هو حرج لا شك في ذلك، ولكنه حرج منتج يمكن توظيفه من أجل مزيد إحراج لكل المعتدين على الأطفال والنساء.

من المهم أن يقف العالم أمام المرآة ويرى نفسه جيداً ويراجع آليات الدفاع عن القوانين والحقوق.

من المفروض أن تشهد المؤسسات الأممية مراجعة حقيقية إذا رغبت في تدارك أمر مصداقيتها.

من الصعب أن يموت آلاف من النساء والأطفال في غزة بكل هذه البشاعة والإصرار على القتل، وتستمر الحال على ما هي عليه فيما يخص القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان...

سيهيمن أطفال غزة الأبرياء يوم الاثنين المقبل على احتفالية اليوم العالمي للطفل الذي رفع السنة الماضية شعار الشمول لكل طفل، والحال أننا لا نزال نناضل من أجل الحق في الحياة.

ما يمكن أن نتعلمه من الدم الذي سال والأرواح التي صمتت عن الحياة والأجساد التي تحولت إلى أشلاء أنه لا يكفي النضال من أجل الحقوق والقوانين والقيم الإنسانية بالثقافة واللغة، بل إنه لا بد بالتوازي مع ذلك من خلق آليات تحمي القانون الدولي الإنساني وتجعل منه خطاً أحمر بالنسبة إلى الجميع ودون استثناء.

من هذا المنطلق، فإن المتوقع أن تحتفل المجتمعات والنخب التي تدافع عن الطفولة والنساء باليومين؛ العالمي للطفل، والعالمي لمناهضة العنف ضد المرأة، أكثر من أي سنة مضت، لأن الحقوق منقوصة ولم ينجح العالم حتى الآن في وضع آليات تحمي فعلاً القوانين وحقوق الإنسان.

فليعبر العالم بصوت عالٍ عن حرجه المضاعف.

# وقت النقاش... وحديث المطر

توفيق السيف

لقيت خلال حياتِي المدرسيَّة أساتذةً من مشاربَ شتى. عرّفني كلٌّ منهم بعالمٍ غير العوالم التي عرفتُها وألفتُها. ومِا زلت أذكر تلك النقاشاتِ الساخنةَ التي أخذتنا بعيداً عن الكتاب والمنهج، حين انفتحت أمامنا تجربة الأستاذ العلمية والحياتية، والتي حوت -دائماً- ما يفوق المنهج الدراسي قيمة وفائدة. أقول هذا كي أدعوَ أصدقائي العاملين في حقل التعليم والتدريب لفتح عقولِهم وقلوبهم لتلاميذهم، وتشجيعهم على الانخراط في النقاش الجاد حول مختلف قضايا الحياة، في موضوع الدرس أو غيره. ثمة مجتمعات لا توفر غير مساحة ضيقة للنقاش الجاد والمنفتح، النقاش الذي يأخذ الإنسان إلى حدود الخيال، من دون رهبة.

لهذا أرى دور المعلم وصاحب الثقافة حيوياً في تحريض الناس على التفكير والنقاش الذي يطرق الآفاق البعيدة وغير المألوفة. من بين الأساتذة الذين تركوا أثراً في نفسي، أذكر اثنين، لا يقول أحدهما شيئاً إلا وقع على خلاف رأي الآخر. فمن ذلك مثلاً أن الأول اعتاد التشديد على أن الحكمة في الصمت، وأن سر المعرفة يكمن في التأمل الفردي وتجنب الجدال. وغالباً ما ذكر روايات وأشعاراً تؤكد هذا المعنى. وبعكسه تماماً كان الأستاذ الثاني، الذي ما انفك يذكرنا بأهمية النقاشات الثنائية والجماعية، ويؤكد أن النقاش سبيل وحيد لشحذ قدرة التحليل عند الإنسان. وكان يقول مثلاً إن الأثر المروي عن علي بن أبي طالب «تكلموا تعرفوا، فإن المرء مخبوء تحت لسانه» لا يعني مجرد النطق، بل أراد التركيز على «الكلام» أي الحديث المنظم الملتزم بقواعد المنطق، الذي يقيم وسطاً معرفياً يتواصل عبره مختلف الناس، نظير ما يسمى اليوم الميديا/ الوسائط media التي يصل دورها إلى تكوين الرأي العام أو الفهم المشترك للقضايا المطروحة في المجال العام. ولطالما لفت هذا الأستاذ أنظارنا إلى بعض القواعد اللطيفة في الحديث، سواء تعلقت بآداب النقاش أو قواعد التفكير المنطقي والعقلاني، وهي قواعد أظننا في أمس الحاجة إلى أمثالها، في ظل التحولات المثيرة التي نشهدها اليوم -بل كل يوم. ويظهر لي أن ميول هذين الأستاذين تحاكي نمطاً عاماً. فثمة مجتمعات تتقبل النقاش في أي مسألة، وتقبل مختلف الطروحات مهما كانت غريبة عن عاداتها ومألوفها. وثمة مجتمعات لديها ميول معاكسة تماماً، فهي تقصر النقاش في القضايا العامة على الحد الأدنى، في الموضوعات وفي عدد المشاركين وفي الحدود المسموح بها. ومما أذكره أنني كنت أزور بين حين وآخر أحد الأشخاص، وكان يحضر مجلسه نخبة البلد من مختلف المجالات. لكنني لا أذكر أبداً أن النقاش قد تجاوز أحوال الطقس، وهل نزل المطر أم لا، خفيفاً كان أم ثقيلاً، ويطول الحديث عن البلدان التي شهدت سيولاً، وماذا ترتب عليها... إلخ. لقد ظننت -وربما أكون مخطئاً- أن هذا النوع من النقاش ليس عفوياً، بل هو مقصود للحيلولة دون انفتاح نقاشات قد لا ترضي جميع الحاضرين.

**أدعو أصدقائي العاملين في حقل التعليم والتدريب لفتح عقولهم وقلوبهم لتلاميذهم وتشجيعهم على الانخراط في النقاش الجاد حول مختلف قضايا**

أما مبررات الذين يعارضون النقاش العام في القضايا الساخنة فهي لا تتعدى الإشارة إلى «حساسية» من نوع ما. فبعضهم يشير لحساسية الموضوع ذاته، وأن هناك أشخاصاً ربما تستفزهم الحقائق غير المألوفة، فيرون فيها تحدياً لقناعاتهم. وثمة من يطلب قصر النقاش على الأشخاص الموثوق في أهليتهم والتزامهم بالخط العام للمجتمع. لكن أكثر الحساسيات شيوعاً هي المتعلقة بتوقيت الكلام، ولا يعدم المعارضون أزمة من هنا أو هناك، يقدمونها مبرراً لتأجيل النقاش في هذا الموضوع أو ذاك.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142
KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323
Dubai, UAE:
+971 4 4254285
بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

الجمعة 2023/11/17 - Friday - العدد 16425 Issue


srmg
Saudi Research & Media Group
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief
غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami
سعود الريس Saud Al Rayes




# القمة العربية ـ الإسلامية والنهج الجديد



رضوان السيد

كان يوم السبت في 2023/11/11 لدى العرب والمسلمين يوماً خالصاً لغزة وفلسطين. ويعكس بيان القمة للسبع والخمسين دولةً خمس أولويات: استنكار الحرب على غزة ووقائع الغزو الوحشي، والمطالبة بإيقافها فوراً ورفض التهجير القسري والحصار والاحتلال - وإدخال المساعدات من كل نوع إلى القطاع غذاءً ودواءً ووقوداً وماءً - وإدانة صمت المؤسسات الدولية وعجزها وفي طليعتها مجلس الأمن، والمطالبة بمحاكمة مسؤولي دولة العدوان من جانب المحكمة الجنائية الدولية - والعودة إلى مفاوضات الحلّ السياسي للوصول إلى إقامة الدولة الفلسطينية على حدود 67 وعاصمتها القدس الشرقية وعلى أساس القرارات الدولية ومبادرة السلام العربية عام 2002.

خلال خطابات القمة خاطب المفوض العام لـ«الأونروا» المجتمعين عما جرى ارتكابه بغزة ضد مدارس «الأونروا» ومؤسساتها الأخرى والتي تؤوي مئات الآلاف من الأطفال والنازحين من جميع بقاع غزة. وفي اليوم التالي للمؤتمر أصدرت المؤسسات الإنسانية الدولية العاملة في القطاع بياناً شديد الأسى والغضب ركّزت فيه على المستشفيات وما أصابها من هدم وقصفٍ وقتل للنزلاء وفقدٍ للكهرباء والتجهيزات الطبيةً أدى إلى إيقاف معظمها عن العمل.

وفي اليوم نفسه، أي الأحد في 11/12 غصّت شوارع المدن الأوروبية (وبخاصةٍ في لندن) والأميركية بالمتظاهرين ضد أفاعيل إسرائيل، وضد دعم الحكومات الغربية للعدوان والعقاب الجماعي.

ما بقي عاقلٌ أو سياسي غربي بارز أو صحافي شهير إلاّ اعتبر القمة العربية – الإسلامية ضغطاً هائلاً على الولايات المتحدة، وعلى بعض المواقف الأوروبية (وبخاصةٍ المستشار الألماني الذي يعارض وقف القتال! وترد عليه منظمة الصحة العالمية بضرورة وقف النار فوراً!)، وشبّه البعض المظاهرات الحاشدة بالمظاهرات أواخر الستينات من القرن الماضي بأميركا وأوروبا ضد حرب فيتنام. وفي حين قلّل البعض من شأن القمة، وإدانات المؤسسات الإنسانية، اعتبر بعضُ آخر بيانات المؤسسات الإنسانية إنقاذاً لميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وبخلاف مواقف المسؤولين الأوروبيين والأميركيين؛ اعتبر إعلاميون القمة العربية - الإسلامية قمة العقل وقمة السلام وقمة إنسانية الإنسان. فماذا يفيد لو أنّ القادة المجتمعين صبّوا الزيت على النار ودعوا للحرب، واستندوا في ذلك (وبحق) إلى الظلم الواقع على الشعب الفلسطيني منذ خمسةٍ وسبعين عاماً؛ فأعطوا بذلك الذريعة للميليشيات المسلّحة ليس لتحرير فلسطين الذي لن يحصل، بل وأيضاً الذريعة للاستيلاء على السلطة من أجل التحرير كما حصل مع الجيوش قديماً ومع «حماس» في غزة وميليشيات في العراق وسورية ولبنان واليمن والسودان... إلخ.

لقد تعهدت الدول العربية والإسلامية بالعمل بشكلٍ جماعي مع الفلسطينيين لاستيفاء الحقوق الأساسيةً وإقامة الدولة، وإنهاء عذابات الشعب الفلسطيني. وفعلت ذلك وهي تعلن الالتزام بقرارات الشرعية الدولية والقانون الدولي الإنساني، وتأخذ على الأميركان والأوروبيين أنهم تجاوزها مع أن أسلافهم هم الذين وضعوها فلم يلتزموا بمبادئها وقواعدها. سيقول قائلون: لكنّ هذا «التعيير» لن يفيد شيئاً. نعم، إنما السياسات في النهاية مصالح، ومؤتمر التضامن مع فلسطين يمثّل قرابة الملياري نسمة في سبع وخمسين دولةً، وبهذا المعنى فإنّ العنتريات لا تفيد، وإذا كانت الحروب السابقة عادلة فإنها ما نجحت في النهاية لأن الغرب الذي زرع إسرائيل في المنطقة لن يتخلّى عنها. والإجماع العربي - الإسلامي الجاد تذكرةٌ للغرب أنّ الشرق الأوسط لن يستقر من دون الدولة للفلسطينيين الذين يعدّون سبعة ملايين في الضفة والقدس وغزة، ومثلهم في الخارج: أما كفى الاحتلال والابتزاز والتهجير والانتفاضات المتوالية للاقتناع بضرورة الدولة؟! هذه هي دروس الجدية والسلم والعدالة والحقوق التي أعطاها اجتماع القمة في بلاد الحرمين منزلة القيمة والمثال. فيا أيها الغربيون إذا كنتم حريصين على سلامة إسرائيل وسلامها، فاحموها بالإرغام على التخلي عن احتلال أرض الفلسطينيين!

إنّ الذي أراه أنّ هذا منطق جديد لدى العرب والمسلمين، وهو يحفظ الحقوق أكثر مما تحفظها الحروب. فإذا نظرنا إلى مطالب التنظيمات الفلسطينية المسلّحة بعد هذه الحرب الضروس فسنجدها تتمثل في إطلاق سراح ستة أو سبعة آلاف فلسطيني في سجون إسرائيل(!)، وفي مقابل ماذا؟ في مقابل قرابة الخمسة عشر ألف قتيل وخمسين ألف جريح، وخراب ديار مليوني نسمة ونيف! ويستطيع المسلحون القول: إنه لولا التضحيات الكبرى (من جانب الشعب الفلسطيني الأعزل!) لما التفت العالم إلى ضرورة حلّ المشكلة الفلسطينية التي يتقادم عليها الزمن! وهذه وجهة نظر تبدو في ظاهرها وجيهة. لكنها في الحقيقة ليست كذلك. فالدول العربية (وحتى الإسلامية) ما تراجعت هممها في مسألة فلسطين إلاّ لثلاثة أسباب: الخراب الحادث في مجتمعاتها ومع العالم نتيجة أفاعيل «القاعدة» و«داعش» والهجوم على الولايات المتحدة وتخريب سورية والعراق فما بقي عربي أو مسلم إلاّ ونالت منه شواظات حروب الولايات المتحدة (مكافحة الإرهاب الإسلامي) - والسبب الثاني، أنه على وقع تخريب الأصوليات والولايات المتحدة دخل الإيراني على خط الدول العربية المستضعفة أو المغزوّة، وأنشأ تنظيمات طائفية أو جهادية في العراق وسورية ولبنان وفلسطين واليمن، قسمت البلدان بقصد السيطرة عليها أو شرذمة مجتمعاتها - والسبب الثالث، وقد انصرفت الدول العربية لحفظ استقرارها، ومنع الاستيلاء الأصولي أو الإيراني أو الاثنين عليها؛ فإنّ الإسرائيليين والأميركيين استعلوا وما عادوا يشعرون بالحاجة إلى حل معقول للقضية الفلسطينية ما دام العرب جميعاً «متطرفين»، ويمكن الاتفاق ولو على دَخن مع الإيرانيين، الذين صاروا مسيطرين على الدول من حول فلسطين المحتلة.

عندما تريد إيران أمراً من الولايات المتحدة تشنّ عبر أحد تنظيماتها حرباً على إسرائيل. وحرب غزة هي إحدى تلك الحروب، مثل حرب «حزب الله» عام 2006. في مؤتمر القمة كان هناك إجماع باستثناء كلام للإيرانيين. وكأنما اعتبر الإيرانيون كلام رئيسي ليس واضحاً، فصرّح المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بأنهم لا يوافقون على حلّ الدولتين، ويريدون تحرير فلسطين كلها. كما أنهم لا يؤيدون التفاوض والاعتراف ولو من خلال صفقةٍ شاملة، ولا يعتبرون منظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد. إسماعيل هنية زعم قبل أسبوع أنهم يقبلون بحلّ الدولتين وإن عُرف عنه التقلب!

إيران تريد حروباً مستمرةً في الدول العربية وكلها باسم حقوق التحرير وواجباته. أما الدول العربية والإسلامية بقيادة المملكة وريادتها فتريد أن تصنع سلاماً وعدالةً وازدهاراً في المنطقة، وعلاقات ندية وتعاون مع العالم.

# فرنسا: قصة مسيرتين

أمير طاهري

بعد أسبوع من انطلاق مسيرة بباريس دعماً لـ«القضية الفلسطينية»، استضافت العاصمة الفرنسية مسيرة أخرى، لكن هذه المرة ضد معاداة السامية.

وربما تقنع المسيرتان، اللتان أثارتهما الحرب المستمرة في غزة، الفرنسيين بإلقاء نظرة فاحصة على الرسائل التي تحملها المسيرتان، وتأثيرها على المشهد السياسي الفرنسي.

ورغم نفي منظميها من الأحزاب اليسارية واليسارية المتطرفة، أبدت المسيرة الأولى التي سارت على الضفة اليمنى لنهر السين، عداءً واضحاً لإسرائيل، وتضمنت بعض الأحيان نغمات معادية للسامية.

أما المسيرة الثانية، التي خرجت الأحد الماضي، فقد نظمها رئيس مجلس الشيوخ جيرارد لارشيه، ورئيسة الجمعية الوطنية يائيل براون بيفيت، وكلاهما من تيار اليمين، واللذان أصرّا على أن المسيرة لم تكن تهدف إلى إظهار الدعم لحرب إسرائيل في غزة، وإنما الدفاع عن الجمهورية.

وعلى الضفة اليسرى لنهر السين، حيث عكف المثقفون الفرنسيون على مناقشة مصير البشرية على امتداد أجيال، اجتذبت مسيرة الأحد، التي حضرتُها بوصفي مراسلاً، أكثر من 100,000 شخص، ما يزيد بخمسة أضعاف على المسيرة الداعمة لفلسطين.

وتماشياً مع أسلوبه المعتاد في التعبير عن الوسطية، قرر الرئيس إيمانويل ماكرون الامتناع عن المشاركة بأي من المظاهرتين، متبعاً بذلك أسلوب باراك أوباما المتمثل في «القيادة من الخلف».

وبدت مظاهرة الأحد أكثر شمولاً عن الأخرى التي انطلقت السبت.

وتميزت بمشاركة العديد من الشخصيات اليسارية، إلى جانب رئيسَين سابقين للجمهورية، فرنسوا هولاند ونيكولا ساركوزي، وعشرات الوزراء بقيادة رئيسة الوزراء إليزابيث بورن، ومعظم أعضاء مجلس الشيوخ والجمعية الوطنية.

اللافت كان مشاركة كثير من الشخصيات المسلمة، وبينهم أئمة مساجد تجاهلوا «نصيحة» إمام المسجد الكبير في باريس بعدم الحضور. وأعلن مسؤولو المسجد الكبير أنهم يفضلون المشاركة في مسيرة «ضد كل أشكال العنصرية، بما في ذلك الإسلاموفوبيا». ويعني ذلك ضمنياً أن هؤلاء المسؤولين ينظرون إلى اليهودية والإسلام بوصفهما كيانين يخصان مجموعتين ترتبطان بعنصرين محددين من البشر، وليسا ديانتين.

بجانب ذلك، شارك ممثلو الديانات الأخرى في فرنسا، من البوذية إلى اليهودية والكاثوليكية، بالمسيرة.

وقاطع زعيم اليسار المتشدد جان لوك ميلينشون، المظاهرة؛ لأنها ضمت زعيم حزب التجمع الوطني، المنتمي لليمين المتطرف. ومع ذلك، فقد رحب ميلينشون نفسه بمشاركة لوبان في مظاهرة حضرها ضد إصلاح قانون التقاعد، في وقت سابق من العام.

وفيما يمكن أن يراه البعض أصوليةً علمانيةً، قاطع عدد قليل من المثقفين اليساريين المسيرة، ذلك أنهم رأوا في غزة حرباً بين ديانتين متنافستين.

وتضمنت مظاهرة (الأحد) عدداً أقل مما يطلق عليه الفرنسيون «الأقليات المرئية»، بينما شارك عدد أكبر من أبناء المقاطعات. كما شاركت أعداد أقل من المتظاهرين شبه المهنيين، بينما كان هناك عدد أكبر من المشاهير من مختلف الفئات.

وبدا المشاركون الذين تحدثنا إليهم في كلتا المظاهرتين عاجزين عن التمييز بين ما يعدّ قضية جيوسياسية وما يتصورون أنه صراع حضارات.

ولم يكونوا على استعداد للاعتراف بأن معاداة السامية شر تتجاوز تداعياته قضايا عابرة، مثل حرب غزة أو الصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني.

الواضح أنهم أُصيبوا بالشلل تحت تأثير التفكير الجماعي، ما جعلهم عاجزين عن تصور إمكانية وجود موقف به ضحيتان تؤذيان بعضهما البعض. للبعض منهم، ما دام أحد الطرفين لديه شكوى مشروعة، فليس من المهم كيف يحاول معالجة هذه الشكوى.

في الواقع، كانت معاداة السامية ولا تزال قضية حية داخل فرنسا.

جدير بالذكر أن فرنسا كانت أول دولة تشهد مثالاً ملموساً لمعاداة السامية على مستوى الدولة، في قضية دريفوس عام 1894. وفي عام 1936، وقّعت فرنسا اتفاقية مع ألمانيا النازية مهّدت الطريق لتعاون لاحق في ظل الاحتلال، وتضمن التعاون اعتقال الآلاف من اليهود لترحيلهم غرض استغلالهم في العمل القسري، ثم جرى نقلهم في النهاية إلى معسكرات الموت داخل الإمبراطورية النازية.

ومنذ ذلك الحين، لم يمر عام تقريباً في فرنسا دون أن تتصدر بعض الأعمال المعادية للسامية عناوين الأخبار. ولا يرتبط سوى القليل من هذا التاريخ بالقضية الإسرائيلية ـ الفلسطينية، رغم أنه كثيراً ما جرى استخدامها في السنوات الأخيرة من قبل النازيين الجدد و/أو النشطاء المناهضين لإسرائيل بوصفها ذريعة.

ويتألف الناخبون الفرنسيون المعادون للسامية، في الجزء الأكبر، حسبما يتجلى في «مجموعة العمل الفرنسي»، من أفراد وجماعات تكره العرب والمسلمين واليهود، ناهيك عن السود والأمهات العازبات والمثليين.

وبسبب حرب غزة، شهدت الحوادث المعادية للسامية ارتفاعاً كبيراً، وحتى وقت كتابة هذه السطور، تقدر هذه الحوادث بأكثر من 1300 حادثة في شهر واحد.

الواضح أن معاداة السامية ليست نتيجة ثانوية للصراع الإسرائيلي ـ الفلسطيني، وإنما شر في حد ذاته، وتهديد لما يدعي حتى ماكرون أنه يؤيدها بوصفها «قيم حضارتنا».

من جهتهم، سعى البعض إلى التقليل من شأن هذا التهديد، من خلال تقديم معاداة السامية بوصفها شكلاً آخر من أشكال الخوف المرضي من الآخر، أو ضمنياً على الأقل، مسعى لإعادة التأكيد على التماثل أو الوحدة الوطنية.

ومع ذلك، فإن هذا يرقى إلى تغليف الكراهية الفظة في غلاف فلسفي، حيث تتفوق الجماليات الفكرية على الأخلاق.

من ناحيتها، عانت الأمم المتحدة من الشلل، جراء المواقف السياسية التافهة، وقد أخفقت في تعريف معاداة السامية بوصفها تهديداً «للقيم العالمية»، علاوة على سماحها لبعض أعضائها بتضمين استعارات معادية للسامية في خطاباتهم.

في الواقع، من الخطأ الاعتقاد بأن معاداة السامية لا تعني سوى اليهود.

الحقيقة أنه ليس من الضروري أن تكون من أنصار إسرائيل كي تعارض معاداة السامية. وهناك بعض الأصوليين المسيحيين الداعمين لإسرائيل، لكنهم معادون للسامية. كما أن هناك طوائف يهودية معادية لإسرائيل، إلا أنها غير معادية للسامية.

تشكّل معاداة السامية تحدياً للمبادئ الأساسية لما يمكن أن نسميه الحضارة الحديثة، ذلك أنها تنكر وجود البشر بوصفهم أفراداً يتمتعون بحقوق راسخة تتجاوز الخلفيات الدينية والعرقية والعنصرية وغيرها. وتقضي معاداة السامية على مفهوم المواطنة بوصفها أساساً للعلاقة بين الفرد والدولة.

أيضاً، تمثل معاداة السامية انتهاكاً للمبدأ الذي بموجبه لا يمكن قبول الذنب بالتبعية والعقاب الجماعي. والأسوأ من ذلك أن معاداة السامية ترفض مبدأ افتراض البراءة حتى تثبت الإدانة من قبل محكمة، وبالتالي فإنها تقوض جذور الأنظمة القانونية المتحضرة.

تشدد معاداة السامية على الفكرة الهمجية للخطيئة الموروثة المتخيلة والتي بموجبها، كما قال إليوت، يجب أن تراق دماء الأطفال للتكفير عن ذنب الأب. وتعيدنا معاداة السامية، بذلك، إلى المفهوم اليوناني القديم لكبش الفداء بوصفه رمزاً للخطيئة الجماعية التي تطهر تضحياتها المجتمع، وتؤذن ببداية جديدة. من جهتها، دمّرت المسيحية هذا المفهوم من خلال مفهوم منافس يقوم على فكرة كبش الفداء البريء.

كانت مظاهرة الأحد الأكبر في فرنسا منذ عام 1990، والأولى التي تعلن رفضها على وجه التحديد لمعاداة السامية. ومن ناحيتها، قالت رئيسة الجمعية الوطنية، براون بيفيه، إن المظاهرة سعت إلى إظهار وجود أغلبية صامتة ترى أن معاداة السامية تشكل تهديداً للجمهورية الفرنسية. وهي على حق.

وتُعَدُّ مظاهرة الأحد بدايةً جيدةً للتعامل مع الأمر على حقيقته: شر يهددنا جميعاً.

| مؤشر | النفط (برنت) | الذهب | بتكوين | البن | القمح | الحديد الخام |
|---|---|---|---|---|---|---|
| أمس | ▲ $80.77 | ▼ $1964.90 | ▲ $36962 | ▼ $180.20 | ▲ $553.25 | ▲ $129.25 |
| السابق | ▼ $81.18 | ▼ $1960.10 | ▲ $37118 | ▲ $180.80 | ▼ $546.00 | ▲ $128.34 |

### طاولة مستديرة في الرياض تناولت تحديات المناخ وتعزيز التعاون الاقتصادي

# الفالح: الاستثمار في منطقة الكاريبي أولوية سعودية

**الرياض: فتح الرحمن يوسف**

أفصح رؤساء ووزراء من السعودية ودول رابطة الكاريبي (الكاريكوم) عن أن ملامح خريطة تعاون عميقة وشاملة بدأت في الظهور، في ظل توفر إرادة سياسية لقادة الدول، من أجل بناء جسور بين منطقتي الشرق الأوسط والكاريبي.

ففي كلمته الافتتاحية لأعمال الطاولة المستديرة السعودية ودول الكاريكوم، شدد وزير الاستثمار السعودية خالد الفالح، على تعزيز الشراكة بين الطرفين، مؤكداً أنها ستكتب فصولاً جديدة من العلاقات الاستراتيجية.

وهدف اللقاء إلى تعزيز الشراكات الاستراتيجية والنمو الاقتصادي المتبادل بين الطرفين، وفق وزارة الاستثمار.

وأكد الفالح أن «منطقة البحر الكاريبي تعد وجهة استثمارية واقتصادية ذات أولوية عالية للمملكة العربية السعودية للقطاعين العام والخاص، ولذا ينضم إلينا في اجتماعنا الكثير من القادة والمؤثرين من كبريات الشركات السعودية، والمستثمرين السعوديين للمشاركة في هذه المناقشات المهمة».

وقال وزير الاستثمار السعودي: «اليوم نبني على خطوات بدأناها ضمن شراكة استراتيجية بعيدة المدى بين المملكة ودول الكاريبي، إذ إن علاقتنا قادها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، ومضى على أثرها وزير السياحة أحمد الخطيب، ووزير الدولة للشؤون الخارجية عادل الجبير».

من جهته، قال وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب: «زرت دول الكاريبي هذا العام والعام الماضي، وهي جزء رائع من هذا العالم... وخلال العامين التقيتكم جميعاً وأصغينا إلى مطالبكم وما يثير قلقكم»، كاشفاً في حديثه عن 4 عناصر حيوية تشمل: المناخ والتغير المناخي، والصمود والاستدامة، والزراعة، إلى جانب الاستثمارات وكيفية جذبها، بالمشاركة مع القطاع الخاص لمحاولة استكشاف فرص التعاون في مجالات السياحة والطاقة.

وأشار الخطيب إلى أن البنية التحتية، تمثل المحور الثالث، وقد سمع خلال زياراته مطالبات كثيرة بتمويل مشاريع المطارات والمدارس والطرق العامة والمستشفيات، موضحاً أنه جرى العمل على 25 مشروعاً خلال العام الماضي والتوافق حولها».

ووعد بأن يركز اللقاء في الرياض على تعظيم التعاون لاستدامة قطاع السياحة والملاحة الجوية والطيران وجذب الاستثمار، مشدداً على العمل بجدية لاستكشاف فرص ربط الجسور بين منطقة الشرق الأوسط ومنطقة دول الكاريبي، مشيراً إلى «أن العمل غير المحدود من دول الكاريبي لاستضاف المملكة لإكسبو 2030، هو إحدى أهم ثمار الشراكة».

وقال وزير الدولة للشؤون الخارجية السعودية عادل الجبير: «بدأنا رحلة استراتيجية لتعميق علاقاتنا مع دولكم ولدينا نظرة بعيدة المدى من خلال حواراتنا الثنائية. ونتطلع لعلاقات لأجيال قادمة تتخطى التجارة لتنسيق مواقفنا السياسية تجاه قضايا الساعة، لا سيما المناخية والالتزام بالقوانين الدولية المتعلقة بالحفاظ على سيادة الدول وسياسة عدم التدخل».



الفالح يؤكد أن الشراكة بين الطرفين ستكتب فصولاً جديدة من العلاقات الاستراتيجية (الشرق الأوسط)

وتابع الجبير: «نؤمن بشدة بالعمل على فهم مشترك في المفاوضات متعددة الأطراف المناخية (كوب27 الماضية)، ومفاوضات (كوب28 المقبلة)، كما نؤمن بالروابط الثقافية ولدينا قواسم مشتركة ثقافية وفلسفية وفنية، فضلاً عن مجالات أخرى سنحاول تطويرها».

وشدد على أن بلاده ملتزمة أن تكون شريكاً لدول الكاريبي، من خلال بناء الجسور وتمكين التحول وتحقيق «رؤية 2030»، مع السعي إلى تحسين جودة الحياة عبر تعزيز التنوع الاقتصادي واستقطاب الاستثمارات المحلية والدولية في قطاعات الترفيه والتعدين والسياحة والطاقة المتجددة.

وأشار الجبير إلى أنه لدى السعودية أفضل النظم السياحية ذات المنافسة العالية، في حين أن الأنظمة التعليمية ذات طابع عالمي، كما أن لديها أفضل النظم الصحية في العالم، التي تعمل المملكة على تطوير أطرها مع التركيز على تحسين جودة الحياة عبر تبادل التجارب في إدارة السياحة والعمل معاً على إدارة شؤون الطاقة والتنمية.

> **استكشاف فرص «ربط الجسور» بين منطقة الشرق الأوسط ومنطقة دول الكاريبي**

ولفت الجبير إلى أن السعودية من الدول القليلة التي أوفت بكل مقررات الأمم المتحدة فيما يتعلق بالمناخ، حيث انعكس ذلك إيجاباً على الناتج الإجمالي المحلي وزيادة الاستثمارات في دول الكاريكوم.

وتابع: «لدينا اتفاقيات مع دول الكاريكوم تجاوزت قيمتها 370 مليون دولار واتفاقية أخرى تجاوزت 200 مليون دولار قيد المفاوضات. كما جرى إطلاق عدد من المبادرات المناخية، في ظل الالتزام بزيادة الجهود لمواجهة تحديات المناخ، إلى جانب إطلاق 77 مبادرة».

وأضاف: «التزمنا رصد أكثر من 160 مليار دولار لتمويل مبادرات لتحويل الهدر إلى طاقة، وأطلقنا عمليات التشجير، ودفعنا بعمل المؤسسات الدولية إلى توفير المياه والتخطيط الحضاري والمدن والتنقل وتقليل التلوث واعتماد اقتصاد الكربون واحتباسه وإعادة تدويره وتخزينه، فضلاً عن إطلاق مبادرات تشجير (شجرة المانغو) وخلق مناطق محمية».

كما عبّر عن إيمانه بضرورة وجود نظام عالمي عادل، والوقوف ضد التناقضات، وتحقيق نقاط سياسية وتقديم الحلول العلنية لحماية البيئة السعودية، مشيراً إلى أن العالم يمضي حول منهجية تسمح له بمواجهة كل المشكلات والتعامل معها بمسؤولية وإيجاد سبل لدعم التغير المناخي».

من ناحيته، قال سفير دول الكاريبي الشرقية، في الوفد الدائم لدى الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في جنيف، كولن موردوخ، لـ«الشرق الأوسط»: «يعد هذا اللقاء من أهم لقاءات الشراكة الحيوية لدول الكاريبي مع السعودية، ونحن نشهد مرحلة جديدة من التطور الاقتصادي والسياسي»، متوقعاً «النهوض بعدة قطاعات مرشحة للتعاون الثنائي مثل الطاقة والغاز والتكنولوجيا والصناعة والعقارات والبنية التحتية ولوجيستيات النقل».

أما رئيس الكاريكوم، رئيس وزراء دومينيكا، روزفلت سكريت، فرأى أن هناك فرصاً رائعة للاستثمار مع حكومة المملكة والقطاع الخاص، موضحاً أن منطقة الكاريبي من أكثر المناطق جذباً للسياح في العالم، وهناك مجالات كثيرة للتعاون معها، إضافةً إلى الجانب السياحي ومجال الخدمات المالية وقطاع الزراعة. وقال: «نراكم في المملكة كشركاء موثوقين مثل رؤيتكم فينا».

وأضاف: «نقدّر في الكاريكوم حرص المملكة وإخلاصها من أجل الحديث معنا، ونمد يد الصداقة معها، وأبوابنا دائماً مفتوحة للاستثمار الحكومي والخاص. فوجودنا هنا اليوم، هو دليل واضح على نياتنا الصادقة في فتح فرص التعاون والشراكة».

في الإطار نفسه، قالت الأمينة العامة لمجموعة الكاريبي، كارلا بارنيت: «تتطلع الكاريكوم إلى تعميق شراكتها مع المملكة، مع تأكيد أن منطقة الكاريبي مفتوحة أمام الشراكات المستدامة والمبتكرة التي تسهم في عملية التحول الاقتصادي وجعله اقتصاداً متيناً».

وأضافت: «تعد منطقة البحر الكاريبي فرصة استثمارية وتجارية ذات أولوية عالية للحكومة السعودية والشركات السعودية. ونتأكد بعد كل زيارة من زياراتنا لمنطقتكم أن منطقة البحر الكاريبي منطقة مليئة بفرص النمو والاستثمار. نريد أن نبني على الخطوات التي اتُّخذت بالفعل من خلال ربط دول الكاريكوم مع المستثمرين السعوديين، الذين لديهم قصص نجاح عالمية مثيرة للإعجاب».

وتابعت: «نضطلع بدور دولي مهم في توفير التمويل التنموي من خلال الصندوق السعودي للتنمية، الذي قدم ما يقرب من 20 مليار دولار عبر 753 قرضاً في 90 دولة، ولدينا الطموح لمواصلة حضورنا الدولي في أنحاء العالم، لأن طموحات المملكة لا تتوقف عند حدودها».

# «فيتش» تؤكد أن «السيادي» السعودي «قوي للغاية»

**الرياض: «الشرق الأوسط»**

أكدت وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني، تصنيف «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي عند مستوى «إيه» مع نظرة مستقبلية «مستقرة»، في خطوة تعكس تقييمها لوضع «الصندوق» «القوي للغاية» وإدارته.

وكانت «فيتش» ثبتت تصنيف «صندوق الاستثمارات» لهذه الدرجة في أبريل (نيسان) الماضي بعدما منحته إياها في العام الماضي. كذلك، ثبتت «موديز» تقييم «الصندوق» عند «إيه 1»، في مارس (آذار) 2023 معدلة نظرتها من «مستقرة» إلى «إيجابية».

وبحسب تعريف «فيتش»، فإن مستوى «إيه» يعني أن المصنف يتمتع بسيولة مرتفعة مع مستوى منخفض جداً للتخلف عن السداد.

ويلعب «صندوق الاستثمارات العامة» دوراً أساسياً في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» لبلوغ تنويع اقتصادي بعيد عن النفط، حيث تركز استثمارات «الصندوق» على فتح آفاق جديدة لصناعات مستقبلية، وخلق وتعزيز قطاعات جديدة، والاستثمار في الفرص الواعدة محلياً وعالمياً.

وتبلغ أصول «صندوق الاستثمارات العامة» نحو 776 مليار دولار، بحسب التصنيف الصادر في سبتمبر 2023 عن مؤسسة «الصندوق السيادي العالمي (SWF)» الدولية التي تصنف الصناديق السيادية الدولية.

وشرحت «فيتش» أن خطوتها هذه تعكس عدم تغير تقييمها للوضع «القوي جداً» لـ«الصندوق» والملكية والسيطرة.

وأشارت «فيتش» إلى أن «صندوق الاستثمارات العامة» يحافظ على استقلالية مالية قوية في تنفيذ استثماراته. وقالت إنها لا تتوقع أي تغييرات في وضع «صندوق الاستثمارات العامة» وملكيته وسيطرته على المدى المتوسط.

وأبرز تقرير «فيتش» أن تحويل 8 في المائة من أسهم الحكومة السعودية في «أرامكو» إلى «الصندوق» من المتوقع أن يعزز قاعدة توزيعات الأرباح، وبالتالي زيادة الدعم الحكومي.

ولفت إلى أن الصندوق خلق تداعيات اجتماعية وسياسية إيجابية في المملكة العربية السعودية من خلال خلق 1,8 مليون وظيفة في 13 قطاعاً استراتيجياً، مثل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والخدمات المالية. وتشمل القطاعات الأخرى الأغذية والزراعة، فضلاً عن النقل واللوجيستيات.

يُذكر أنه في أغسطس (آب) الماضي، كشف «صندوق الاستثمارات العامة» عن تقريره السنوي لعام 2022. وكشف أنه امتلك أصولاً بقيمة 2,23 تريليون ريال سعودي (595 مليار دولار) (وفق أرقام عام 2022). وقد أنشأ الصندوق 70 شركة، منها 25 شركة تأسست في عام 2022.

وفق تقرير عام 2022، طغت محافظ الاستثمارات المحلية على نشاط الصندوق، حيث استحوذت على 77 في المائة من إجمالي الأصول التي يديرها الصندوق بما يعادل 1,72 تريليون ريال، مقابل 23 في المائة للاستثمارات العالمية، أي ما يعادل 512 مليار ريال.

وانخفضت محفظة الاستثمارات العالمية الاستراتيجية للصندوق من 390 مليار ريال خلال 2021 إلى 234 مليار ريال، العام الماضي، في حين ارتفعت محفظة الاستثمارات العالمية المتنوعة بنسبة 65 في المائة خلال الفترة نفسها لتصل إلى 109 مليارات ريال من 66 مليار ريال.

في المقابل، ارتفعت محفظة الاستثمارات في الشركات السعودية بنسبة 49 في المائة من 483 مليار ريال إلى 718 مليار ريال خلال الفترة ذاتها. كما ارتفعت محفظة المشاريع الكبرى التي تشمل «نيوم» و«البحر الأحمر» و«روشن»، بنسبة 246 في المائة لتصل إلى 121 مليار ريال خلال الفترة نفسها.

### أعلن أن التضخم لا يزال تحت السيطرة... وحضّ على الاستمرار في تنفيذ «رؤية 2040»

# «النقد الدولي» يتوقع تباطؤاً في نمو الاقتصاد العُماني

**مسقط: «الشرق الأوسط»**

توقّع صندوق النقد الدولي أن يتباطأ النمو في سلطنة عمان هذا العام إلى 1,3 في المائة، على أن يتعافى بدءاً من عام 2024، في حين لا يزال التضخم تحت السيطرة، مدعوماً بأسعار النفط المواتية، وجدية الإصلاح المستمر.

وكان خبراء صندوق النقد الدولي بقيادة سيزار سيرا، اختتموا بعثة مشاورات المادة الرابعة لعام 2023 مع سلطنة عُمان.

ووفق البيان الختامي الصادر عن الصندوق، «هناك توقعات باستمرار تحقيق فوائض في المالية العامة والحساب الجاري على المدى المتوسط، رغم أنها ستتجه نحو الانخفاض بالتزامن مع أسعار النفط». ومع ذلك، «لا تزال التوقعات عرضة لقدر كبير من عدم اليقين، بما في ذلك تقلبات أسعار النفط، والتطورات الاقتصادية والمالية العالمية، والتداعيات المحتملة للصراع المستمر في غزة».

يشير البيان إلى أن «الاقتصاد العماني حقق نمواً قدره 4,3 في المائة في عام 2022، مدفوعاً في المقام الأول بقطاع الهيدروكربونات، قبل أن يتباطأ إلى 2,1 في المائة على أساس سنوي في النصف الأول من 2023 على خلفية تخفيضات إنتاج النفط المرتبطة باتفاقية (أوبك بلس)». وتسارعت وتيرة النمو غير الهيدروكربوني من 1,2 في المائة في 2022 إلى 2,7 في المائة في النصف الأول من 2023، بفضل تعافي الأنشطة في قطاعَي الزراعة والإنشاءات، وقوة أداء قطاع الخدمات. كما سجّل التضخم تراجعاً من 2,8 في المائة في 2022 إلى 1,2 في المائة خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر (أيلول) 2023. وأشار البيان إلى أن الإدارة المالية الرشيدة مع ارتفاع أسعار النفط أسهما في تحسين مركز المالية العامة والمركز الخارجي، وساعدا بشكل ملموس في الحد من مستوى الدين العام. كما أن الحفاظ على زخم إصلاحات المالية العامة سيساعد على ترسيخ الاستدامة المالية، وضمان تحقيق العدالة بين الأجيال. ويرى الصندوق أن نظام ربط سعر الصرف يظل أساساً نقدياً مناسباً وذا صدقية، في وقت تستمر فيه الجهود لتحسين إطار السياسة النقدية. ويضيف أنه على الرغم من أن القطاع المصرفي لا يزال يتمتع بالمرونة، فإن تسريع تنمية القطاع المالي يظل مطلباً رئيسياً لزيادة الوصول إلى التمويل ودعم الجهود الرامية إلى تنويع النشاط الاقتصادي.



صندوق النقد الدولي يتحدث عن تباطؤ 1,3 في المائة بنمو اقصاد عُمان (رويترز)

ويشير البيان إلى أن «السلطات العمانية تحافظ على التزامها بالانضباط المالي مع تعزيز شبكة الأمان الاجتماعي». ومن المتوقع أن ينخفض العجز الأولي غير النفطي بنسبة 3,4 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي في عام 2023 مقارنة بعام 2022.

وسيؤدي العمل المستمر لتنفيذ القانون الجديد بشأن الحماية الاجتماعية إلى تعزيز صمود الفئات الضعيفة ودعم استدامة صندوق التقاعد الموحد.

ويتم حالياً بذل الجهود لتوفير بيئة مواتية لممارسة الأعمال التجارية، من خلال إصلاح المؤسسات المملوكة للدولة التابعة لجهاز الاستثمار العماني.

كما يتم العمل أيضاً على تنفيذ خطة التكيف مع تغير المناخ من خلال عدد كبير من الاستثمارات في مصادر الطاقة المتجددة والهيدروجين.

وعدّ الصندوق أن المضي قدماً في برنامج الإصلاحات الهيكلية في ضوء «رؤية 2040»، واستمرار عديد من الإصلاحات في مرحلة التنفيذ، من شأنهما العمل على تعزيز النمو الشامل للجميع في سلطنة عمان، وزيادة فرص العمل، ودعم صمود الاقتصاد الوطني.

# مصر تدرس تصدير 2 غيغاواط من الطاقة إلى أوروبا

**القاهرة: «الشرق الأوسط»**

أعلن مجلس الوزراء المصري، يوم الخميس، أن الشركة المصرية لنقل الكهرباء وقعت مذكرة تفاهم مع شركة جان دي نال البلجيكية لبدء دراسات مشروع تصدير طاقة إلى أوروبا عبر خط بحري بقدرة لا تقل عن 2 غيغاواط.

وقال مجلس الوزراء، في بيان، إن توليد الكهرباء ضمن المشروع سيعتمد على الطاقة المتجددة. ونقل البيان عن وزير الكهرباء والطاقة المتجددة محمد شاكر قوله إن مذكرة التفاهم تأتي في إطار التوجه نحو تعزيز الشراكة في مجال الطاقة بين مصر والقارة الأوروبية، بينما تسعى مصر لأن تصبح مركزاً إقليمياً لتجارة الطاقة.

ويتزامن التحرك المصري مع محاولة الاتحاد الأوروبي تسريع الجهود الرامية إلى تعميق علاقته مع مصر ومساعدة البلاد على معالجة التداعيات المتزايدة الناجمة عن الصراع بين إسرائيل و«حماس» على حدودها. وأفادت وكالة «بلومبرغ»، نقلاً عن مصادر مطلعة، بأن رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين تخطط لزيارة القاهرة قريباً لتعزيز الجهود المبذولة لدعم التنمية الاقتصادية في مصر وتخفيف تأثير الأزمة المستمرة. وكان الاتحاد الأوروبي يستكشف بالفعل الشراكة، لكنه يريد الآن تسريع هذه الجهود نظراً لأهمية القاهرة الاستراتيجية والمخاوف بشأن زيادة تدفقات اللاجئين، بما في ذلك من الدول الأفريقية مثل السودان.

وتزور فون دير لاين مصر، السبت، بحسب ما أعلن المتحدث باسمها، الأربعاء. وقال المتحدث باسم المفوضية إريك مامر إن فون دير لاين ستلتقي، السبت، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

وقالت مصادر إن الخطة الأوروبية لدعم مصر ستتضمن أولويات تتراوح بين الاقتصاد، والاستثمارات، والهجرة، والأمن. وعلى الصعيد الاقتصادي، يرغب الاتحاد الأوروبي في استكشاف الخيارات مع الدول الأعضاء لمساعدة مصر على معالجة عبء ديونها الثقيل. بالإضافة إلى ذلك، سيقترح الاتحاد الأوروبي خطة استثمارية تهدف إلى تعبئة 9 مليارات يورو (9,8 مليار دولار) في القطاعات؛ الرقمية والطاقة والزراعة والنقل، التي يتخللها منتدى استثماري مخطط له في الربيع المقبل.

وتسعى الخطة أيضاً إلى الحد من الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا من خلال مساعدة مصر في إدارة الحدود وإجراءات مكافحة التهريب والعودة الطوعية.

### بكين تكثف جهودها لجذب الاستثمار و«سندات الباندا» في الطريق إلى عام قياسي

# اجتماع بايدن وشي يحبط الأسهم الصينية

بكين: «الشرق الأوسط»

بينما تسعى بكين لتكثيف جهودها لجذب الاستثمار الأجنبي وتحسين الاستهلاك، أغلقت الأسهم الصينية على انخفاض يوم الخميس مع شعور المستثمرين بخيبة أمل من اجتماع بين زعيمي أكبر اقتصادين في العالم، في حين أظهرت البيانات أن الضعف الطويل الأمد في قطاع العقارات أضر أيضاً بالمعنويات.

واتفق الرئيس الأميركي جو بايدن والزعيم الصيني شي جينبينغ يوم الأربعاء على فتح «خط رئاسي ساخن»، واستئناف الاتصالات العسكرية بين الجيشين والحد من إنتاج الفنتانيل. وأبلغ شي بايدن أيضاً بأن تايوان هي أكبر وأخطر قضية في العلاقات الأميركية الصينية، حسبما قال مسؤول أميركي كبير للصحافيين، بينما رد بايدن بطمأنة شي على أن واشنطن عازمة على الحفاظ على السلام في المنطقة.

وقال مدير في صندوق خاص، رفض ذكر اسمه بسبب حساسية الموضوع: «أصيبت السوق بخيبة أمل من المحادثات، فلا يوجد شيء يفوق التوقعات».

وأغلق مؤشر «سي إس آي 300» للأسهم القيادية يوم الخميس منخفضاً بنسبة 1 في المائة، في حين انخفض مؤشر شنغهاي المركب بنسبة 0,7 في المائة. بينما خسر مؤشر هانغ سنغ في هونغ كونغ ومؤشر هانغ سنغ للشركات الصينية 1,4 في المائة.

وانخفضت أسهم شركات تطوير العقارات 0,8 في المائة، في حين تراجعت أسهم شركات الطاقة الجديدة 2,4 في المائة، وخسرت شركات أشباه الموصلات 1,8 في المائة. كما تراجعت أسهم شركات التكنولوجيا العملاقة المدرجة في هونغ كونغ بنسبة 1,9 في المائة.

**المستثمرون شعروا بخيبة أمل من المحادثات التي جاءت دون التوقعات**

وأضاف الإحباط الناجم عن لقاء القمة الصيني الأميركي إلى الضغوط على الاقتصاد الصيني، حيث أظهرت بيانات رسمية أن أسعار المنازل الجديدة في الصين انخفضت للشهر الرابع في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، حيث لم تقدم إجراءات الدعم الحكومية الكثير لتخفيف الكآبة التي تخيم على قطاع العقارات المثقل بالديون. وأظهرت بيانات صادرة يوم الأربعاء أيضاً انخفاضاً حاداً في الاستثمارات العقارية، بينما استمر الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة في التعافي.

الرئيس الأميركي جو بايدن لدى استقبال نظيره الصيني شي جينبينغ في سان فرانسيسكو أمس (إ.ب.إ)

وقال محللو «غافيكال دراغونوميكس»: «ظل زخم النمو الاقتصادي في الصين ثابتاً إلى حد كبير في أكتوبر مقارنة بالشهر السابق؛ لكن الاستقرار لا يزال هشاً وهناك مخاطر كبيرة في المستقبل».

ومن جهة أخرى، قال متحدث باسم اللجنة الوطنية للتنمية والإصلاح في الصين، (الخميس)، إن اللجنة ستكثف جهودها لجذب الاستثمار الأجنبي، وتحسين الاستهلاك بين الفئات ذات الدخلَين المنخفض والمتوسط.

ويكافح ثاني أكبر اقتصاد في العالم لتحقيق انتعاش قوي بعد «كوفيد - 19»، حيث أدت الضائقة في سوق الإسكان، ومخاطر ديون الحكومات المحلية، وتباطؤ النمو العالمي، والتوترات الجيوسياسية، إلى إضعاف ثقة المستهلكين والمستثمرين.

وقال لي تشاو، رداً على سؤال حول كيفية خطط الهيئة الحكومية القوية لجذب مزيد من رؤوس الأموال الجديدة التي تشتد الحاجة إليها: «سيتم تطبيق سياسات استثمار أجنبية أكثر قوة»، مضيفاً: «سنواصل توسيع الطلب المحلي».

ولم تثبت سلسلة من تدابير دعم السياسات منذ يونيو (حزيران) أنها مفيدة إلا بشكل متواضع، مما زاد الضغوط على السلطات لطرح مزيد من التحفيز. وقال لي: «سنسرع تنفيذ المشروعات التي تمكّن من إصدار تريليون يوان إضافي من السندات الحكومية»، مؤكداً أهمية تنسيق سياسات الاقتصاد الكلي بين العامين الحالي والمقبل؛ لضمان بداية جيدة للاقتصاد.

وقال المسؤول الحكومي أيضاً إنه وافق على 130 مشروعاً استثمارياً للأصول الثابتة بقيمة إجمالية 1,08 تريليون يوان (148,8 مليار دولار) خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى أكتوبر، وتمت الموافقة على 4 منها، الشهر الماضي، بقيمة 5,6 مليار يوان.

ومن جهة أخرى، قالت وزارة التجارة الصينية، (الخميس)، إن الاستثمار المباشر الخارجي غير المالي في الصين ارتفع بنسبة 17,3 في المائة على أساس سنوي إلى 736,2 مليار يوان في الفترة من يناير إلى أكتوبر. ومن حيث القيمة الدولارية، ارتفع الاستثمار الصيني المباشر في الخارج بنسبة 11 في المائة على أساس سنوي ليصل إلى 104,7 مليار دولار في الفترة نفسها.

ومن جهة أخرى، أظهرت بيانات رسمية أن مبيعات سندات «الباندا» المقوّمة باليوان من جانب المصدّرين الأجانب في الصين ازدادت بأكثر من المثلين في أكتوبر مقارنة بها قبل عام، مما أدى إلى استمرار طفرة الديون عبر الحدود المدعومة بأسعار الفائدة الصينية المنخفضة نسبياً، وأسعار تداول اليوان في بكين.

وبلغ إجمالي إصدار سندات «الباندا» 10,3 مليار يوان (1,42 مليار دولار) الشهر الماضي، مقارنة بـ4,5 مليار يوان في العام السابق، وفقاً لبيانات غرفة مقاصة شنغهاي. وفي الأشهر العشرة الأولى، بلغت مبيعات سندات «الباندا» 125,5 مليار يوان، متجاوزة إجمالي العام الماضي البالغ 80,5 مليار يوان، مما يمهد الطريق لعام قياسي من الإصدار.

وأصدرت الشركات الخارجية، بما في ذلك «كريدي أغريكول»، ومجموعة «مرسيدس بنز»، و«دويتشه بنك»، سندات «الباندا» للاستفادة من انخفاض تكاليف التمويل، حيث كانت الصين تخفّض أسعار الفائدة، في حين كانت الولايات المتحدة وغيرها من الدول المتقدمة تشدد السياسة النقدية.

وبالإضافة إلى ذلك، طرحت الصين سلسلة من السياسات هذا العام لدعم التمويل عبر الحدود باليوان بوصف ذلك جزءاً من الجهود الرامية إلى تعزيز الاستخدام العالمي للعملة الصينية.

ومن بين مصدري سندات «الباندا» الشهر الماضي، باع البنك الوطني الكندي سندات بقيمة مليار يوان لمدة 3 سنوات بمعدل قسيمة 3,2 في المائة. وقال البنك، الذي يخطط لإصدار ما يصل إلى 10 مليارات يوان من السندات بالعملة الصينية، إن العائدات ستُستخدم بشكل أساسي لدعم وتمويل عملائه الكنديين والدوليين الذين يقومون بأعمال تجارية في الصين، أو مع نظرائهم الصينيين.

# تراجع صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا 6,7 %

موسكو: «الشرق الأوسط»

أظهرت حسابات «رويترز» أن متوسط إمدادات الغاز الطبيعي اليومية إلى أوروبا من شركة الطاقة الروسية العملاقة «غازبروم» انخفضت 6,7 في المائة في النصف الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) مقارنة مع مستويات أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وأظهرت الحسابات المستندة إلى بيانات من مجموعة نقل الغاز الأوروبية «إنتسوغ» والتقارير اليومية لشركة «غازبروم» عن نقل الغاز عبر أوكرانيا، أن متوسط صادرات خط الأنابيب اليومية من الغاز الروسي إلى أوروبا انخفض إلى 82,5 مليون متر مكعب في النصف الأول من الشهر، من 88,4 مليون متر مكعب في أكتوبر.

ولم تنشر شركة «غازبروم» إحصاءاتها الخاصة منذ بداية العام، ولم ترد الشركة على طلب للتعليق.

وبلغ إجمالي إمدادات «غازبروم» إلى الاتحاد الأوروبي في الفترة من 1 إلى 15 نوفمبر عبر خط «تورك ستريم» وأوكرانيا بنحو 1,2 مليار متر مكعب. وخلال شهر أكتوبر بأكمله، بلغت الصادرات 2,74 مليار متر مكعب.

وبلغت صادرات «غازبروم» من الغاز الطبيعي إلى أوروبا منذ بداية العام نحو 24,4 مليار متر مكعب. وإذا ظلت الإمدادات عند المعدل الحالي حتى نهاية العام، فقد ينخفض الرقم لعام 2023 بأكمله بأكثر من النصف إلى 28 - 29 مليار متر مكعب، من 62 مليار متر مكعب في 2022.

وفي سياق منفصل، قال خفر السواحل الفنلندي، يوم الخميس، إن روسيا أكملت إصلاح كابل اتصالات روسي في بحر البلطيق تضرر قبل ستة أسابيع في نفس الوقت تقريباً الذي تعطل فيه خط أنابيب غاز وكابلات اتصالات أخرى.

وقال محققون فنلنديون وإستونيون إنهم يشتبهون في أن سفينة الحاويات الصينية نيونيو بولار بير هي التي تسببت في الحادث الذي أسفر عن ضرر جسيم بخط أنابيب وخطوط الاتصالات «كابل بالتيكا»، بعدما قام بسحب مرساته فوق قاع البحر.

وقال حرس الحدود الفنلندي في 6 نوفمبر إنه كان يراقب سفينة الإنقاذ الروسية، سباستيل كاريف، التي كانت تقوم بإصلاحات في كابل بالتيكا الذي يبلغ طوله 1000 كيلومتر (620 ميلاً) في المنطقة الاقتصادية الفنلندية.

وكتب خفر السواحل الفنلندي يوم الخميس: «لم يتم الكشف عن أي انتهاكات لقانون المنطقة الاقتصادية أو شروط التصريح في عملية المراقبة وعمليات التفتيش ذات الصلة لأعمال الإصلاح».

وكابل «بالتيكا» مملوك للدولة، ويمتد من منطقة سانت بطرسبورغ إلى جيب كالينينغراد الروسي على الساحل الجنوبي لبحر البلطيق.

### «بلاك روك» تُغازل المستثمرين... وتوقعات «تنصيف القيمة» تزيد الإقبال على التعدين

# «بتكوين» تستمر في التألق ترقباً لـ«صندوق التداول»

لندن: «الشرق الأوسط»

واصلت بتكوين، أكبر عملة مشفّرة في العالم، مكاسبها قرب أعلى مستوياتها في 18 شهراً، حيث بلغت ذروتها عند 37978 دولاراً، مساء الأربعاء، وهو أعلى مستوى منذ مايو (أيار) 2022. في حين قفزت «إيثر»، ثاني أكبر عملة مشفّرة، إلى أعلى مستوياتها منذ أبريل (نيسان) إلى 2136,50 دولار.

وارتفعت أسعار الأصول الرقمية، وسط تكهنات بشأن موافقة وشيكة على صندوق لتداول فوري لـ«بتكوين» في البورصة، تابع لشركة «بلاك روك»، كما دعمت رهانات الفائدة الصعود القوي للعملات المشفّرة.

ويتواصل تألق العملات المشفرة، رغم تأجيل لجنة الأوراق المالية والبورصات، مساء الأربعاء، مرة أخرى إصدار قرار يتعلق بالموافقة على أول صندوق أميركي متداول بالبورصة يستثمر مباشرة في «بتكوين»، لكن «بلومبرغ إنتليجنس» توقعت إعطاء الضوء الأخضر لإطلاق مجموعة من هذه الصناديق، بحلول يناير (كانون الثاني) المقبل، حيث تُسهل صناديق الاستثمار المتداولة على المؤسسات الاستثمارية وصغار المستثمرين الاستثمار في العملة المشفرة.

من جانبها، بدأت شركة «بلاك روك» العملاقة لإدارة الأصول، يوم الخميس، مغازلة المستثمرين العموميين للحصول على «صندوق إيثريوم»، ومضاعفة رهاناتها على العملات المشفرة، وسط احتمال تخفيف اللوائح المتعلقة بمثل هذه الأدوات الاستثمارية.

وسيتيح صندوق «آي شيرز إيثريوم ترست»، الذي جرى تسجيله، الأسبوع الماضي، للمستثمرين إمكانية الوصول إلى ثاني أكثر العملات المشفرة شيوعاً، دون امتلاكها بشكل مباشر.

وفي حين أن صناديق العملات المشفرة، القائمة على العقود الآجلة، جرت الموافقة عليها مسبقاً من قِبل «هيئة الأوراق المالية والبورصة الأميركية»، فقد أكدت الهيئة التنظيمية، منذ فترة طويلة، أن سوق العملات المشفرة الفورية عرضة للاحتيال والتلاعب.

ولكن في أغسطس (آب) الماضي، قضت محكمة الاستئناف الفيدرالية بأن «هيئة الأوراق المالية والبورصة» كانت مخطئة في رفض طلب من شركة إدارة الأصول الرقمية «غرايسكيل إنفستمنتس»، لإنشاء صندوق تداول فوري للبتكوين «ETF».

وأدى الانتصار التاريخي لـ«غرايسكيل» إلى موجة من تقديم طلبات شراء أدوات الاستثمار الفوري في الأشهر الأخيرة، مما ساعد على استعادة بعض الثقة في صناعة العملات المشفرة التي اهتزت بسبب عدد من الانهيارات البارزة، العام الماضي.

وقامت شركة «بلاك روك» باقتحام مجال العملات المشفرة، من خلال تقديمها للحصول على صندوق «بتكوين إي تي إف» الفوري، في يونيو (حزيران) الماضي.



مجسمات لعملة «بتكوين» المشفرة (رويترز)

من جهة أخرى، تشير تحليلات منفصلة إلى أن هناك خطوة متوقعة، في أبريل (نيسان) المقبل، لزيادة الحد الأقصى المتاح من العملات المشفرة «بتكوين»، عبر اقتسام قيمة وحدتها إلى النصف، حيث إن عدد الوحدات القصوى المتاحة حالياً هو 21 مليون وحدة، منها 19 مليوناً جرى تعدينها بالفعل.

وقال غريجوري لويس، المحلل بشركة الوساطة «بي تي آي جي» التي تغطي أكبر 13 شركة تعدين «بتكوين» مُدرَجة في الولايات المتحدة: «إنك ترى كثيراً من الإقبال دائماً قبل هذه الخطوة»، وفق «رويترز».

وارتفع معدل تجزئة عملة «البتكوين» - وهو مقياس للقوة الحسابية اللازمة لتعدين العملة - إلى أعلى مستوى له على الإطلاق، وفقاً لمنصة العملات المشفرة «بلوكتشين دوت كوم». وهذا يعني أنه يتعين على القائمين بالتعدين استخدام مزيد من القوة والسرعة لزيادة أرباح العملة المشفّرة.

ويقدِّر المحللون في «جي بي مورغان» أن معدل التجزئة وصل إلى مستويات قياسية لمدة 11 شهراً متتالياً، بما في ذلك الارتفاع التاريخي خلال أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وارتفعت عملة «البتكوين» بنسبة 37 في المائة تقريباً، الشهر الماضي، إلى نحو 37 ألف دولار بعد أشهر من الفتور.،

# «الكونغرس» ينهي خطر إغلاق الحكومة بموافقته على تمويل مؤقت لها

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أنهى الكونغرس الأميركي التهديد بإغلاق الحكومة الفيدرالية، عبر موافقته على مشروع قانون يحول دون إغلاق الحكومة ويدفع بمفاوضات الموازنة إلى العام المقبل.

فقد اجتمع مجلس الشيوخ ليل الأربعاء - الخميس، حيث نجح في تمرير مشروع القانون بتصويت من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وتم إرساله إلى الرئيس جو بايدن لتوقيعه، وذلك بعد يوم واحد من تمريره في مجلس النواب بتصويت ساحق من الحزبين أيضاً. وهو الأمر الذي من شأنه أن يؤمِّن رقعة تمويل في العام المقبل، عندما يُضطر مجلسا النواب والشيوخ إلى مواجهة خلافاتهما الكبيرة حول مستويات التمويل.

وكان تمويل الحكومة الفيدرالية ينتهي عند منتصف ليل الجمعة - السبت.

وقال زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر في خطاب: «قبل التصويت النهائي ليلة الجمعة لن يكون هناك إغلاق حكومي».

تحافظ حزمة الإنفاق على التمويل الحكومي عند المستويات الحالية لمدة شهرين آخرين تقريباً، بينما يتم التفاوض على حزمة طويلة الأجل.

وقال الجمهوري جون ثون، في وقت سابق يوم الأربعاء: «الجميع مستعدون حقاً للتصويت والتقاتل في يوم آخر».

ولا يشمل مشروع قانون الإنفاق طلب البيت الأبيض البالغ نحو 106 مليارات دولار للمساعدات في زمن الحرب لإسرائيل وأوكرانيا، فضلاً عن التمويل الإنساني للفلسطينيين، وطلبات تكميلية أخرى. ومن المرجح أن يوجِّه المشرعون انتباههم بشكل كامل إلى هذا الطلب بعد عطلة عيد الشكر على أمل التفاوض على صفقة.

ووصف شومر خطة التمويل المؤقتة بأنها «بعيدة عن الكمال»، لكنه قال إنه سيدعمها لأنها تتجنب الإغلاق و«ستفعل ذلك دون أي تخفيضات قاسية أو حبوب سامة» أرادها المحافظون المتشددون.

وتعهَّد رئيس مجلس النواب مايك جونسون، الذي وضع الخطة، بألا يدعم أي إجراءات تمويل مؤقتة أخرى، تعرف باسم القرارات المستمرة. وقد صور مشروع قانون التمويل المؤقت على أنه يمهد الطريق أمام «معركة» الإنفاق مع مجلس الشيوخ العام المقبل.

المتحدث الجديد، الذي قال للصحافيين هذا الأسبوع إنه يعدّ نفسه من بين «المحافظين اللدودين» في مجلس النواب، يضغط من أجل تخفيضات أكبر في الإنفاق. وقد أراد تجنب إجبار المشرعين على التفكير في حزمة تمويل حكومية ضخمة قبل عطلة ديسمبر (كانون الأول).

لكن جونسون يواجه أيضاً معارضة من المحافظين المتشددين الآخرين الذين أرادوا الاستفادة من احتمال إغلاق الحكومة لاستخراج تخفيضات كبيرة ومطالب سياسية.

وكان العديد من هؤلاء المحافظين من بين مجموعة من 19 جمهورياً تحدوا جونسون يوم الأربعاء لمنع النظر في مشروع قانون مخصصات لتمويل العديد من الوكالات الحكومية.

وألغى قادة الحزب الجمهوري عمل الأسبوع بعد التصويت، إرسال المشرعين إلى المنزل مبكراً لعيد الشكر. وتوجت فترة من المشاحنات الشديدة بين المشرعين.

قد يؤدي عدم قدرة الحزب الجمهوري في مجلس النواب على تقديم جبهة موحدة بشأن تشريع التمويل إلى تقويض قدرة عضو الكونغرس في لويزيانا على التفاوض على مشاريع قوانين الإنفاق مع مجلس الشيوخ.

ويطالب الجمهوريون «الكونغرس» بوضع تمويل حكومي من خلال 12 مشروع قانون منفصلاً، كما تتطلب عملية الموازنة، لكن قيادة مجلس النواب اضطرت حتى الآن إلى سحب مشروعي قانون من هذه القوانين، وشهدت رفض مشروع قانون آخر في تصويت إجرائي، وكافح لكسب التأييد للآخرين.

وعندما يعود في غضون أسبوعين، من المتوقع أن يركز «الكونغرس» على طلبات إدارة بايدن للحصول على تمويل لأوكرانيا وإسرائيل.

وطالب أعضاء جمهوريون في مجلس الشيوخ «الكونغرس» بتمرير تشريع للهجرة والحدود إلى جانب مساعدات إضافية لأوكرانيا، لكن مجموعة من الحزبين تعمل على حل وسط محتمل تكافح من أجل التوصل إلى توافق في الآراء.

وتعهد زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ ميتش ماكونيل في كلمة ألقاها بأن يواصل الجمهوريون الضغط من أجل إجراء تغييرات في السياسة على الحدود الأميركية مع المكسيك، قائلاً إنه «من المستحيل تجاهل الأزمة على حدودنا الجنوبية التي اندلعت على مراقبة الديمقراطيين في واشنطن».

فكرة واحدة تطفو بين الجمهوريين هي ربط مباشرة مستويات التمويل لأوكرانيا مع انخفاض في عدد المعابر الحدودية غير المشروعة.

وقال السيناتور كيفين كريمر، عضو مجلس الشيوخ الجمهوري، إن معظم الجمهوريين في مجلس الشيوخ يدعمون التمويل الأوكراني، لكنه أضاف: «إنه ثانوي لتأمين حدودنا».

وقال جون كيربي المتحدث باسم مجلس الأمن القومي من سان فرانسيسكو، حيث رافق الرئيس جو بايدن لحضور قمة لقادة آسيا والمحيط الهادي، إن الولايات المتحدة تقوم بالفعل بتقليص بعض حزم المساعدات التي ترسلها إلى أوكرانيا في زمن الحرب مع انخفاض الأموال.

زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ تشاك شومر خلال (إ.ب.أ)

### يصيب 1,28 مليار شخص بالغ حول العالم

# توصيات أوروبية طبية جديدة للتعامل مع ارتفاع ضغط الدم

الرياض: د. حسن محمد صندقجي

ستعرض «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» «ESH» تفاصيل أحدث إرشاداتها الطبية لإدارة التعامل العلاجي مع حالات ارتفاع ضغط الدم Hypertension Guidelines، وذلك ضمن عدد ديسمبر (كانون الأول) المقبل من مجلة «ارتفاع ضغط الدم»Journal of Hypertension . وهي الإرشادات المُصادق عليها أيضاً من قبل الجمعية الدولية لارتفاع ضغط الدم «ISH» والجمعية الأوروبية لأمراض الكلى «ERA»، وتحظى باهتمام واسع من قبل الأوساط الطبية العالمية.

وفي مقدمة عرضها لإرشاداتها الجديدة، أفادت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» بقولها: «يصادف عام 2023 الذكرى السنوية العشرين لصدور أول المبادئ التوجيهية لإرشادات ارتفاع ضغط الدم، عن «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» (ESH)، التي نُشرت لأول مرة في عام 2003، بناءً على اقتراح من البروفسور ألبرتو زانشيتي».

## نظرة تاريخية

وفي الخلفية التاريخية، كان البروفسور زانشيتي يعتقد آنذاك أن الوقت قد حان لأوروبا للتعبير عن وجهة نظرها بشأن الجوانب التشخيصية والعلاجية لهذه الحالة الطبية البالغة الأهمية، بدلاً من الرجوع، كما كان الحال في الماضي، إلى المبادئ التوجيهية الصادرة عن منظمة الصحة العالمية، أو الجمعيات العلمية الطبية في الولايات المتحدة الأميركية. وحينها لعب البروفسور ألبرتو زانشيتي دوراً أساسياً في تكوين وصياغة المبادئ التوجيهية الأولى، بوصفه منسقاً للجنة الكتابة المعينة من قبل «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم». وهو ما علقت عليه بقولها: «وقد تمت مكافأة ذلك الجهد بنجاح كبير غير متوقع، مما جعل هذه المبادئ التوجيهية خامس أكثر الأبحاث اقتباساً على نطاق واسع في العالم في جميع مجالات البحث، والأكثر اقتباساً في المجال الطبي»، على حد قولها.

وكانت مجلة «لانسيت» الطبية البريطانية The Lancet قد عرفت بالبروفسور ألبرتو زانشيتي عند نعيه عام 2018 قائلة: «الرائد العالمي في أبحاث ارتفاع ضغط الدم. ولد في بارما بإيطاليا في 27 يوليو (تموز) 1926، وتوفي إثر إصابته بنزيف في المخ في ميلانو بإيطاليا في 24 مارس (آذار) 2018 عن عمر يناهز 91 عاماً. كان ألبرتو زانشيتي مرجعاً محترماً ومعترفاً به عالمياً في الفيزيولوجيا المرضية، وعلم الصيدلة السريرية، وعلاج ارتفاع ضغط الدم الشرياني».

## مرض ارتفاع ضغط الدم

وتحت عنوان «مدى انتشار مرض ارتفاع ضغط الدم»، أفادت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» قائلة: «ارتفاع ضغط الدم هو اضطراب القلب والأوعية الدموية الأكثر انتشاراً في العالم. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فإنه يؤثر على 1,28 مليار شخص بالغ، ممن تتراوح أعمارهم بين 30 و79 عاماً في جميع أنحاء العالم، ويعيش ثلثاهم في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل.

في عام 2019، تم الإبلاغ عن أن متوسط انتشار ارتفاع ضغط الدم الموحد حسب العمر لدى البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 30 و79 عاماً يبلغ 34% لدى الرجال و32% لدى النساء. وفي الأعمار الأصغر (أقل من 50 عاماً)، يكون ارتفاع ضغط الدم أكثر انتشاراً لدى الرجال، في حين أن الزيادة الحادة في ضغط الدم لدى النساء، خاصة بعد انقطاع الطمث، تجعل انتشار ارتفاع ضغط الدم أكبر لدى النساء في الفئات العمرية الأكبر سناً (الأكبر من عمر 65 سنة).

وذكرت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» أن المبادئ التوجيهية لإرشادات عام 2023 احتوت على العديد من عناصر المفاهيم الحديثة التي تكونت لدى أوساط التعامل مع ارتفاع ضغط الدم، نتيجة الأبحاث التي أجريت حديثاً. كما تم فيها التعامل بشكل أكثر تعمقاً مع الموضوعات التي كان يتم النظر فيها بشكل سطحي في الماضي، وشملت العديد من الحالات التي لم تعالجها الإرشادات السابقة من قبل. ومثالاً على ذلك، فإن الإرشادات الجديدة وإن كانت معنية بشكل رئيسي بالتعامل العلاجي مع ارتفاع ضغط الدم لدى البالغين، فإنها تتضمن لأول مرة توصيات أساسية بشأن ارتفاع ضغط الدم لدى الأطفال والمراهقين.

## منطلقات حديثة

وضمن 24 عنصراً، لخصت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» ما هو الجديد، وما الذي تغير في المبادئ التوجيهية للجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم الشرياني لعام 2023. وهو ما يعدُّ نقلة نوعية في التعامل الطبي الأوسع لحالات ارتفاع ضغط الدم.

ومن ذلك عرض الخلفية الفيزيولوجية المرضية لارتفاع ضغط الدم الأساسي، بما يساعد في تصميم عملي للتعامل العلاجي والوقائي مع تلك الحالات. وتطرقت إلى الممارسات الإكلينيكية اليومية في طرق قياسات ضغط الدم في مختلف بيئات المتابعة الطبية (العيادات، المنزل، الإسعاف، أقسام العناية المركزة). كما رفعت الإرشادات الجديدة من القيمة الإكلينيكية والعلاجية لمستوى قياسات ضغط الدم خارج العيادة أو المستشفى، أي المنزل Home BP Measurements، في إدارة طريقة معالجة ارتفاع ضغط الدم، وإشراك المريض في قراراتها. وتضمنت كذلك تحديث التوصيات الطبية بشأن تدخلات نمط الحياة Lifestyle Interventions ضمن خطوات كل من الوقاية والمعالجة لحالات ارتفاع ضغط الدم.

وتم أيضاً تحديث عتبة البدء، والأهداف، للعلاج بالأدوية الخافضة للضغط. وتأكيد ضرورة استخدام مجموعات معينة من الأدوية التي ثبتت جدواها على المدى القصير والمتوسط والبعيد في معالجة حالات ارتفاع ضغط الدم Antihypertensive Treatment ومنع حصول مضاعفاته، وتقليل تداعيته من قبل الأعضاء الأخرى في الجسم، التي هي مستهدفة بالضرر بالدرجة الأولى من ارتفاع ضغط الدم، مثل القلب والشرايين والكلى والدماغ والعينين وغيرها. ومن ذلك تأثير ارتفاع ضغط الدم وعلاجه على الخلل المعرفي Cognitive Dysfunction والخرف Dementia.

كما تم التركيز والتحديث على تشخيص وإدارة ارتفاع ضغط الدم المقاوم الحقيقي True Resistant Hypertension، بخلاف حالات عدم انخفاض ضغط الدم نتيجة قصور في تلقي الأدوية الملائمة أو إهمال المريض تناول العلاج.

## التشخيص والعلاج والمتابعة

كما كان أحد الجوانب المهمة، والتي تناولتها الإرشادات الجديدة، التفصيل في كيفية تشخيص وعلاج ومتابعة ارتفاع ضغط الدم في حالات:

- التعامل العلاجي مع ارتفاع ضغط الدم لدى الأطفال/المراهقين والانتقال إلى مرحلة البلوغ.
- الاختلافات المتعلقة بالجنس في معالجة ارتفاع ضغط الدم.
- وارتفاع ضغط الدم المرتبط بالحمل والنفاس.
- ومعالجة ارتفاع ضغط الدم في حالات محددة، كمرض الشرايين الطرفية في الجسم، وأمراض صمامات القلب، وتمدد الشريان الأبهر.
- وحالات الطوارئ لارتفاع ضغط الدم الشديد.
- وارتفاع ضغط الدم المرتبط بفترة الخضوع لأي نوع من العمليات الجراحية، أو بحالات الإصابة بالأورام، أو بالإصابة بـ«كوفيد - 19».

## الخطوة الأولى: دقة القياس وتشخيص الإصابة بمرض ارتفاع ضغط الدم

• نظراً لارتفاع معدل انتشار ارتفاع ضغط الدم بين عامة الناس في العالم، ودوره المحوري بوصفه سبباً رئيسياً لارتفاع الوفيات والمراضة، فإن اكتشافه يعد أمراً بالغ الأهمية للصحة العامة.

وأظهرت الدراسات التي أجريت في بلدان مختلفة عالمياً، أن جزءاً كبيراً من الأفراد المصابين بارتفاع ضغط الدم لا يدركون أن لديهم مرض ارتفاع ضغط الدم؛ لأنه غالباً مرض «صامت». وهو ما له تلقائياً انعكاس سلبي على عدد المرضى الذين يخضعون للعلاج ويحققون السيطرة على ضغط الدم.

وهناك أدلة علمية على أن نهج الفحص الواسع لقياس ضغط الدم، في كل مناسبة تتيح ذلك (وخاصة عند زيارة العيادة أو المستشفى لأي سبب صحي)، يمكن أن يزيد بشكل كبير عدد الأفراد الذين يتم اكتشاف ارتفاع ضغط الدم لديهم، وبالتالي اغتنام الفرصة لمعالجتهم وإزالة هذا الخطر الصحي عنهم.

وهو ما عبرت عنه «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» في إرشاداتها الحديثة بالقول: «بناءً على الأدلة المتاحة، نوصي بإجراء فحص انتهازي لارتفاع ضغط الدم لدى جميع البالغين (أي 18 عاماً وما فوق)».

وفي الولايات المتحدة الأميركية، يقترح فريق عمل الخدمات الوقائية الأميركي US Preventive Services Task Forceإجراء فحص قياس ضغط الدم لدى البالغين الذين تتراوح أعمارهم 18 عاماً أو أكبر. ويعد الفحص بشكل أقل تكراراً (أي كل 3 إلى 5 سنوات) مناسباً للبالغين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 إلى 39 عاماً، والذين لا يتعرضون لخطر متزايد لارتفاع ضغط الدم، والذين لديهم قراءة طبيعية سابقة لضغط الدم.

كما يقترحون إجراء فحص سنوي لقياس ضغط الدم لدى البالغين الذين تبلغ أعمارهم 40 عاماً أو أكبر، وكذلك للبالغين المعرضين لخطر متزايد لارتفاع ضغط الدم (مثل الأشخاص الذين يعانون من زيادة الوزن أو السمنة).

وأوضحت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» في إرشاداتها الحديثة أهمية تأكيد تشخيص ارتفاع ضغط الدم. وقالت: «بسبب تباين نتائج قياسات ضغط الدم، يجب تأكيد ارتفاع ضغط الدم الذي يتم قياسه في العيادة (ضغط الدم الانقباضي 140 ملم زئبق وما فوق، أو ضغط الدم الانبساطي 90 ملم زئبق وما فوق) من خلال زيارتين إلى ثلاث زيارات على الأقل، ما لم تكن قيم ضغط الدم المسجلة خلال الزيارة الأولى مرتفعة بشكل ملحوظ. كما يمكن أن تكون نتائج فحص قياس ضغط الدم لفترة 24 ساعة ABPM و/أو قياسات ضغط الدم المنزلية HBPM، ذات أهمية خاصة عندما توفر بيانات قياسات ضغط الدم في العيادة عبر زيارات مختلفة زمنياً، نتائج متغيرة».

## القياسات المنزلية لضغط الدم: نتائج تفرض نفسها ضمن المعالجة

• يوفر القياس المنزلي لضغط الدم HBPM قراءات متعددة لضغط الدم بعيداً عن العيادة أو المستشفى، وبعيداً عن احتمالات الارتفاع الموقت لضغط الدم، نتيجة رؤية المعطف الأبيض للطبيب WCH، وذلك تحديداً في البيئة المعتادة والطبيعية والمُريحة نفسياً وبدنياً لكل فرد. وترى الأوساط الطبية أن ذلك من المقبول استخدامه على المدى الطويل من قبل المرضى، وله تكلفة منخفضة نسبياً، وأكثر قابلية للتكرار.

وتضيف «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم» قائلة: «هناك ميزة أخرى محتملة للقياس المنزلي لضغط الدم، وهي أنه قد يحسن الالتزام بالعلاج، وبالتالي تحقيق سيطرة أفضل على ارتفاع ضغط الدم. كما قد يوفر الجمع بين تطبيقات المراقبة عن بعد Telemonitoring والهواتف الذكية، مزايا إضافية، بما في ذلك القدرة على تخزين ونقل بيانات قياسات ضغط الدم المنزلية بتنسيق رقمي Digital Format، وتسهيل تقييمها من قبل متخصصي الرعاية الصحية».

وقالت «الجمعية الأوروبية لارتفاع ضغط الدم»: «يجب جمع قيم قياسات ضغط الدم في المنزل قبل الزيارات المخططة للعيادة أو عند الاشتباه في حدوث تغيير مهم إكلينيكياً في ضغط الدم. ومن الناحية المثالية، يجب مراقبة ضغط الدم في المنزل لمدة 7 أيام، وليس أقل من 3 أيام، مع قياسات مكررة (يفصل بينها على الأقل دقيقة واحدة) في الصباح (أي قبل تناول دواء علاج ارتفاع ضغط الدم) وفي المساء.

ويساعد القياس المنزلي لضغط الدم على تحسين استمرارية التحكم في ضغط الدم أثناء العلاج طويل الأمد. وأضافت: «يجب إجراء قياسات ضغط الدم المنزلية باستخدام أجهزة قياس ضغط الدم الآلية Automated Electronic Device التي تتطلب ربط السوار على منطقة العضد، والتي تم التحقق من صحة ودقة عملها. ويجب أن تكون ظروف القياس والوضعية مشابهة لتلك الموصوفة في النصائح الطبية»؛ أي:

- استخدم جهاز قياس ضغط الدم تم التأكد من عمله بشكل صحيح ودقيق.
- لا تدخن أو تتناول المشروبات التي تحتوي على الكافيين أو تمارس الرياضة في غضون 30 دقيقة قبل قياس ضغط الدم.
- يجب إجراء القياس قبل الإفطار وبعد ساعتين من تناول العشاء، وقبل تناول الدواء.
- احرص على إفراغ المثانة قبل قياس ضغط الدم.
- يتم إجراء القياس بالجلوس على الكرسي، وليس على سرير الفحص، ولا الجلوس على أريكة وثيرة (كنبة) يكون فيها الحوض منخفضاً عن مستوى الركبتين.
- يجب أن يرتاح الشخص على الكرسي ما لا يقل عن خمس دقائق، وربما أكثر إذا ما دعت الحاجة.
- على الشخص جعل ظهره مستقيماً ومُسنداً للخلف عند الجلوس.
- وضع مفصل المرفق وكامل الذراع على سطح جانبي مستوٍ بشكل مريح، مثل طاولة جانبية، بحيث يكوِن العضد (حيث سيتم حوله لف السوار القماشي لجهاز الضغط) عند مستوى القلب.
- أثناء الجلوس، يجب وضع باطن القدمين بشكل مستوٍ على سطح الأرض (أي ليس فقط رؤوس أصابع قدميه). ويجب ألا تتقاطع الساقان بوضع إحداهما فوق الأخرى.

### من أعراضه الشعور بالحزن من دون مبرر

# «اكتئاب الفصول»... ازدياد حالاتها لدى المراهقين

القاهرة: د. هاني رمزي عوض*

كشفت أحدث دراسة نفسية تناولت حالات الاكتئاب عن احتمالية أن يلعب تغير الفصول دوراً ملموساً في زيادة جرعات مضادات الاكتئاب في مراكز الرعاية الأولية الخاصة بحالات الصحة العقلية لدى الأطفال والمراهقين والشباب في المملكة المتحدة. ولاحظت النتائج، التي نُشرت في مطلع شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الحالي في «المجلة الطبية البريطانية للصحة النفسية (BMJ Mental Health)»، أن الطلب على خدمات الصحة العقلية والنفسية يزداد بشكل موسمي.

## نظريات «اكتئاب الفصول»

من المعروف أن «اكتئاب الفصول (seasonal depression)» شعور يعاني منه البعض؛ حيث يحدث تغير في المزاج للأسوأ مع التغييرات الفصلية في كل عام في الميعاد نفسه. وفي الأغلب يحدث هذا مع نهاية فصل الخريف وبداية فصل الشتاء. وفي أحيان نادرة يمكن أن يعاني منه بعض الأشخاص مع دخول فصل الصيف. والسبب الحقيقي لحدوثه غير معروف على وجه التحديد.

هناك نظريات تشير إلى احتمالية أن تلعب الهرمونات دوراً في حدوثه، كما أن بعض النظريات يرجع السبب إلى ضعف أشعة الشمس في فصل الشتاء، مما يمكن أن يؤثر على إنتاج مادة «السيروتونين (serotonin)» التي تعدل المزاج في المخ.

وفي الأغلب تكون أعراض الحالة بسيطة ومؤقتة، مثل الشعور بالحزن دون مبرر، بجانب فقدان الطاقة، مع صعوبة في التركيز، والإرهاق، والخوف من الوحدة، والأفكار السلبية، وربما تصل إلى التفكير في الانتحار للذين يعانون من الاكتئاب بالفعل، كما تحدث زيادة في الإقبال على تناول الطعام مما يؤدي إلى زيادة الوزن.

ذكر الباحثون أن أهمية الدراسة تكمن في أنها تُعدّ من أوائل الأبحاث عن معدل تناول مضادات الاكتئاب بشكل موسمي؛ لأن معظم الدراسات السابقة التي أُجريت على الاكتئاب رصدت زيادة الحالات التي دخلت المستشفيات بالفعل؛ في دليل على موسمية هذه المشكلات، بدلاً من التركيز على زيادة الطلب على الأدوية التي يتناولها المراهق. وبشكل عام لا توجد دراسات تبحث في تغير نمط وصف الأدوية النفسية مع تغير الفصول.

وقد تتبع الباحثون السجلات الصحية الإلكترونية لأكثر من 38,6 مليون من المراهقين والشباب الذين يتلقون العلاج النفسي في جميع أنحاء المملكة المتحدة خلال الفترة بين بداية يناير (كانون الثاني) 2006 وحتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2019 لمعرفة بداية وصف أدوية الاكتئاب المعروفة بـ«مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائي (SSRI)» لهم لأول مرة.

وكذلك جرى رصد أي شكوى تتعلق بالحالة النفسية؛ سواء طلب استشارة بشأن الاكتئاب والقلق، والإبلاغ عن محاولة لإيذاء النفس. ورُصد كل دواء من أدوية الاكتئاب بشكل منفصل لمعرفة معدل استخدامه؛ بما في ذلك «سيتالوبرام (citalopram)» و«فلوكستين (fluoxetine)».

## رصد الحالات النفسية

تراوحت أعمار المشاركين بين 14 و28 عاماً، وجرى تقسيمهم إلى مجموعات من الذكور والإناث، وقُسّموا جغرافياً إلى 9 مناطق في كل أنحاء إنجلترا؛ بناءً على تصنيف «مكتب الإحصاءات الوطنية». وأيضاً قُسموا بشكل عرقي إلى 5 مجموعات عرقية (البيض والإنجليز الآسيويون/ الآسيويون والإنجليز السود/ السود والصينيون/ والمختلطون/ وآخرون غير معروفي العرق).

حدد الباحثون بعد ذلك عدد ونسبة الأفراد الذين لديهم سجل أولي لأي شكوى أو عرض يتعلق بالصحة النفسية خلال فترة الدراسة وذلك لحساب معدلات الإصابة لكل 1000 شخص في السنة، مقسمة وفق العمر والجنس. ولكل مجموعة من هؤلاء قاموا بحساب معدلات الإصابة لكل شهر لجميع مجموعات الدراسة الفرعية.

وجدت الدراسة أن الإناث ضمن كل فئة عمرية كانت لديهن نسب معدلات إصابة أعلى بجميع ما يتعلق بالمشكلات النفسية سواء التردد على العيادات أو الشكوى من حدة الأعراض أو تناول العقاقير الخاصة بالاكتئاب وتحسين المزاج، مقارنة بالذكور، مع ارتفاع معدلات محاولات إيذاء النفس لدى الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 14 و18 عاماً، بينما كانت معدلات بقية الأعراض النفسية أعلى في الفئة العمرية الأكبر بين 19 و23 عاماً.

لاحظ العلماء زيادة الوصفات الطبية الخاصة بمضادات الاكتئاب بين المراهقين المشاركين الذين تتراوح أعمارهم بين 14 و18 عاماً في شهر مارس (آذار) وظلت مستقرة حتى شهر أغسطس (آب)، ثم بدأت في الارتفاع في سبتمبر (أيلول) وبلغت ذروتها في نوفمبر (تشرين الثاني).

وكانت معدلات الوصفات الطبية متشابهة على مدار العام في الفئة العمرية الكبرى التي تمثل البالغين، بينما كانت أعلى معدلات وصف الأدوية خلال يناير ومارس وأكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر في الفئة العمرية التي تمثل الشباب من 19 إلى 23 عاماً.

بالنسبة إلى الأدوية؛ في الأغلب كانت جميع مضادات الاكتئاب التي تحتوي «مثبطات امتصاص السيروتونين الانتقائي (SSRI)» لها النمط نفسه من الاستخدام لمعظم المشاركين تقريباً باستثناء الفتيات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 14 و18 عاماً، حيث كان عقار «الفلوكستين» على وجه التحديد هو أكثر عقار تم وصفه لهن في شهري نوفمبر وديسمبر. كما شهدت نسبة حوادث إيذاء النفس انخفاضاً ملحوظاً في الفترة من يوليو (تموز) إلى أغسطس؛ أي فصل الصيف، بين المشاركات الإناث في الفئة العمرية نفسها. وبالنسبة إلى الشباب فوق عمر 18 عاماً كان عقار «السيتالوبرام» هو مضاد الاكتئاب الأكثر شيوعاً في هذه المرحلة العمرية.

وتبعاً لنتائج الدراسة، نصح الباحثون بأفضلية التركيز على جلسات الصحة النفسية المدرسية في الفصل الدراسي الأول عندما تكون الإصابات بالاكتئاب في أعلى معدلاتها، حيث يبدأ العام الدراسي في معظم دول العالم مع بداية الخريف، وزيادة للوصفات الطبية الخاصة بالأدوية النفسية لدى المراهقين، خصوصاً الفتيات، مما يؤدي إلى تمتع المراهقين بصحة نفسية أفضل لتلافي حدوث الاكتئاب الموسمي.

* استشاري طب الأطفال

## فلسطين تتعادل مع لبنان في مواجهة «صامتة»... ونتائج عربية قياسية... والهند تفجر مفاجأة مدوية على حساب الكويت

# تصفيات آسيا المونديالية: أخضر مانشيني يبدأ مشوار الألف ميل برباعية


مران يقود هجمة للمنتخب السعودي ضد المرمى الباكستاني (تصوير: عيسى الدبيسي)

من مواجهة لبنان وفلسطين التي جرت في الإمارات (أ.ف.ب)

**الأحساء: علي القطان وسعد السبيعي**

دشن المنتخب السعودي، مشوار الألف ميل نحو مونديال 2026 برباعية مثيرة في الشباك الباكستانية على ملعب نادي الفتح بالأحساء.

وسجل صالح الشهري ثنائية ليساعد تشكيلة الأخضر الشابة في الفوز تحت أمطار غزيرة في الأحساء، ليحقق المدرب روبرتو مانشيني انتصاره الأول مع «الأخضر».

وهذا أول انتصار للسعودية منذ فوزها التاريخي 2 - 1 على الأرجنتين في كأس العالم بقطر العام الماضي، كما ذاق مانشيني بطل أوروبا السابق طعم الفوز لأول مرة في مهمته الجديدة بعد ثلاث هزائم وتعادل منذ خلف الفرنسي إيرفي رينار.

وافتتح الشهري التسجيل مبكرا في الدقيقة السادسة بتسديدة متقنة على حدود منطقة الجزاء.

لكن باكستان لم ترفع راية الاستسلام وصمدت أمام أصحاب الضيافة الذين عجزوا عن إيجاد حلول لزيادة غلة الأهداف في الشوط الأول.

وكان من الممكن أن يدرك الزوار التعادل من ضربة رأس فريد خان التي مرت فوق العارضة ما أثار غضب مانشيني خارج الخطوط.

وحصل الشهري على ركلة جزاء في بداية الشوط الثاني ترجمها بنجاح ليرفع مهاجم الهلال رصيده إلى 13 هدفا في 27 مباراة دولية.

وتصدى الحارس المخضرم محمد العويس لتسديدة خطيرة من هارون حامد قبل أن يرد البديل عبد الرحمن غريب بإضافة الهدف الثالث حين حول تمريرة سعود عبد الحميد العرضية إلى الشباك في الوقت بدل الضائع.

وأكمل البديل عبد الله رديف الرباعية بمهارة فردية بعد اختراق لدفاع باكستان المنهك.

**انطلق منتخب العراق بقوة وهز شباك إندونيسيا بـ5 أهداف ما أعطى المدرب خيسوس كاساس تفاؤلاً ببلوغ النهائيات العالمية**

الشهري سجل هدفين في المواجهة (تصوير: عيسى الدبيسي)

وفي نفس المجموعة، انتزع الأردن تعادلا في الوقت بدل الضائع خارج أرضه 1 - 1 أمام طاجيكستان.

وبدا أن المنتخب الأردني، الذي يقوده المدرب المغربي الحسين عموتة، في طريقه للخسارة بعد مباراة قليلة الفرص حين استقبل هدفا في الدقيقة 89 عبر شاهرون ساممييف من متابعة لتسديدة مرتدة من الحارس يزيد أبو ليلى.


البليهي محتفلا بالهدف الأول للأخضر (تصوير: عيسى الدبيسي)

لكن يزن النعيمات مهاجم الأهلي القطري خطف هدف التعادل بتسديدة قرب المرمى في الدقيقة الثالثة من الوقت بدل الضائع ليصدم الآلاف في المدرجات.

وفي مباراة أخرى، تعادل المنتخب الفلسطيني سلبيا مع نظيره اللبناني في مباراة أقيمت دون جمهور في الإمارات.

وكان من المقرر أن تقام المباراة في بيروت، لكن الأحداث في غزة حالت دون ذلك.

ورغم تدربه رسميا قبل أربعة أيام فقط، بدأ المنتخب الفلسطيني المباراة جيدا ولكن دون وضع بصمته التهديفية.

ومن جهته تغلب منتخب سلطنة عمان 3/ صفر على ضيفه منتخب تايبيه، في المجموعة الرابعة التي شهدت أيضاً فوزاً مثيراً لمنتخب ماليزيا 4/ 3 على ضيفه منتخب تركمانستان.

وأمطرت قطر شباك أفغانستان 8 - 1 وفازت الإمارات 4 - صفر على نيبال كما تغلب العراق 5 - 1 على إندونيسيا في بداية قوية للمنتخبات العربية على أراضيها.

ففي استاد خليفة سجل المعز علي أربعة أهداف لقطر التي تفوقت 6 - 1 في الشوط الأول، ثم أضاف المنتخب الذي استضاف كأس العالم العام الماضي هدفين في الشوط الثاني ليتصدر المجموعة الأولى التي تضم أيضا الكويت والهند والتي فجرت مفاجأة على حساب المنتخب الأزرق بالفوز عليه 1/0 على أرضه.

وبالعودة إلى العنابي، فقد سجل أيضا القائد حسن الهيدوس وأحمد علاء ومصطفى طارق وتميم منصور لفريق المدرب البرتغالي كارلوس كيروش الذي يستضيف نهائيات كأس آسيا مطلع العام المقبل. ووصل علي مبخوت هداف الإمارات التاريخي إلى هدفه 83 بعد أن أحرز ثنائية في الفوز على نيبال كما هز خليفة الحمادي وفابيو ليما الشباك في رباعية بالشوط الأول فقط.

وفي أول مباراة رسمية للمدرب البرتغالي باولو بينتو حجزت الإمارات، التي لم تتأهل لكأس العالم منذ 1990، الصدارة بالمجموعة الثامنة التي تشمل أيضا البحرين واليمن.

ووسط حضور جماهيري ضخم في استاد جذع النخلة بالبصرة انطلق العراق بقوة وهز خمسة لاعبين مختلفين شباك إندونيسيا ما أعطى المدرب الإسباني خيسوس كاساس شعورا بالتفاؤل ببلوغ النهائيات العالمية لأول مرة.

وسجّل خماسية العراق بشار رسن (20)، وجوردي أمات (35 خطأ في مرماه)، وأسامة رشيد (61)، ويوسف الأمين (81)، وعلي الحمادي (89)، فيما أحرز شايني باتيناما هدف إندونيسيا الوحيد (45 3).

وهو الفوز السادس للعراق في تاريخ لقاءاته مع إندونيسيا، من أصل سبع مباريات انتهت واحدة منها بالتعادل.

وحققت اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا انتصارات مريحة مع انطلاق المرحلة الثانية من تصفيات آسيا.

وسجل الياباني أياسي أويدا ثلاثية من الأهداف ليقود فريقه الذي اعتمد على الصف الثاني للفوز 5 - صفر على ميانمار بعدما قرر المدرب هاجيمي موريياسو إراحة عدد من لاعبيه على مقاعد البدلاء قبل مواجهة أكثر صعوبة أمام سوريا ضمن المجموعة الثانية في جدة يوم الثلاثاء المقبل. ولم تواجه أستراليا أي مشاكل وحققت فوزا ساحقا بنتيجة 7 - صفر على بنجلادش في المجموعة التاسعة حيث سجل جيمي مكلارين ثلاثية من الأهداف بعد مشاركته من على مقاعد البدلاء في الشوط الثاني.

وسجلت كوريا الجنوبية أربعة أهداف في الشوط الثاني لتفوز 5 - صفر على سنغافورة على ملعب سيول كأس العالم وكان القائد سون هيونج - مين من ضمن مسجلي الأهداف.

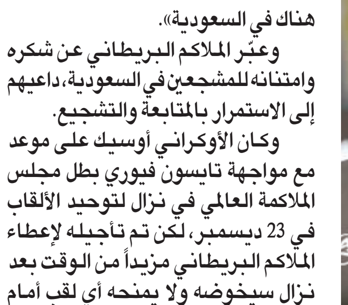
## وايلدر وعد السعوديين عبر  الشرق الأوسط بـ«ضربات قاضية درامية»

# آل الشيخ من لندن: نزالات اليوم الحاسم حدث استثنائي في عالم الملاكمة

**لندن: بهاء ملحم**


لقطة جماعية للمنظمين والملاكمين يتوسطهم المستشار تركي آل الشيخ (رويترز)


آل الشيخ مع وايلدر وجوشوا أبطال الحدثين الرئيسين في نزال اليوم الحاسم بالرياض (رويترز)



أعلن رئيس الهيئة العامة للترفيه في السعودية، المستشار تركي آل الشيخ، عن نزالات «اليوم الحاسم» لأبرز أبطال الملاكمة العالميين في الحدث الذي ستحتضنه العاصمة السعودية يوم 23 ديسمبر (كانون الأول) المقبل ضمن فعاليات موسم الرياض.

وقال آل الشيخ، خلال المؤتمر الصحافي في لندن، إن نزالات «اليوم الحاسم» تمثل واحدة من أبرز الفعاليات التي يقدمها موسم الرياض لعشاق الرياضة والملاكمة هذا العام.

وأضاف: «نحن فخورون بأن نكون وجهة عالمية للاستمتاع بهذه الفعاليات الاستثنائية التي تشكل تجربة فريدة ومميزة لسكان المملكة وزوار العاصمة الرياض والمتابعين لهذه الأحداث من جميع أنحاء العالم».

وكان منظمو المباريات قد أعلنوا الأربعاء أن ديونتاي وايلدر وأنتوني جوشوا بطلي العالم السابقين في الوزن الثقيل سيخوضان نزالين أمام منافسين مختلفين في نفس الليلة، ضمن حدث ضخم في العاصمة السعودية الرياض في 23 ديسمبر المقبل.

ووفق «رويترز»، يلعب البريطاني جوشوا، البطل السابق لرابطة الملاكمة العالمية والاتحاد الدولي للملاكمة ومنظمة الملاكمة العالمية، أمام السويدي أوتو فالين، بينما يواجه الأميركي وايلدر، بطل مجلس الملاكمة العالمي السابق، الملاكم جوزيف باركر، القادم من نيوزيلندا، على حلبة المملكة في الرياض. ويعد باركر بطلاً سابقاً لمنظمة الملاكمة العالمية.

وقد يتواجه جوشوا ووايلدر، العام المقبل، إذا انتصرا في الرياض.

وسيتضمن الحدث المقام يوم 23 ديسمبر أيضاً نزالين على لقبين عالميين، حيث يلعب دميتري بيفول، بطل وزن خفيف الثقيل لرابطة الملاكمة العالمية، منافسه البريطاني ليندون أرثر.

ويلعب الأسترالي جاي أوبيتايا بطل الوزن تحت الثقيل لمجلس الملاكمة العالمي أمام البريطاني إليس زورو.

ويعود البريطاني دانييل ديبوا ملاكم الوزن الثقيل، الذي خسر ألقاب الرابطة العالمية والاتحاد الدولي والمنظمة العالمية، لصالح أولكسندر أوسيك، في بولندا أغسطس (آب) الماضي، إلى الحلبة من جديد وسيواجه الأميركي جاريل ميلر الذي لم يُهزم حتى الآن.

وعلى هامش الحدث الكبير، تحدثت «الشرق الأوسط» مع عدد من أبرز نجوم اللعبة العالميين حول استعداداتهم لهذا الحدث الرياضي الضخم، الذي يجمع عدداً من أبطال العالم للملاكمة، في مواجهات هي الأولى من نوعها في العالم.

وقال بطل العالم السابق للوزن الثقيل النجم الأميركي ديونتاي وايلدر، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، إن تحضيراته تسير بشكل ممتاز. مضيفاً أنه سعيد للغاية بالعودة لأجواء اللعبة.

وأشار في حديثه أن «ما يجعل الأمور أفضل هو الذهاب للعب في السعودية، وأنا جاهز للفوز في أول منازلة لي هناك».

ويضيف البطل العالمي أنه لم يرَ خلال الفترة الماضية «ضربات قاضية درامية»، مشيراً أن الفرصة سنحت الآن للذهاب إلى السعودية ليقدم للمشجعين والمتابعين «ضربات قاضية درامية».

وكذلك قال بطل العالم السابق للوزن الثقيل، البريطاني دانييل دوبوا، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إنه يتطلع جداً للقاء المشجعين من السعودية والشرق الأوسط. مضيفاً أنه سعيد للغاية كونه جزءاً من هذا الحدث الضخم الشهر المقبل.

أما الملاكم البريطاني ليندن آرثر فقال إنه متحمس جداً لهذا الحدث الضخم في الرياض نهاية الشهر المقبل. وأضاف: «المنظمون والمستشار تركي آل الشيخ حاضرون هنا، ونحن ممتنون جداً لهذا العمل المتواصل لتنظيم الحدث الكبير، وأنا سعيد كوني جزءاً منه».

وحول الأجواء الحماسية في الرياض التي ترافق الأحداث الرياضية الكبرى، قال النجم البريطاني إنه يتطلع لذلك «مليون بالمائة»، مشيراً إلى أن الأجواء «حتى هنا في لندن كبيرة، وكذلك هذا الحضور الكبير لوسائل الإعلام. هذا شيء عظيم، لم أرَ مثيلاً له على الإطلاق. ليس لي إلا أن أكون ممتناً، وبالتأكيد الأجواء ستزداد حماسة هناك في السعودية».

وعبّر الملاكم البريطاني عن شكره وامتنانه للمشجعين في السعودية، داعيهم إلى الاستمرار بالمتابعة والتشجيع.

وكان الأوكراني أوسيك على موعد مع مواجهة تايسون فيوري بطل مجلس الملاكمة العالمي في نزال لتوحيد الألقاب في 23 ديسمبر، لكن تم تأجيله لإعطاء الملاكم البريطاني مزيداً من الوقت بعد نزال سيخوضه ولا يمنحه أي لقب أمام فرنسيس نغانو.

وسيتم الإعلان عن الموعد الجديد للنزال، ومن المرجح أن يكون الموعد في شهر فبراير (شباط) المقبل. وأبلغ جوشوا «رويترز»، الشهر الماضي، أن النزال بينه وبين وايلدر قد يكون ضمن فعاليات النزال المرتقب بين فيوري وأوسيك.

وقال إيدي هيرن، من شركة «ماتشروم بوكسينغ»، إن الحدث المقام في الرياض تم الاتفاق عليه في وقت قياسي بفضل المسؤولين في السعودية.

وأبلغ هيرن مؤتمراً صحافياً عُقد في لندن: «هذا أسرع (تنفيذ) لنزال ضخم رأيته على الإطلاق».

وأضاف: «نحن نتحدث عن المحادثات التي بدأت قبل 10 أيام، بحد أقصى، وبالتالي اسم جوشوا لم يكن مطروحاً في ذلك التوقيت، كان الأمر خاصاً بديمتري بيفول وجاي أوبيتايا، وبعد ذلك جاء ذكر جوشوا». وأبدى دهشته: «لم أرَ شيئاً كهذا من قبل، أعتقد أن سرعته أفادت الجميع بالفعل، لأنه لم يكن لدى أحد الوقت الكافي للدخول في جدل».

### هولندا تخشى التعثر أمام آيرلندا... وإنجلترا «المتأهلة» تستعرض أمام مالطا في تصفيات «يورو 2024»

## الإصابات وفضائح المراهنات تضرب إيطاليا قبل مباراتين حاسمتين

لندن: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تستعد فيه إيطاليا لخوض مباراة مفصلية أمام مقدونيا الشمالية في تصفيات أمم أوروبا (يورو 2024)، وجد المنتخب (الأتزوري) نفسه في وضع لا يُحسد عليه محاصراً بسلسلة من الإصابات وتورط جديد لأحد لاعبيه في فضائح مراهنات غير قانونية.

وذكرت تقارير إعلامية أن أليساندرو فلورينزي لاعب ميلان والمنتخب يخضع للتحقيق بشأن تورطه في أحدث فضيحة مراهنات لكرة القدم الإيطالية. وبحسب وكالة أنباء «إيه جي أي» فإن مكتب المدعي العام في تورينو فتح تحقيقاً بشأن ادعاءات حول تورط فلورينزي (32 عاماً) في مراهنات رياضية غير قانونية، ومن المتوقَّع أن يخضع اللاعب للتحقيق من قبل الادعاء العام قريباً.

وتعرضت الكرة الإيطالية لفضيحة مراهنات قوية، ضمت 3 من اللاعبين الشباب بالمنتخب الإيطالي منتصف الشهر الماضي، مع فتح تحقيق من جانب هيئة الادعاء العام في تورينو واتحاد الكرة الإيطالية بشأن الادعاءات حول المراهنات غير القانونية التي تورط بها ساندرو تونالي لاعب نيوكاسل يونايتد الإنجليزي، ونيكولو زانيولو لاعب أستون فيلا، ونيكولو فاجيولي (يوفنتوس).

وبحسب تقارير إعلامية إيطالية، فإن فاجيولي وزانيولو يتعاونان مع السلطات، لكن الأول الذي صدر بحقه قرار الإيقاف 7 أشهر ينفي أن يكون قد شارك في المراهنة على المباريات الخاصة بفريقه يوفنتوس. وأقر زانيولو بأنه راهن في مناسبات معينة على لعبتَي البوكر والبلاك جاك عبر منصات إلكترونية، لكنه لم يراهن أبداً على مباريات كرة القدم، ويأمل اللاعبان أن تكون العقوبة بحقهما مخففة.

بينما تعرض تونالي لعقوبة الإيقاف لعشرة أشهر ليغيب بذلك عن فريقه (نيوكاسل) بالفترة المتبقية من الموسم، وخرج أيضاً من حسابات منتخب بلاده، بعد أن صدق الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) على قرار السلطات الإيطالية.

وقال وكيل أعمال تونالي (23 عاماً)، الذي انضم إلى نيوكاسل قادماً من ميلان الإيطالي في يوليو (تموز) الماضي مقابل 67 مليون دولار أميركي، إن اللاعب يعاني من إدمان على المراهنات، وسيخضع للعلاج النفسي.


لاعبو إيطاليا خلال التدريب قبل مواجهة مقدونيا في لقاء حاسم (إ.ب.أ)

وكان المدير الفني لمنتخب إيطاليا لوسيانو سباليتي قد استدعى زانيولو للتشكيلة التي تستعد لمواجهة مقدونيا الشمالية وأوكرانيا اليوم والاثنين المقبل، بعد أن حصل على الضوء الأخضر من الاتحاد الإيطالي لكرة القدم.

ووافق الاتحاد الإيطالي على استدعاء لاعب أستون فيلا للمشاركة في المباراتين الحاسمتين أمام مقدونيا الشمالية وأوكرانيا. وقال سباليتي: «تحدثت إلى رئيس الاتحاد غابرييلي غرافينا، وأشار إلى أن زانيولو لم يتعرض لأي عقوبة بعد».

وكان سباليتي قد سمح لزانيولو بمغادرة الفريق الشهر الماضي قبل مباراتي التصفيات أمام مالطا وإنجلترا إلى جانب زميله تونالي لحضور التحقيق الذي يجريه الادعاء العام في تورينو.

إلى ذلك تواصلت معاناة سباليتي مع الإصابات المتلاحقة للاعبيه، وآخرهم مدافع إنتر ميلان أليساندرو باستوني الذي انسحب من التشكيلة إثر إصابته بشد عضلي في ربلة الساق اليمنى خلال التدريبات، ليتم استدعاء جانلوكا مانشيني لاعب روما بدلاً منه. وسبق أن خسر مدرب الأتزوري مدافعين آخَرين ضمن تشكيلته الأولية من 29 لاعباً، هما قائد ميلان ديفيدي كالابريا، ولاعب أتالانتا رافايل تولوي.

وخسر سباليتي أيضا جهود لاعب وسط يوفنتوس مانويل لوكاتيلي وثنائي الهجوم ماتيا زاكاني (لاتسيو) وماتيو ريتيغي (جنوا) بسبب الإصابة، كما استُدعي للمرة الأولى حارس مرمى أتالانتا ماركو كارنيزيكي بسبب مرض حارس توتنهام الإنجليزي غوليلمو فيكاريو.

ويحتل المنتخب الإيطالي حامل اللقب المركز الثالث في مجموعته (الثالثة)، في الوقت الذي حسم فيه المنتخب الإنجليزي المتصدر تأهله.

ويحتاج الطليان لإحراز 4 نقاط على الأقل خلال مواجهتي مقدونيا الشمالية في روما وأوكرانيا في ليفركوزن الاثنين، لانتزاع المركز الثاني وحسم تأهلهم مباشرة إلى النهائيات.

وعلى غرار ما حصل في تصفيات مونديال قطر 2022، يرتبط مصير إيطاليا بمقدونيا الشمالية التي لعبت دوراً في حرمانها من محاولة الوصول إلى كأس العالم، بعدما أقصتها من نصف نهائي الملحق الأوروبي بالفوز عليها في أرضها 1 - 0 بهدف في الوقت القاتل.

وتعود مقدونيا الشمالية إلى إيطاليا للمرة الأولى منذ الخسارة التاريخية المؤلمة لأبطال العالم 4 مرات، وذلك حين تحل ضيفة على الملعب الأولمبي في روما الجمعة في الجولة السابعة قبل الأخيرة.

ولم تكن إيطاليا موفقة جداً في مواجهتها الأولى مع مقدونيا الشمالية منذ صدمة الفشل في التأهل إلى مونديال قطر، إذ اكتفت بالتعادل 1 - 1 في التاسع من سبتمبر (أيلول) الجولة الخامسة في أول مباراة لها في التصفيات بقيادة سباليتي الذي خلف روبرتو مانشيني، مهندس التتويج القاري لبلاده في صيف 2021.

فازت بعدها إيطاليا على أوكرانيا 2 - 1 ثم مالطا 4 - 0 قبل أن تسقط للمرة الثانية أمام إنجلترا التي ثأرت ذهاباً لخسارتها نهائي صيف 2021 بفوزها 2 - 1 خارج الديار، قبل أن تكرر الانتصار إياباً في «ويمبلي» بنتيجة 3 - 1؛ ما سمح لها بحجز بطاقتها إلى النهائيات.

وباتت المهمة واضحة بالنسبة لرجال سباليتي في الجولتين الأخيرتين من التصفيات؛ إذ عليهم الفوز على مقدونيا الشمالية ثم التعادل على الأقل مع أوكرانيا الاثنين لأجل اللحاق بإنجلترا.

وتخوض إنجلترا التي حسمت صدارة المجموعة لقاء هامشياً ضد مالطا اليوم أيضاً، في لقاء قد يكون فرصة للمدير الفني غاريث ساوثغيت لاختبار بعض الوجوه الجديدة التي تألقت بالدوري الإنجليزي. وخرج من تشكيلة إنجلترا كل من جود بيلينغهام لاعب خط وسط ريال مدريد وليفي شلويل لاعب تشيلسي بسبب الإصابة. وذكر المنتخب الإنجليزي في بيان: «جود بيلينغهام وليفي شلويل لن يشاركا في مباراتي تصفيات يورو 2024 أمام مالطا ومقدونيا الشمالية، وسيعودان إلى ناديَيْهما لمواصلة عملية إعادة التأهيل». وجاء خروج بيلينغهام وشلويل من التشكيلة بعد انسحاب جيمس ماديسون وكالوم ويلسون ولويس دانك أيضاً للإصابة. ولتعويض غياب الثلاثي، استدعى المدرب إزري كونسا وكول بالمر وريكو لويس للمرة الأولى إلى القائمة الإنجليزية.

وعلى غرار إيطاليا، تمني هولندا النفس اللحاق بمنتخبات كبيرة، مثل فرنسا وإسبانيا وإنجلترا والبرتغال وبلجيكا، إضافة إلى ألمانيا المضيفة، من خلال حسم البطاقة الثانية للمجموعة الثانية بعدما ذهبت الأولى لصالح كيليان مبابي ورفاقه في منتخب «الديوك».

وتحتل هولندا المركز الثاني في المجموعة برصيد 12 نقطة وبفارق المواجهتين المباشرتين عن ملاحقتها اليونان، وبالتالي ستكون بحاجة إلى الفوز السبت في أمستردام على آيرلندا الرابعة (6 نقاط)، من أجل ضمان بطاقتها.

أما في حال عدم حسم الأمور أمام آيرلندا، سيحصل فريق المدرب رونالد كومان على فرصة أخرى الثلاثاء ضد منتخب جبل طارق المتواضع الذي يخوض اليوم مباراة «صعبة» ضد المنتخب الفرنسي في نيس.

وما يرجح كفة هولندا أن ملاحِقَتها اليونان لعبت مباراة أكثر منها، وستغيب عن هذه الجولة، على أن تختتم مشوارها الثلاثاء على أرضها ضد فرنسا، علماً بأن أبطال 2004 يملكون فرصة أخرى لبلوغ النهائيات عبر الملحق الخاص بدوري الأمم الذي خُصِصَت له 3 بطاقات مؤهلة إلى ألمانيا 2024. واستدعى كومان الحارس بارت فيربروخن لاعب برايتون الإنجليزي ليكون أساسياً لمنتخب هولندا في مواجهة آيرلندا، ليحسم الجدل الدائر بعد الاعتماد على 5 حراس مرمى في آخر 12 شهراً.

وفضَّل كومان فيربروخن، الذي انضم إلى برايتون قادماً من أندرلخت في بداية الموسم، على جاستن بيلو حارس فينوورد، ومارك فليكن حارس برنتفورد الإنجليزي.

وخاض فيربروخن أول مباراة دولية له؛ في الخسارة 2 - 1 على أرضه أمام فرنسا، كما شارك في الفوز 1 - صفر على اليونان في تصفيات بطولة أوروبا 2024 الشهر الماضي.

وقال كومان عن فيربروخن البالغ من العمر 21 عاماً: «لقد تطور بشكل جيد في هذه السن الصغيرة. الأمر نفسه ينطبق على بيلو، لكن لسوء الحظ أُصيب، وهو ما جعل الوضع مختلفاً. ليس من المؤكد أن بارت سيكون الخيار الأول بنسبة 100 في المائة خلال بطولة أوروبا. لا يمكن وينبغي ألا نقول ذلك. لكن من حيث المبدأ، نعم سيكون الخيار الأول للمباراتين المقبلتين».

وعندما أعلن كومان عن تشكيلته للمباراتين المقبلتين ظهر خيار مفاجئ، وهو المدافع جوريل هاتو البالغ من العمر 17 عاماً الذي قال عنه: «كنت أبحث عن مدافعين يلعبون بالقدم اليسرى. كان لدينا خيارات أخرى لكنهم يلعبون بالقدم اليمنى. لقد سارت الأمور بشكل جيد باستدعائه، لأن نيثن آكي تم استبعاده بسبب الإصابة».

**فلورينزي مدافع ميلان رابع لاعب يتهم بالتورط في مراهنات رياضية غير قانونية ويخضع للتحقيق في إيطاليا**

فلورينزي لاعب ميلان وفضيحة مراهنات جديدة (رويترز)

## ألكسندر آرنولد... تائه بين أفكار كلوب وخطط ساوثغيت

لندن: آندي هانتر*

لا يزال اختيار ترينت ألكسندر آرنولد لاعب خط وسط في تشكيلة المنتخب الإنجليزي يبدو غريباً بعض الشيء، بغض النظر عن عدد المرات التي لعب فيها في هذا المركز أو الطريقة التي يلعب بها مع ليفربول ظهيراً أيمن، ثم التقدم والدخول إلى العمق لاعبَ خط وسط إضافياً. وإذا نظرنا إلى الأمور بطريقة أخرى، فيمكن تفسير ذلك على أنه دليل على ارتباك القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي بشأن استغلال القدرات والإمكانيات الفنية الهائلة التي يتمتع بها هذا الظهير المتطور للغاية. المشكلة لا تتعلق أبداً بألكسندر آرنولد نفسه؛ فلديه القدرة على الرؤية بوضوح، حتى عندما تكون الأمور معقدة على باقي اللاعبين من حوله.

من المرجَّح أن يحتاج المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، إلى إبداع ألكسندر آرنولد في خط الوسط مرة أخرى أمام مالطا ومقدونيا الشمالية بتصفيات أمم أوروبا، خصوصاً في ظل استبعاد جيمس ماديسون وجود بيلينغهام من القائمة بسبب الإصابة. وفي ظل الجدل المستمر حول مركز ألكسندر آرنولد مع المنتخب الإنجليزي، والجدل حول عدم مشاركته في التشكيلة الأساسية، فإن اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً سيكون سعيداً بأن يثبت للجميع أنه قادر على التألق في خط الوسط على المستوى الدولي.

يقول ألكسندر آرنولد: «من خلال المحادثات التي أجريتها مع المدير الفني وطاقمه التدريبي، فإنني أنضم إلى المنتخب الإنجليزي لاعب خط وسط، وسأتدرب على هذا المركز، وهذا هو المكان الذي لعبت به باستثناء مباراة أستراليا الودية الأخيرة». ويضيف: «لا ألعب في خط الوسط كل أسبوع في ليفربول، لكنني أحصل على الكرة في عمق الملعب وأعرف كيف أتسلم الكرة وكيف أتصرف بها. إنه يختلف تماماً عن اللعب في مركز الظهير».

لقد مر ما يزيد قليلاً على عامين، منذ أن أعرب المدير الفني لليفربول، يورغن كلوب، عن دهشته من قيام ساوثغيت بتجربة ألكسندر آرنولد في خط الوسط لمدة 45 دقيقة ضد أندورا.

ألكسندر آرنولد (رويترز)

وقال المدير الفني الألماني في ذلك الوقت: «في هذه المباراة التي هيمن عليها المنتخب الإنجليزي تماماً، يمكن أن يلعب ترينت في خط الوسط. لكنني أفضل في هذه الحالة أن يلعب محورَ ارتكاز وليس لاعبَ خط وسط مهاجماً. لكن لماذا تغير مركز أفضل ظهير أيمن في العالم لكي تشركه في خط الوسط؟».

وكان كلوب قد أبدى استعداده لتغيير رأيه فيما يخص تنوع المراكز التي يمكن لألكسندر آرنولد اللعب بها، لا سيما خط الوسط، لكنه ما زال واثقاً من قدرة اللاعب على خدمة الفريق في مركزه الأساسي ظهيراً أيمن، وقال: «هناك احتمالية. الأمر يعتمد على الموقف والمنافس وكثير من الأشياء، نعلم أنه يمكنه اللعب في ذلك المركز، لكننا إذا وضعناه هناك فسنخسر واحداً من أفضل المدافعين في الجهة اليمنى في العالم، ويجب ألا ننسى ذلك تماماً».

يقول ألكسندر آرنولد، الذي يُعد القائد الثاني لليفربول: «الطريقة التي أرى بها الأمر والطريقة التي تلقيت بها التعليمات المتعلقة بطريقة اللعب تعني أنني لاعب وسط عندما نستحوذ على الكرة، وظهير أيمن عندما نفقد الكرة»... ويضيف: «من الناحية الدفاعية، لم تُتح لي الفرصة لمعرفة كيفية القيام بهذا الدور حتى الآن، لكنني أدرس ذلك. وأستمتع بمعرفة كل ما هو جديد عن هذه اللعبة، ومشاهدة كل شيء، ومشاهدة اللاعبين، وطرق اللعب المختلفة، والفرق المختلفة، وكيف يلعب اللاعبون المختلفون، وهناك بعض اللاعبين الذين يقومون بهذا الدور بشكل جيد حقاً».

ويتابع: «إنه دور مختلف تماماً، ونظام مختلف تماماً. هناك متطلبات إضافية لما يجب أن أفعله، لكن كثيراً من الأمور الأخرى أقوم بها بالفعل. بالنسبة لي، فإن الأمر دائماً يتعلق باللعب بحرية للحصول على الكرة ومحاولة الإبداع والقيام بأشياء جيدة داخل المستطيل الأخضر، والتقدم للأمام للقيام بالأدوار الهجومية. أعتقد أن الأمر مشابه، لكن عندما تلعب في خط الوسط فإن الأمر يتعلق بلعب تلك التمريرات من عمق الملعب وليس من على الأطراف. هذا يمنحني مجالاً أوسع لخلق الفرص ومساعدة الفريق على الفوز بالمباريات، وهذا هو كل ما أحاول القيام به هناك».

* خدمة «الغارديان»

### فيرستابن ينتقد السباق «الاستعراضي» ويتطلع لرقم قياسي جديد

## لاس فيغاس تستعد لاستقبال «فورمولا 1» بعد غياب 41 عاماً

لاس فيغاس: «الشرق الأوسط»

في وقت تستعد فيه لاس فيغاس بولاية نيفادا الأميركية للاحتفال في نهاية الأسبوع الحالي بعودة سباق جائزتها الكبرى لـ«فورمولا 1»، بعد مرور 41 عاماً على أول سباقين، فاجأها سائق رد بول بطل العالم الهولندي ماكس فيرستابن بتصريح محبط، واصفاً السباق بأنه «استعراضي بنسبة 99 في المائة».

وقال فيرستابن خلال حفل افتتاح السباق الذي سيقام السبت ليلاً إنه «سباق استعراضي بنسبة 99 في المائة، ورياضي بنسبة واحد في المائة».

وأضاف السائق المسيطر بشكل مذهل على منافسات بطولة العالم هذا الموسم، بتحقيقه 17 فوزاً في 20 سباقاً: «لا أشعر بكثير من الأحاسيس لأكون صادقاً. أركز دائماً على الأداء، ولا أحب حقاً الأشياء التي تدور حوله».

وأوضح فيرستابن الذي ضمن لقبه العالمي الثالث توالياً قبل شهر، في معرض رده عن سؤال حول الحلبة المرسومة في الشارع الرئيسي الشهير «ستريب» قلب المدينة وملاهيها: «ليست مثيرة للاهتمام جداً... فهي تفتقر إلى المنعطفات. أعلم بالطبع أن هناك بعض الأماكن الشهيرة، لكن دعني أقل إنها ليست من اهتماماتي».

وتابع السائق البالغ من العمر 26 عاماً: «دائماً أبدي رأيي، سواء كان إيجابياً أو سلبياً، هكذا أنا. بعض الناس يحبون الأضواء والصخب، وأنا لا أحب ذلك على الإطلاق. أستمتع بالوجود في فيغاس، ولكن من أجل المنافسة».

وأردف قائلاً: «أتفهم وجهة النظر التجارية للمنظمين. أنا فقط أبدي رأيي في الجانب الرياضي؛ سواء أحببت ذلك أم لا، فإنهم ما زالوا يكسبون المال، لذا فإن رأيي لا يهم. لكنني لن أتظاهر. (فورمولا 1) لا تزال تحقق المكاسب سواء شئت أنا أم أبيت».

وإذا كان الأمر كذلك فعلاً، فإن فيرستابن بالتأكيد عاش أسوأ كابوس خلال مراسم افتتاحية صاخبة شاركت فيها فرق غنائية، وشملت عرضاً للطائرات من دون طيار، وأُطلقت خلالها الألعاب النارية، بينما ظهر هو وزميله في الفريق المكسيكي سيرجيو بيريس وسط تشجيع وهتاف الجمهور رغم الأمطار الغزيرة. وقال فيرستابن: «دائماً أود التركيز على الجانب الخاص بالأداء. لا أعتقد أن المشهد (المحيط بالحلبة) مثير بدرجة كبيرة. المنظر سيكون عظيماً خلال القيادة عبر مضمار الحلبة».

وعندما سُئل عما إذا كان يتطلع على الأقل إلى السباق الذي قُدِّم للسبت، لأن إقامته ليلاً ستكون موافقة للأحد في أوروبا، بدا فيرستابن غير متحمس، وقال: «لا، لا، لكنني أتطلع إلى محاولة بذل قصارى جهدي، والمنافسة دون بحث عن الصخب والضجيج».

ورغم صغر سنه (26 عاماً)، أصبح فيرستابن في قائمة عظماء الرياضة على مدار تاريخها، ويترقب مواصلة كسر الأرقام القياسية، حيث سيكون الفوز في نيفادا الانتصار رقم 53 في مسيرته، وبه سيعادل رقم الألماني سيباستيان فيتل بطل العالم 4 مرات سابقاً، وسيتقدم نتيجة لذلك إلى المركز الثالث في قائمة السائقين الأكثر تحقيقاً للانتصارات في تاريخ البطولة. ويتصدر القائمة لويس هاميلتون (103 انتصارات) ومايكل شوماخر (91 انتصاراً).

وسيعزز فيرستابن حال فوزه الرقم القياسي المسجل باسمه، بالفوز 18 مرة في موسم واحد مع تبقي آخر سباق في أبوظبي مطلع الأسبوع بعد المقبل، وحول ذلك علق الهولندي: «جميع السباقات بالقدر ذاته من الأهمية، ودائماً أحاول بذل قصارى جهدي... أتطلع لفوز جديد».

ومنذ أن سيطرت شركة «ليبرتي ميديا» الأميركية على «فورمولا 1» عام 2017، نفذت استراتيجية توسع في دولة تشتهر بسباقات «ناسكار» و«إندي كار». وانعكس هذا على النمو القوي والاهتمام الذي عززته بشكل خاص سلسلة «درايف تو سورفايف» على «نتفليكس»، مع زيادة عدد الجماهير أيضاً على قناة «إي إس بي إن».


فيرستابن يرى السباق الأميركي استعراضياً وليس رياضياً (أ.ف.ب)

وقال جريج مافي الرئيس التنفيذي لشركة «ليبرتي ميديا»، في أبريل (نيسان) الماضي: «أعتقد أنه بمجرد إقامة الحدث في لاس فيغاس سيكون هناك إقرار جديد بسباقات (فورمولا 1) في الولايات المتحدة».

وفي حين أن الأسعار المبالغ فيها جعلت جماهير «فورمولا 1» تفكر مرتين قبل القيام برحلة إلى المدينة، فإن الرعاة الذين يقدمون الأموال لزيادة شعبية رياضة سباقات السيارات ليس لديهم مثل هذه المخاوف. ومن المتوقَّع أن تهبط ما يقرب من 2000 طائرة خاصة تحمل عدداً كبيراً من الأثرياء والنجوم في مطارات المدينة، حيث سيضخ الزوار 1,7 مليار دولار في الاقتصاد المحلي.

ولن يقام سباق الجائزة الكبرى يوم الأحد كالمعتاد، بل السبت (الأول منذ جنوب أفريقيا عام 1985) وفي الليل، على أن يبدأ في الساعة 10 مساءً (السادسة صباحاً الأحد بتوقيت غرينيتش).

ويعود سباق المدينة إلى الواجهة للمرة الأولى منذ سباقي 1981 و1982 عندما أُقيم في موقف السيارات الخاص بفندق «سيزارز بالاس» الشهير. بعد مرور 41 عاماً، فكرت «فورمولا 1» بشكل أكبر من خلال حلبة على طول الشارع الرئيسي «ستريب» الذي تصطف على جانبيه فنادق الكازينو الفاخرة، المزين بالعديد من اللافتات المضيئة والمجمعات الفندقية الضخمة ونوافير بيلاجيو التي ترتفع في الهواء، في تصميم رقصات منسقة. ويبلغ طول الحلبة، غير المعروفة للسائقين، 6,2 كلم، وهي ثاني أطول حلبة هذا الموسم بعد «سبا فرانكورشان» البلجيكية، بينما خط مستقيم بطول 1,9 كلم.

وبعدما حسم فيرستابن لقب الموسم، ستكون الأنظار شاخصة نحو زميله في الفريق بيريس وسائق «مرسيدس» البريطاني لويس هاميلتون في صراعهما على مركز الوصافة. المعركة ذاتها ستكون على وصافة الصانعين بين «فيراري» و«مرسيدس»، بعدما حسمت «رد بول» اللقب.

### إخراج ريدلي سكوت وبطولة واكين فينكس

# «نابوليون» الجديد يقدم القائد الفرنسي بقلب عاشق

هوليوود: محمد رُضا

النصف الثاني من الشهر الحالي وما يليه من أسابيع هو ملك «نابوليون»، الفيلم الجديد للمخرج ريدلي سكوت. لم يُكشف بعد عن ميزانيته، لكنها تقترب أو تتجاوز بقليل 150 مليون دولار، والطموح هو أن يتجاوز ضِعف هذا المبلغ في غضون أسبوعين وفوقهما نحو 300 مليون دولار أخرى.

ينضم الفيلم هذا بجدارة إلى أفلام سكوت التاريخية، وهو الذي بدأ باكراً في مشواره مخرجاً عندما حقّق «المتبارزان» سنة 1977، وأنجز بعده «1492: غزو الجنة» (1992)، و«غلادياتر» (2000)، و«مملكة الجنّة» (2005)، و«روبن هود» (2010).

هذا هو اللقاء الثاني بين ريدلي سكوت والممثل يواكيم فينكس، الذي كان أدّى الدور الثاني أمام راسل كرو في «غلادياتر» وكان الفيلم الأخير للممثل الراحل أوليفر ريد.

قال سكوت في عام 2018: «اهتمامي بالأفلام التاريخية طبيعي، لأني لا أتصور أن هناك من يستطيع تجاهل التاريخ أو ينفيه».

ورداً على سؤال آخر: «أشعر طوال فترة تصوير أي فيلم تاريخي بأنني مسؤول أمام عملية إعادة ما حدث على أكثر من نحو. هناك مسؤولية نقل الحقائق بصياغة سينمائية، وهناك مسؤولية طرح بعد يربط العالمين الحالي والماضي معاً».

تأكيداً على ولعه بالأفلام التاريخية وحبّه لسينما «سيسيل ب». دَميل وأفلام هوليوود التاريخية في الخمسينات والستينات، يبدأ سكوت قريباً إنجاز جزءٍ ثان من فيلمه السابق «غلادياتر» مع دنزل واشنطن، هذه المرة في البطولة عوضاً عن رَسل كرو، الذي أسندت إليه بطولة الجزء الأول.

كان ديفيد سكوربا (كاتب سيناريو «نابوليون» الحالي) بدأ كتابة «غلادياتر 2» في عام 2018 وسيتوجه به سكوت إلى المغرب ومالطا وبريطانيا لإنجازه، على أن يكون حاضراً للعرض بعد سنة من الآن في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) 2024. بذلك يكون المخرج المغرم بالتاريخ قد حقق فيلمين ضخمين الواحد تلو الآخر. مرّر أصعبهما أولاً وأبقى الفيلم الأضمن نجاحاً لكي يكون إنتاجه التالي. بذلك، يكون «نابوليون» في إحدى وظائفه نوعاً من الاختبار، علماً بأن النقاد الذين شاهدوا الفيلم الجديد أثنوا، في غالبيّتهم، على فيلم سكوت من نواحٍ متعددة.



مشهد من حرب «نابليون» (كولمبيا بيكتشرز)

واكين فينكس: نابليون (كولمبيا بيكتشرز)

> لا بدّ من إضافة فيلم «وداعاً بونابرت» ليوسف شاهين الذي أثار الجدل منذ إنتاجه سنة 1985

رورد ستايغر في «ووترلو» (باراماونت)

### خلفيات سينمائية

نابوليون بونابرت (1769-1821) كان قائداً عسكرياً فذّاً وعاشقاً كبيراً لزوجته جوزفين (فانيسا كيربي في الفيلم الجديد) بعدما تزوّج سابقاً واتخذ لنفسه عدداً من العشيقات. بعض ارتباطاته العاطفية أنجبت له أولاداً، لكن زواجه من المرأة التي أحب، جوزفين، لم ينجب له أي وريث.

الرجل مشهور بغزواته وحروبه التي امتدت من إسبانيا إلى مصر، ومن الجنوب الإيطالي إلى روسيا مروراً بهولندا وألمانيا وجمهورية التشيك والنمسا لجانب دول أخرى. بعض المؤرخين يعدّونه مسؤولاً عن نحو 4 ملايين إلى 6 ملايين قتيل سقطوا صرعى طموحاته العسكرية.

وواحدة من غايات المخرج سكوت المصرّح عنها هي الربط ما بين تلك الحروب وما يقع اليوم وفي خلفية أذهان مشاهديه. وهو قصد الغاية نفسها عندما أخرج «مملكة الجنة» سنة 2005، الذي دار حول الحرب الصليبية، وأشار خلالها إلى الصراع الفلسطيني في الواقع الحاضر.

على الشاشة، صُوّرت قصة حياة وحروب نابوليون مرّات عدّة، إما عنه مباشرة أو في ثنايا الحديث عن الثورة الفرنسية التي استمرت وقائعها عشر سنوات (من 1789 إلى 1799).

نابليون كان شاغل السينما منذ سنة 1927 عندما أقدم الفرنسي آبل غانس على تحقيق ملحمة عن القائد مدتها أكثر من 5 ساعات متناولاً حياته من بداياتها في مكان ولادته (جزيرة كورسيكا) إلى نهايته مروراً بحبه لجوزفين التي يذكر الفيلم بوضوح أنها كانت ملهمته «كما لو كانت حربه تأكيداً لها على بطولته وفروسيته»، كما يرد في الفيلم.

في عام 1954 مثّل مارلون براندو شخصية بونابرت في «Désirée» لهنري كوستر. الفيلم كان عذراً أكثر منه عملاً فنياً جيداً، وهو وُلد في العام نفسه الذي أطلق فيه براندو أحد أفضل أدواره على الشاشة في فيلم «على جبهة الماء» لإيليا كازان.

### هزيمة ووترلو

بعد أن خمدت نيران الهجمة الهوليوودية الأولى في الخمسينات، اقتبس المخرج الروسي سيرغي بوندارتشوك، سنة 1965، «حرب وسلام» لليو تولستوي، التي امتدت ست ساعات و55 دقيقة، ولو أن هناك نسخاً أقصر تؤمّن رغبة من لا يريد مشاهدة كل رواية تولستوي.

الفيلم الملحمي له طريقته الخاصة في عرض الأحداث التاريخية التي سبقت، بالطبع، انهيار حكم القياصرة الروس. ظهور شخصية نابوليون (أداها الروسي فلاديسلاف سترزهيلكيك) ليس طاغياً عن الفيلم لأن الحكاية في الأصل ليست عنه، بل هو جزء من فصولها. فيلم بوندارتشوك ممارسة في أسلوب التصوير حيث تتحرك الكاميرا بالمشاهد الداخلية كما لو كانت ترقص على بلاط القصور التي يتم التصوير فيها، وفي المشاهد الخارجية كما لو كانت جزءاً من الحرب.

لكن بوندارتشوك عاد إلى شخصية نابوليون بعد 5 سنوات على «حرب وسلام» ليقدم نسخته عن نابوليون في فيلم «ووترلو». المنتج كان عاشق الإنتاجات الكبيرة دينو ديلارونتيس والتمويل من شركة باراماونت واللغة المحكية إنجليزية. لعب رود ستايغر بطولة الفيلم. بوضوح، حاول جاهداً تقديم صورة شخصية مناسبة للإمبراطور الشهير خلال واحد من أشهر مواقع القتال التي خاضها. لكن سعيه لم يكن انغماساً في الشخصية بقدر ما كان تمثيلاً لها لا يخلو من الاستعراض.

لسبب أو لآخر لم يتقدّم للأوسكار بل رُشح لجوائز البافتا البريطانية، حيث خرج بجائزتين واحدة عن تصميم الملابس والأخرى عن تصميم المستلزمات الفنية (ما يُسمّى اليوم بتصميم الإنتاج). تجارياً سقط الفيلم في حفرة العروض السينمائية وتحوّل إلى أحد معالم الإنتاجات الكبيرة التي لم تلقَ اهتماماً لدى الجمهور.

### نابوليون - شاهين

في مقابل هذه المجموعة الأساسية من تاريخ ظهور نابوليون على الشاشة، لا بدّ من إضافة فيلم يوسف شاهين، الذي أثار الجدل منذ إنتاجه سنة 1985 ومن ثَمّ كلّما ذُكر في سياق مراجعة أعمال المخرج.

الواقع أن الفيلم يحمل عنواناً يمكن اعتباره استفزازياً. كلمتا «وداعاً بونابرت» تميلان إلى نوع من النوستالجيا والعاطفة، كما لو أن المرء يودع شخصاً عزيزاً عليه. طبعاً يمكن اعتبارهما مجرد عنوان رآه المخرج مناسباً، لكن ماذا تفعل في المعالجة الودّية لشخصية كافاريللي (أداها ميشال بيكولي) التي بدت كما لو جاءت إلى مصر ليس لأجل هندسة الاحتلال (وكان ضابطاً مسؤولاً عن إرساء قواعد الاحتلال والاشتباك في حملات نابوليون في نهايات القرن الـ18).

لم يتّفق لا نقاد مصر ولا نقاد فرنسا على رأي مشترك فيما يتعلق بهذا الفيلم. النقاد المصريون انقسموا بين الإعجاب لبراعة المخرج في سرد التاريخ وأبرز دوراً مصرياً في لقاء أراده شاهين حضارياً بين شخصياته المصرية والفرنسية (بمن فيها بونابرت الذي أداه باتريس شيرو) وبين الذين انتقدوا الفيلم على أساس أن المخرج هادن الفرنسيين على حساب مقاومة الشعب المصري لذلك الاحتلال.

بدورهم انقسم نقاد فرنسا حسب مواقعهم، لكن معظمهم كان متفقاً على مهاجمة الفيلم. اليمين الذي وجد أن المال الفرنسي لا يجب إهداره بإنتاج أفلام لا تبرز الوجه الحضاري لفرنسا، واليسار رأى أن الفيلم ميّع أهم ما في حملة نابوليون العسكرية على مصر، وهي أنها كانت حملة احتلال عسكرية بالدرجة الأولى.

في حين أن صورة نابوليون الشخصية لا تشهد اختلافات كبيرة في أوساط المؤرخين كمواصفات سلوكية أو كملامح بدنية، إلا أن المرء يشعر إثر مشاهدته كل ما تقدّم من أفلام كما لو أن السينما ما زالت تأخذ جانبي بونابرت على نحو لا يخلو من التكرار.

طبعاً كان من فرسان فرنسا، ومن ثَمّ أبرز قادتها في التاريخ، وكان الزعيم الذي استُعيد من منفاه ليتبوأ قيادة فرنسا، كما أن حبه لجوزفين مؤرخ بالتفاصيل الضرورية، لكن المرء يتساءل عما إذا كان هناك وجه ثالث لهذه الشخصية لم تكتشفها السينما بعد، ربما لأنها ليست مثيرة لما تريده من شخصيّته وهو نابوليون الأسطورة.

## نابليون حسب كوبريك وسبيلبرغ

• خلال حضور المخرج الأميركي ستيفن سبيلبرغ مهرجان برلين في مطلع السنة الحالية، صرّح بأنه يُنتج نسخة جديدة عن حياة نابوليون بونابرت وحروبه، وذلك عن خطّة إنتاج وسيناريو أول كان المخرج الراحل ستانلي كوبريك قد وضعهما مشروعاً مقبلاً.

المشروع الذي يتحدّث سبيلبرغ عنه كان بحوزة كوبريك منذ سنوات بعيدة، تحديداً بعد إخراج سيرغي بوندارتشوك «ووترلو». كانت خطّة كوبريك حينها إسناد شخصية القائد الفرنسي إلى جاك نيكلسون وجلب أودري هيبورن لتكون جوزيفين. عندما فشل «ووترلو» تجارياً، تراجع كوبريك عن المشروع برمّته.

مشروع سبيلبرغ سيتألف من 7 حلقات تلفزيونية بوشر بكتابته وينتظر الانطلاق بتنفيذه تحت إدارة سبيلبرغ الإنتاجية. لا بدّ من ذكر أن نسخة كوبوريك التي لم تتحقق نصّت على الاستعانة بـ40 ألف ممثل. هذه الأيام يمكن تأليف هذا الرقم بمجرد استخدام التقنيات الحديثة.

---

المشهد

محمد رُضا

## النجاح والفشل

• استيقظت هوليوود قبل خمسة أيام على مفاجأة لم تتوقعها: فيلم سوبرهيرو جديد من إنتاج «مارفل ستديوز» الأثيرة، وتمويل وتوزيع «وولت ديزني»، سجل 46 مليون دولار في ثلاثة أيام.

• في عهد مضى كان هذا المبلغ هو حلم. المنتج لا يجرؤ على أن يحلم بأكثر منه. اليوم، 46 و50 و60 مليون دولار لافتتاح فيلم هو لا شيء.

• لكن هذا ما حققه الفيلم الذي ينضوي على ثلاث نساء خارقات القوى يتصدين لقوى أخرى تريد دمار الأرض والعالم حولها. من يكترث؟ الإنسان العادي يقوم بواجبه في هذا الاتجاه من إيذاء البيئة، إلى الحروب، إلى ابتداع الأمراض الوبائية.

• بهذا الإيراد الصغير (ولو نسبياً بالمقارنة مع إيراد أي فيلم عربي) شعرت هوليوود بأن في الأمر شيئاً خطأ. ربما تمكن أعداء الأرض من تغيير ما يفضل الجمهور العريض مشاهدته. ربما هي بداية عودة إلى السينما كملتقٍ للفن والفكر والتجارة.

• لكن المشكلة الأكبر أن تكلفة هذا الفيلم المهلهل (مضحك من درجة ركاكته) وصلت إلى 220 مليون دولار. غلطتان أو ثلاث من هذا النوع ومديرو أقسام الإنتاج في ديزني سيجدون أنفسهم يبحثون عن عمل آخر.

• كانت هناك سوابق خلال العام تمثّلت في أفلام كوميكس لم تسجل المرجو منها، أو بالكاد وصلت إيراداتها إلى مبلغ مقبول مثل: «Spider-Man: Across the Spider Verse»، و«Guardians of the Galaxy 3».

• لكن ما الذي تتوقعه هوليوود من طوفان أفلام الكوميكس في السنوات الثلاثين الماضية؟ كأي نوع آخر، لا بدّ أن يصل إلى نقطة الفشل والسقوط. الفارق بين اليوم والأمس هو أن السقوط بهذا الحجم هو مثل زلزال تحتاج هوليوود لبطل جديد ينقذها من تبعاته.

---

## شاشة الناقد

أفلام الأسبوع الحالي هي رحلات في الحاضر والتاريخ بأساليب ومعالجات مختلفة

### ★★ Sermon to the Birds

**إخراج: هلال بيداروف**

**أذربيجان | 2023**

ما الذي يجعل فيلماً تأملياً يأخذ وقته متفحصاً وممعناً فيما يصوّره، أفضل من فيلم تأملي آخر يأخذ وقته متفحصاً وممعناً فيما يصوّره؟

الجواب أن الفيلم الأفضل ليس نقلاً بل نبضاً. خطّة تصوير اكتملت في البال وتم ترجمتها إلى مشاعر مخرج تأتيه التأملات واللقطات البعيدة والأفكار بالطريقة التلقائية التي يتنفس بها الآخرون. الفيلم الأقل مرتبة هو الذي يقوم على الرغبة في محاكاة الفيلم الأفضل ويفشل.

ترجمة هذا التحديد إلى واقع متاح لمن يشاهد فيلم أندريه تاركوفسكي «ستوكر» (1979)، ومن يرى فيلم هلال بايداروف «موعظة للطيور». أحد أهم عناصر نجاح المشهد التأملي ذي الكاميرا الثابتة أو المتحركة ببطء هو توقيت تلك اللقطة بدقة لا يعرف لحظاتها إلا المخرج نفسه. في «ستوكر» - تاركوفسكي تلك المشاهد الجميلة المعبّرة التي تبدو فيها الكاميرا قد ترعرعت وسط أعشاب المكان. كل لقطة في كل مشهد موقوتة متى تبدأ ومتى تنتهي، ليس قبل إيصال رسالتها، ولا بعد أن يُستوفى إيصالها بلحظة. هذا هو المفقود في فيلم بيداروف. إذ يبدأ تصوير أي مشهد من مشاهده بترك الكاميرا من دون التوقيت الصحيح الذي تستحقه. توفر النظرة الأولى للمشهد ومن ثَمّ تستمر إلى توفر الملل. على سبيل المثال، هناك اللقطة الشهيرة في فيلم «ستوكر» لإحدى شخصياته الثلاث (ألكسندر كايدانوفسكي) وهو نائم فوق رقعة من اليابسة تتوسط نهراً ضحلاً وإلى جانبه كلب باسط ذراعيه. الكاميرا تلتقط المشهد حتى تصل جمالياته كاملة. في «موعظة للطيور» المشهد نفسه لأحد ممثليه (ربما أورخان إسكندارلي) نائماً فوق رقعة مشابهة وسط الماء. اللحظة الأولى مستوحاة باحترام شديد من فيلم تاركوفسكي ذاك. الفارق هو أن اللقطة تستمر لثوانٍ أكثر. تبدأ بزاوية ثم تقوم بتغيير زاويتها إلى أخرى ثم تقطع بعيداً عنه، كما لو كان واجباً وانتهى. في الأصل مفادها انتهى بمجرد التشابه في تصميم المشهد واستنساخه. وما تبقى لم يعد ذا بال. لكن إلى جانب ذلك، ينفذ مفعول اللقطة سريعاً لمن شاهدها في فيلم المخرج الروسي، وبطيئاً لمن لم يشاهده.



«مواعظ للطيور» (أوسغر فيلمز)

«موعظة للطيور» هو الثاني في ثلاثية للمخرج، تدور في رحى حرب ما. هنا نسمع مدافعها وصوت طيرانها ولا نراها، لكننا نعيش أجواءها مع شخصية المرأة سورا (رنا أسكاروفا) وحبيبها الذي ذهب للحرب (وسيعود مقتولاً) داود (أسكندرالي). تجوب المرأة الغابة (يفتح الفيلم على صحراء) وتمشي في اتجاهات متعددة. صوتها يعلّق على ما تشعر به. الحوار قليل، كذلك تلك المشاهد التي يمكن ربطها، بعضها ببعض، على سبيل السرد، ولو جزءاً من الحكاية. نظرات الممثلين هائمة كما لو كانت تبحث عن شيء افتقدته. التعليق وجداني والحوار محدود الدور. جماليات الفيلم البصرية أخذته في الواقع، لكنها لوحات من الطبيعة تتوالى حتى يعتاد المُشاهد عليها بعد حين.

عروض: مهرجان طوكيو

### ★★ Omen

**إخراج: بالوجي**

جمهورية كونغو/ فرنسا | 2023

كبداية أولى لمغني راب يكتفي باسم واحد، يأتي «فأل» واعداً بموهبة يمكن لها أن تتقدّم أو تبقى في مكانها إذا ما كرّرت أخطاءها هنا.

يبدأ «فأل» برجل أسود اسمه كوفي (مارك زينغا) مستلق على السرير وبجانبه خطيبته أليس (لوسي ديباي). هي حامل بتوأم وهو يكرّر حبه لها على الدوام. مشاهد لهما في السيارة، بعد ذلك لا تنقل جديداً سوى أنه بالفعل سيتزوج بها بعد عودتهما من رحلة مقررة إلى القرية التي جاء منها في جمهورية الكونغو. نلتقطهما في ذلك الريف الشاسع يبحثان عن موقع القرية ويجدان من المواطنين اهتماماً قليلاً لمساعدتهما. لكن كوفي يصل هو وأليس إلى القرية في وقت يصادف أن العائلة التقت للاحتفاء بمناسبة ما. يبتسم للجميع ويقدّم خطيبته البيضاء. لا يتوقع كوفي استقبالاً كالذي يشهده. لا أحد يوليه وخطيبته الاهتمام، وإن فعل فبدبلوماسية حذرة، عليها أن تبدأ وتنتهي بلحظات، وأحياناً من دون ابتسامة ودّ. يحاول كوفي أن يكون اجتماعياً، فهو على أقل تقدير وسط عائلته. ها هو والده يبرز كالشخص الوحيد الذي يرحب به، وعندما يحمل كوفي طفلاً في الشهر الأول من عمره ويغيب عن الوعي تتعالى الصرخات ضده. لاحقاً نعلم أنه هو وشقيقته وُصِفا بأنهما يحتويان الشيطان في داخلهما. يُشهر أحدهما سيفاً ويدق آخر مسامير في صندوق خشبي، يوضع على رأس كوفي. أليس ما زالت تقف إلى جانبه، وهو ما زال مذهولاً من ذلك الاستقبال. أما المُشاهد فسيتابع باقي الحكاية بفضول أكثر مما هو تشويق.



«فأل» (مومنتو فيلمز)

في جانب منه، الفيلم يحكي ثقافتين، كلاً منهما على بعد 180 درجة من الأخرى. يحاول كوفي الانتماء إلى الثقافة الأوروبية، ويتطلع للزواج وتكوين أسرة، لكنه يتمنى لو أن ثقافته الأفريقية تمنحه السبب الذي من أجله يشعر بالألفة. عوض ذلك يتلقف صدمات متوالية، صعبة عليه وأصعب على أليس. لو حاول المخرج أن يسرد حكايته بعيداً عن مجرد السرد والانتقال عبر الأجواء على نحو ما يفرضه السيناريو، لحصد نتيجة أفضل. في الحالة الحاضرة، هي حكاية مثيرة للاهتمام بحدود، وتحتاج معالجة تعلو عن مجرد توالي المشاهد.

عروض: مهرجانا كان وتورنتو

### ★★★ Togoland Projections

**إخراج: يورغن إلينغهاواس**

**ألمانيا | 2023**

في سابق عهده، كان مهرجان لايبزغ (في المدينة التي كانت تقع في الجزء الشرقي من ألمانيا) معرضاً للأفلام النضالية، كما كان اسمها، واليسارية والوطنية المختلفة، كونه تحت وصاية النظام الشيوعي. بعد توحيد ألمانيا مرّت سنوات من توسط المسافة بين الحضور والنسيان، وتبدّلت هوية أفلامه لتستوعب أي عمل تسجيلي يستحق العرض. منذ 3 أعوام أخذ يستعيد بعض الأوج السابق ويحفر لنفسه خندقاً جديداً بين المهرجانات المتخصصة بالنوعين التسجيلي والوثائقي.



«توغولاند بروجكشنز» («كان»)

فيلم «عروض توغولاند» يعود بالمهرجان إلى سنواته الأولى حيث إنه فيلم سياسي النبرة والاهتمام، ويساري الفحوى والمضمون. لكن بعيداً عن وضعه هذا (الذي ليس سبباً لتقييمه إيجاباً أو سلباً) هو فيلم اكتشاف عن اكتشاف. بحد ذاته، مصنوع بأسلوب البحث عن الماضي، ومحوره اكتشاف وثيقة فيلميه منسية من عهد السينما غير الناطقة.

توغو اليوم بلد صغير الحجم، عاش قروناً من المد والجذب الجغرافي والاستعماري. استوطنه الألمان، كما يرد في الفيلم، عام 1884، ومن ثَمّ اضطروا للتخلي عنه خلال الحرب العالمية الأولى، فتقاسمته بريطانيا وفرنسا. في تلك السنوات، زاره صانع أفلام ألماني اسمه خانز شومبورغ توغولاند، حيث صوّر بضعة أفلام من نوع التعرّف على الحياة الأفريقية على طبيعتها. اثنان من أفلامه ما زالا محفوظين كمقاطع، هما «الإلهة البيضاء لوانغورا» (The White Goddess of the Wangora سنة 1913)، والثاني «امرأة بيضاء وسط آكلي لحوم البشر» (A White Woman Among Cannibals) (1921).

يعرض إلينغهاوس مقتطفات أفلامه على مشاهدين، ويحصد ردّات أفعالهم. معظمهم لم يكن يدرك شيئاً يذكر عن القبائل الغابرة وعاداتهم، وبالطبع لم يسمعوا هم أو آباؤهم بذلك الألماني شومبورغ.

لكن الحديث في مشاهد لاحقة يقع بين كاميرا المخرج وبعض النساء اللواتي ينظرن إلى الماضي نظرة تشي بالمخزون المناهض للحقبة الاستعمارية بأسرها. رد الفعل نفسه يقع عندما يذهب إلينغهاوس إلى العاصمة لومي ليعرض فيلمه في جامعتها. المشاهدون هنا هم أعلى ثقافة من مشاهدي البلدات الصغيرة ويواجهون المخرج بأسئلة في قيمة تلك المقاطع التي حملها وماذا تعني له.

هذا متوقع كون ما تظهره تلك المقاطع أفريقيّي ما قبل التمدّن عندما كانت تلك القبائل تعيش تحت ستار التقاليد والموروثات التي اصطلح الأوروبيون على وصفها بالتوحش. لكن إذا ما كانت هناك قيمة لفيلم إلينغهاوس فهو في سبره غور الوضع السياسي لدولة توغو حين كانت مستعمرة، معيداً إلى بعض الأذهان ما كانت القارة الأفريقية بأسرها تعيش تحت وطأته.

عروض: مهرجان لايبزغ

ضعيف ★ وسط ★★ جيد ★★★
جيد جداً ★★★★ ممتاز ★★★★★

### ضمن مهرجان «نور الرياض» الذي تستضيفه العاصمة السعودية نهاية الشهر

# قصص منسوجة بالضوء تسطع في سماء الرياض

لندن: عبير مشخص

بعنوان نابع من قلب الصحراء وقلب مدينة الرياض وهو «قمر على رمال الصحراء» يعود المهرجان الفني «نور الرياض» للعاصمة السعودية، حاملاً معه إبداعات مجموعة ضخمة من الفنانين من السعودية والعالم، ليست عادية، ولا تقليدية، ولكنها تستخدم الضياء والأنوار للتعبير الفني لتلفت أنظار سكان العاصمة عبر الرسم بالضوء على الجدران والمباني والوديان. العنوان في حد ذاته يحمل وعوداً بجمال يضاهي أشعة القمر المكتمل على رمال الصحراء، ويا لها من صورة قريبة إلى النفس والخاطر.

المهرجان في نسخته الثالثة يستند إلى نجاح قوي صاحب العرضين الأول والثاني، وليس أمامنا الآن إلا الانتظار حتى 30 من الشهر الحالي لنرى ما يمكن أن تقدمه النسخة الثالثة. تأتي عروض المهرجان محملة بتصورات فريق من القيمين العالميين والمحليين برئاسة جيروم سانس، وهم بيدرو ألونزو من الولايات المتحدة الأميركية، وآلاء طرابزوني، وفهد بن نايف من السعودية، إضافةً إلى القيّمين الفنيّين للمعرض المصاحب، وهما: نيفيل ويكفيلد، ومايا العذل.



عمل كريستوفر باودر (الفنان - نور الرياض)

عمل الفنان راشد الشعشعي «100 مليون» (الفنان - نور الرياض)

إبداعات مجموعة ضخمة من الفنانين من السعودية والعالم تلفت أنظار سكان العاصمة عبر الرسم بالضوء على الجدران والمباني والوديان

## جيروم سانس وصحراء التكنولوجيا

وحتى إطلاق العرض في نهاية هذا الشهر، لن نعرف الكثير عن الأعمال المقدمة سوى بضعة صور صاحبت البيان الصحافي، ولكن نحاول أن نستشف بعض التفاصيل عبر الحديث مع القيّمين الفنيّين للعرض، وأطلق سلسلة الحوارات بحديث مع القيّم الرئيسي جيروم سانس الذي يحدثني عبر «زووم» من منزله في فرنسا. يشرح سانس الفكرة العامة حول العرض ودلالات العنوان «قمر على رمال الصحراء». يتحدث بشاعرية وافتتان عن الصحراء والضوء الخاص الذي يتجلى في لياليها، يقول: إنه يتميز بـ«التفرد والقوة». «النور المثالي الذي سيعكسه المهرجان» بحسب سانس سيقدم «حكايات جديدة للمشهد الطبيعي، حيث تظهر سيناريوهات جديدة ومدن جديدة، وحيث يختلط الجميع».

ما هو العامل الموحّد بين كل هؤلاء؟ هل هو الضوء؟ أم الصحراء؟ يقول: «أعتقد أن الضوء يجمعنا، نعيش في وقت يتحكم فيه الضوء بكل الأشياء، الضوء يجمع بيننا، نعيش تحت السماء نفسها، ونعمل على الأرض نفسها». الصحراء لدى سانس ليست هي فقط الصحراء الفعلية خارج مدينة الرياض، بل هي الصحراء التي يعيش فيها كل منا بفضل التقدم التكنولوجي «في هذا العالم الرقمي أشاهدكِ، وكأنكِ أمامي رغم أنكِ بعيدة جغرافياً، انطباعي بأننا متصلون هو سراب، سراب جميل يسهّل حياتي، ولكني ما زلت في مكاني، وحيداً في صحراء خاصة بي، العالم يعيش اليوم في صحراء، وليس لنا إلا أن نحلم بأن نكون كلنا على الجانب المضيء من قمر الصحراء».

## بيدرو ألونزو وسحر المجتمع المحلي

القيّم بيدرو ألونزو يأتي إلى «نور الرياض» محملاً بخبرة واسعة في «فن الشارع»، أسأله: «تستخدم المشهد الطبيعي مثل لوحة القماش للرسام، كيف تقرر المكان المناسب للعمل الفني؟»، يقول إنه بدأ حياته الفنية بالعمل في داخل قاعات المتاحف والصالات الفنية، ثم انتقل للعمل مع فناني الشارع مثل جي آر وغيره من الفنانين، كانوا خارج المنظومة الفنية الرسمية، ينظر إليهم كمشاغبين ومخرّبين لرسمهم الجداريات، «أرادوا أن يخرجوا بفنهم خارج المؤسسة، وأن يقدموا فناً قريباً من الجمهور، تعلمت منهم الكثير بالفعل حول الفن الذي يرتبط مع قضايا الناس، كما تعلمت منهم أهمية وضع العمل بمكان في متناول أكبر عدد ممكن من الجمهور».

في إحدى مقابلاتك، أعتقد في 2016 ذكرت أنك مهتم بالمجتمع المحلي الذي ستعرض فيه الأعمال، حدثنا عن ذلك فيما يخص الرياض، يقول: «أنا وجيروم كنا مسحورين بالمجتمع المحلي التقليدي، وفي الوقت نفسه بالمدينة اليافعة التي تتمدد، وتتطور وتتغير باستمرار. لدي صديقة ألّفت كتاباً عن السعودية، كنت أسألها باستمرار عن المملكة، قالت لي جملة أتذكرها دائماً، عن أنها مدينة في طور التغيير بسرعة شديدة، ولكن ليس بالسرعة الكافية، وهو أمر ساحر بالنسبة إلي، وأرى أن ذلك المفهوم يحدد نوع الفن هناك». يستكمل حديثه قائلاً: «هناك عامل آخر مؤثر للغاية، ويلعب دوراً مهماً، وهو الجمال الطبيعي للمواقع التي اخترناها لعرض الأعمال المشاركة على سبيل المثال المركز المالي بالرياض، وهو مكان متميز جداً بمعمار حديث راقٍ، وفي عملنا نتجاوب مع طابع المكان».

يعدد الأماكن الأخرى التي ستستقبل أعمال الفنانين وأضواءها، هناك أيضاً «حديقة السلام»، متميزة بزوارها من العائلات. يذكر أنه زار الحديقة مع جيروم وأدهشته الضيافة من قِبل زوار الحديقة الذين قدموا لهم القهوة والتمر «هذا النوع من الكرم، في البداية كان غريباً بالنسبة إلى شخص غربي مثلي، أن يقدم لك الغرباء المشروبات والطعام، وهو أمر لا يحدث في أميركا. أحببت ذلك المكان والإحساس فيه، ولكنه ليس المكان الوحيد الذي جذبني، هناك الأودية، وهي المفضلة بالنسبة إلي، أعادتني لطفولتي في المكسيك وجنوب كاليفورنيا، حيث كنت أقضي الوقت أجري في الصحراء في الليل والنهار؛ ولهذا كانت تغلبني العاطفة كلما زرت الوديان هنا». يشير ألونزو إلى أن العروض ستكون «استجابة لجمال المواقع، هذه المساحات الشاسعة، لا تتسنى الفرصة دائماً للعمل في مثل هذه المواقع، في العادة يطلب مني أن أعمل على نطاق صغير، ولكن الأمر هنا كان مختلفاً، أحب هذا الطموح».

## غيداء المقرن: الضوء كوسيلة تعبير

غيداء المقرن كانت لها تجربة مع «نور الرياض» العام الماضي، حيث شاركت في تنسيق المعرض الفني الذي صاحب المهرجان، وتعود هذا العام، ولكن بصفة مديرة فنية. تقول: إن التركيز هذا العام سيكون منصبّاً على خمسة مراكز متوزعة في مختلف أرجاء العاصمة، مشيرة إلى أن ذلك سيسهل على الجمهور الإلمام بالمعروضات: «هذه المرة أردنا أن نجعل التركيز على المراكز الخمسة، وهي أيضاً موزعة على أنحاء المدينة ليصبح لكل منطقة العرض الخاصة بها، كل منها سيكون له طعم وطابع مختلفان، بعض الأعمال تناسب بيئة صحراوية تناسب أعمالاً تحتاج إلى أن تكون في الطبيعة بينما هناك أعمال مودرن تناسبها المدينة كمكان عرض. عبر تجربتها في تنسيق معرض العام الماضي أسألها عن تجارب الفنانين السعوديين الذين شاركوا في المعرض «فن الضوء لم يكن موجوداً بالحركة الفنية السعودية، كيف تعامل الفنانون مع هذا؟»، تجيب: «كان معظمهم غير متآلف مع الضوء كوسيلة تعبير، بعد المهرجان لاحظت أن بعضهم قدم أعمالاً جديدة استخدموا فيها الضوء، أعتقد أن الضوء كوسيلة تعبير كان جسراً لهم لتقديم شيء جديد، وجرّأهم على تجاوز المألوف».

## آلاء طرابزوني وحرية الاستكشاف

القيّمة الفنية المشاركة آلاء طرابزوني تتحدث عن المهرجان قائلة: «يهدف المهرجان إلى توجيه التنوع الذي يشكّل عالمنا من خلال الأعمال الفنية. إنه يحتفل بالنور المشترك الذي يدفئنا، ويريحنا ويربطنا جميعاً». تضيف طرابزوني: «أعتقد أن تنوع المواقع هو مصدر قوتها، وهو امتداد لطرح البيان التنظيمي للصحراء كمحفز لتبديد الاختلافات. في حين أن المواقع لها موضوعات في حد ذاتها، فإن الجزء الأكثر إثارة للاهتمام في اعتقادي هو أنه لا توجد رحلة محددة داخل أي من المراكز؛ فالمشاهد حر في استكشافها بالسرعة والطريقة اللتين تناسبانه. أعتقد أن هذه الحرية مثيرة وغير معتادة في سينوغرافيا المعارض (المعارض التي تقام عادة في الداخل). نأمل أن تشجع هذه الحرية لاستكشاف المعرض على التباطؤ والقيام برحلة تأملية في اكتشاف الأعمال وكذلك تكرار الزيارات.

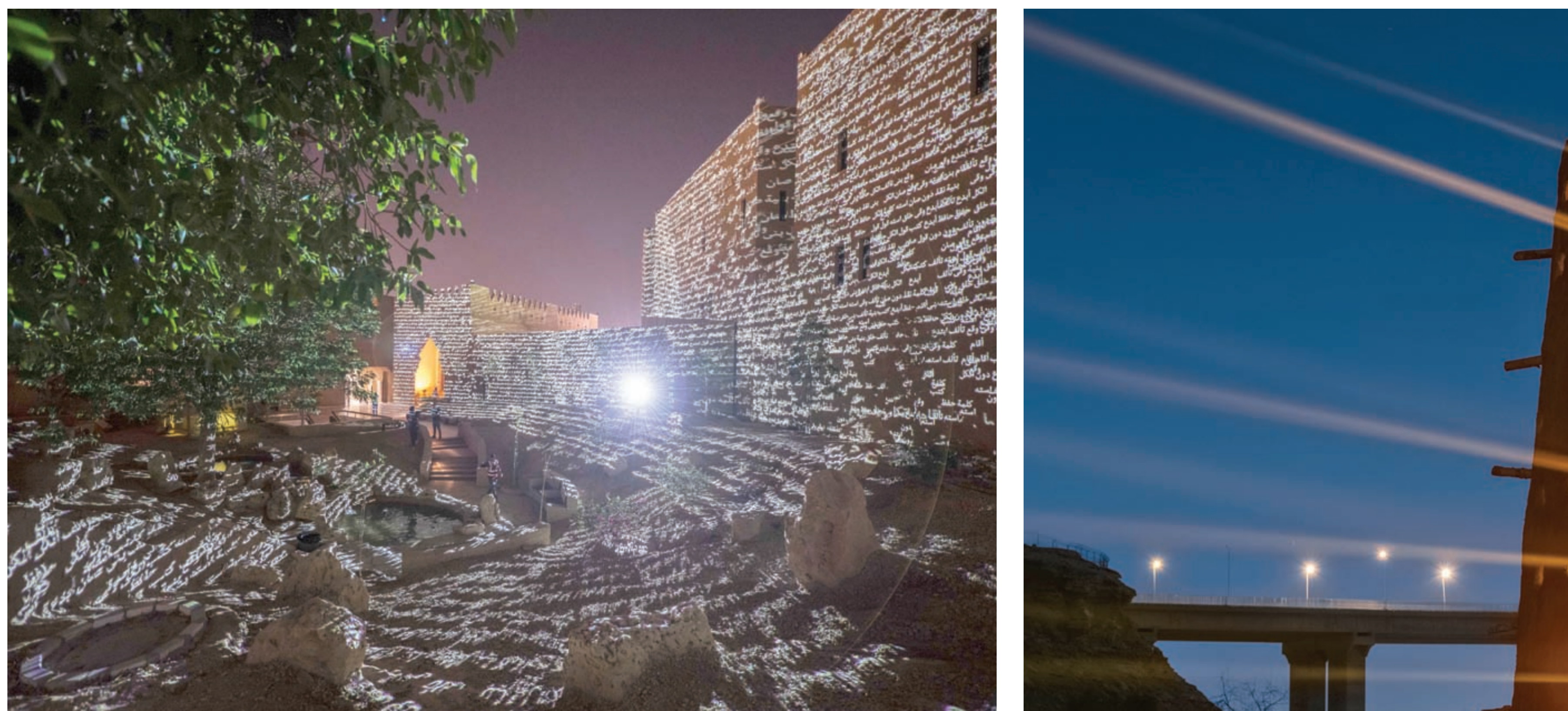
## نيفيل ويكفيلد التواصل عبر الضوء

يعود القيّم الفني نيفيل ويكفيلد لـ«نور الرياض» عبر المعرض المصاحب للمهرجان وعنوانه «الإبداع ينوّرنا والمستقبل يجمعنا» الذي سيقام في حي جاكس بالدرعية، لمدة 3 أشهر خلال الفترة من 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 إلى 2 مارس (آذار) 2024، ويقدم لزوّاره رحلة فنية ملهمة تُعبّر عن الضوء كمصدر فكري وفنيّ للفنانين المشاركين، ويشرح تفسيرهم لطبيعة الإنسان وهويته الثقافية. يحدثني ويكفيلد عن العرض الذي يشارك في الإشراف عليه، معرباً عن أمله أن يعكس المعرض جانباً من الحوار الفني العالمي. المعرض يضم عدداً ضخماً من الفنانين من جميع أنحاء العالم، ومجموعة من الفنانين السعوديون. لا يتحدث ويكفيلد على نحو مفصّل عن الأعمال، ولكنه يشير إلى أن العرض يبحث إمكانات التواصل التي يوفرها الضوء: «يصور كيف أصبح الضوء لغة للتواصل ولاستكشاف القصص بمختلف الطرق». تعكس الأعمال بحسب ويكفيلد كيف استخدم العلم والدين والثقافة مفهوم الضياء. الأعمال المشاركة في العرض ستتنوع ما بين العروض الغامرة التي يلعب الضوء فيها دوراً أساسياً، هناك أيضاً أعمال يصفها بأنها «تعبّر عن مفاهيم مباشرة للضوء منعكسة عبر الصور».

يؤكد ويكفيلد أن عنوان المعرض المنفصل «الإبداع ينوّرنا والمستقبل يجمعنا» يندرج تحت العنوان الرئيس للمهرجان «قمر على رمال الصحراء» ومثله يتخذ موضوعاً رئيسياً، وهو قوة الضوء وتأثيره في تشكيل الإدراك الإنساني. في حين تجسد العروض الخارجية عبر مساحات شاسعة التقاطع بين العمارة والضوء بينما يتميز المعرض المنفصل بأعمال أكثر «حميمية وقرباً من المشاهد».



عمل لتشارلز ساندیسون «حديقة النور» (الفنان - نور الرياض)





عمل للفنانة عهد العمودي (الفنان - نور الرياض)

# هيلين كانديمير لـ«الشرق الأوسط»: «بيهتار» رؤية جديدة بنهاية مختلفة لـ«العشق الممنوع»

إسطنبول: محمود الرفاعي

تصف الفنانة التركية هيلين كانديمير فيلم «بيهتار» بالرؤية الجديدة لرواية «العشق الممنوع»؛ متوقّعة، في حديث مع «الشرق الأوسط»، نجاحه عربياً.

واستضاف قصر سعيد حليم باشا في مدينة إسطنبول التركية، مساء الأربعاء، العرض العالمي الأول لـ«بيهتار» المأخوذ من الرواية الشهيرة «العشق الممنوع» للمؤلّف التركي الراحل خالد ضياء أوشاقلي، بحضور عدد كبير من نجوم ومشاهير الفن والإعلام في تركيا ودول العالم.

تدور أحداث الفيلم التركي في عشرينات القرن الماضي، بإطار شعبي عن الحب والخيانة الزوجية والشجاعة والتخاذل؛ وهو من بطولة بوران كوزوم، وفرح زينب عبد الله، وهيلين كانديمير، وعثمان سونانت، وهاند أتايزي، ونزاكيت إردن، ومن إخراج محمد بيناي وكانر ألبر، وسيناريو ميرف جونتيم، وإنتاج شركة «تاف»، ويُعرض حصرياً في المملكة العربية السعودية والشرق الأوسط عبر منصة «برايم فيديو».

تقدّم الكاتبة القصة من منظور مختلف تماماً عما ورد في الرواية الأصلية، فأحدثت تغييرات جذرية في الشخصيات الرئيسية، مُستبدلة شخصية بيهتار الفتاة الضعيفة التي تستسلم خوفاً من المجتمع، وتنتحر في النهاية عقب اكتشاف زوجها عدنان خيانتها له مع بهلول نجل شقيقه، بفتاة قوية رفضت الخضوع للانتحار رغم الخيانة، وأظهرت نقاط قوتها وشرّها أمام عائلتها، وخرجت من منزلها ممتشقة السلاح بوجه مَن يحاول الانقضاض عليها.

تقول كانديمير إنّ أكثر ما جذبها للمشاركة في الفيلم هو «تقديمه القصة من منظور المرأة التركية»، مضيفة: «فوجئتُ كثيراً بالسيناريو، ووجدت نفسي أمام رؤية جديدة للشخصية، غيرها التي عرفتها عبر قراءتي للرواية. وجدتها أكثر قوة وشجاعة، وأحببتُ بيئة العمل مع جميع صنّاعه».

عن التحضير للشخصية، تذكر أنّ «التمثيل ليس عملاً عقلانياً مثل الطب والهندسة، بل يحتاج إلى المشاعر والحواس. أحببتُ الشخصية ووضعتُ نفسي مكانها، وتعاملتُ معها كأنني أربّي طفلاً صغيراً يكبر معي كل يوم. كما تعلّمتُ العزف على البيانو واللغة الفرنسية لإجادة الدور؛ وبسبب الفيلم، اقتنيتُ بيانو في منزلي لأعزف عليه»، معربة عن سعادتها بأزياء العمل العائدة إلى عشرينات القرن الماضي.

وإذ تتمنّى أن يحقّق الفيلم نجاحاً كبيراً في المنطقة، أسوة بالرواية الأصلية لدى ترجمتها إلى العربية، تضيف: «أي فنان يتمنّى وصول أعماله إلى الجمهور في العالم، فنحن لا نمثّل من أجل تركيا فقط، بل للتطلّع إلى ثقافات أخرى. النجاح في المنطقة العربية هدية جميلة بالنسبة إليّ».



صورة جماعية لأبطال العمل في العرض الخاص (برايم فيديو)

## يشيد الناقد الفني الأميركي أنطون بريسينجر بأداء أبطال الفيلم ورؤية مخرجيه


الفنانة التركية هيلين كانديمير (برايم فيديو)

في السياق، يشيد الناقد الفني الأميركي أنطون بريسينجر بأداء أبطال الفيلم ورؤية مخرجَيه، ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لقد كسروا النمطية في التصوير، وأداء الممثلين كان مقنعاً، فلم يشعر المتفرّج بقلق»، معلّقاً على تغيير نهاية الرواية الأصلية خلال الأحداث: «هذه النهاية هي الأفضل للفيلم، فالانتحار هروب من الحياة، ولا بدّ من اختلاف النهاية عن نهاية الرواية، فهي عالمية والجميع يعرف قصتها. بالنسبة إليّ، لا أحبّذ النهاية القاتمة، ولا تلك المحسومة».

يُذكر أنّ «العشق الممنوع» هي واحدة من أشهر الروايات التركية عالمياً، كتبها خالد ضياء أوشاقلي ما بين عامي 1899 و1900، وقُدّمت مرات درامياً بالاسم عينه، وعُرضت للمرة الأولى تلفزيونياً في السبعينات.

# «قوة الصور... سحر الكلمات» في معرض كتاب الطفل والشباب بالدار البيضاء


مجموعة نشاطات وفعاليات تُميّز هذه الدورة (الشرق الأوسط)

الدار البيضاء: «الشرق الأوسط»

انطلق (الأربعاء) في الدار البيضاء المعرض الدولي لكتاب الطفل والشباب، بدورته الأولى تحت شعار «قوة الصور... سحر الكلمات»، بتنظيم وزارة الشباب والثقافة والتواصل، بالتعاون مع جهات وبلديات، من 15 إلى 22 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي.

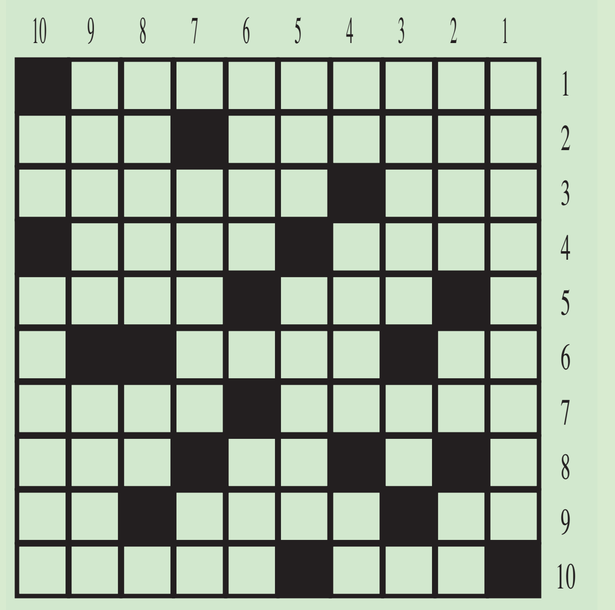
تضع هذه الدورة مجموعة أهداف تسعى إلى تحقيقها، هي: تقريب الكتاب من الأجيال الصاعدة والتحفيز على القراءة، ودعم صناعة الكتاب، خصوصاً كتب الطفل والشباب، وتعزيز صورة الدار البيضاء، العاصمة الاقتصادية، وجهةً ثقافية، وإتاحة رصيد وثائقي مغربي ودولي للقراء الصغار والشباب، وتقديم عرض ثقافي يجمع بين التوعية والتثقيف والترفيه ضمن برنامج ثقافي متنوّع يشمل ورش عمل وندوات وعروضاً.

في هذا السياق، قال وزير الشباب والثقافة والتواصل، محمد مهدي بنسعيد، إنّ المعرض يندرج في إطار استراتيجية شاملة للوزارة لتشجيع القراءة وإعادة مكانة الكتاب لدى الأجيال الصاعدة، مؤكداً أنّ «غرس حب القراءة يبدأ من الطفولة ليتطوّر وينمو مع الطفل ويصبح عادة لا غنى عنها». وأضاف أنّ المعرض يعرّف بالكتب الموجّهة إلى الأطفال، ضمن مشاركة لافتة لمجموعة من الدول والشركات الكبرى، على رأسها «مارفيل». وللمرة الأولى في المغرب، يتيح المعرض لزوّاره فرصة فريدة للتفاعل المباشر مع رسامين ذوي سمعة عالمية، أبدعوا بأعمالهم أبرز شخصيات وأبطال قصص «مارفيل» الشهيرة.

تَميّز افتتاح المعرض بعرض مسرحي تناول الطفولة وتحدّيات الأجيال الصاعدة؛ وهو يُنظم على مساحة صُمِّمت بتصوّر جمالي وسينوغرافيا تحاكي أذواق الجمهور من أطفال وشباب، فتتضمّن 7 صالات كبرى للعرض الوثائقي، وفضاءات للتنشيط الثقافي، إلى جانب فضاء خاص بأشهر أعمال ورسوم «مارفيل»، علماً بأنّ هذه الدورة تشهد مشاركة 255 دار نشر تمثّل 33 بلداً، فتقدّم للجمهور نحو 35 ألف عنوان، بمجموع 100 ألف نسخة.

في غضون ذلك، رأى الناشر المغربي سعيد أقديم في المعرض «فرصة لتقريب الكتاب من الجمهور وتشجيع القراءة لدى الأجيال الصاعدة»، مشيداً بالتنظيم الجيد والفضاء الممتدّ على مساحة عريضة، معرباً عن ثقته بأنّ هذه الدورة ستستقطب زواراً بكثافة، خصوصاً خلال عطلة نهاية الأسبوع.

## كلمات متقاطعة



**أفقي**

01 مخترع وكيميائي سويدي
02 مدينة قبرصية - منتجع فرنسي
03 حبل من ليف - احياء مائية
04 انقض على خصمة - عملة عربية
05 ابن نوح - مسنون
06 مادة قاتلة - مرسى السفن
07 يعاون - اصبع "معكوسة"
08 للتعريف - ارتفاع
09 من الاطراف - موضع النور - للتعريف
10 ضد حرب - مدينة امريكية

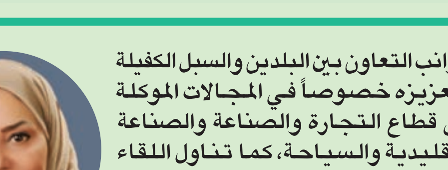
**عمودي**

01 نهر امريكي
02 عاصمة التبت - جنون - وضع خفية
03 من اسماء الجنة - احد الوالدين
04 دق الجرس - علم مذكر "معكوسة" - متشابهان
05 سكن وهدأ «معكوسة» - ساحة
06 علم مؤنث «معكوسة» - عتب
07 مدينة فلسطينية - سقي
08 أبنية عمارات - قاعدة العدد
09 جمع ليل - واشي
10 في الفم - مدينة ايطالية

### الحل السابق

| 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ق | ■ | ل | ا | غ | ت | ر | ب | ل | ا | -1 |
| ا | س | ا | ل | ■ | ن | ي | ن | ي | ل | -2 |
| س | ا | ي | ن | ا | ب | ■ | ي | ب | ا | -3 |
| ي | ■ | ر | ي | س | ■ | ر | ا | ي | ط | -4 |
| و | ي | ■ | ل | ي | ل | ■ | ن | ا | ل | -5 |
| ن | و | ن | ■ | ر | ا | س | ■ | ■ | ن | -6 |
| ■ | د | ي | س | ■ | ن | و | ل | و | ط | -7 |
| ب | ■ | س | ي | س | م | ر | ■ | ا | ي | -8 |
| ي | ن | ا | م | ا | ■ | ي | ر | س | ■ | -9 |
| ن | ي | ن | ا | ■ | ن | ا | م | ع | ن | -10 |

## عرب و عجم



فيصل بن إبراهيم غلام

• فيصل بن إبراهيم غلام، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية البرازيل الاتحادية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً غير مقيم لدى جمهورية الإكوادور، إلى غيليرمو لاسو ميندوزا، رئيس جمهورية الإكوادور. ونقل السفير تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وتمنياتهما للرئيس الإكوادوري ولحكومة وشعب الإكوادور دوام التقدم والازدهار، فيما حمَّله رئيس الإكوادور، تحياته وتقديره لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، وتمنياته لهما وللمملكة وشعبها دوام التقدم والرخاء.

إيلبروس كوتراشيف

• إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا الاتحادية لدى الجمهورية العراقية، استقبله أول من أمس، رئيس الدائرة العربية في وزارة الخارجية أسامة مهدي غانم، في مقر الوزارة ببغداد. وجرى خلال اللقاء بحث الأوضاع الراهنة في المنطقة، ومناقشة التطورات على الساحة الفلسطينية، كما تناول اللقاء الاهتمامات المشتركة بين الجانبين وسبل تفعيل التعاون الثنائي بما يخدم المصالح المتبادلة. وأكد الجانبان أهمية تعزيز الشراكة الاستراتيجية والاقتصادية.

• بريدجيت بريند، سفيرة بريطانيا في عمّان، استقبلها أول من أمس، رئيس هيئة الأركان المشتركة الأردني اللواء الركن يوسف أحمد الحنيطي، في مكتبه بالقيادة العامة، وبحث اللواء الركن الحنيطي مع السفيرة، بحضور الملحق العسكري البريطاني في عمّان، التعاون والعمل المشترك وتبادل الخبرات في المجالات العسكرية بين البلدين الصديقين، وسبل تعزيز العلاقات الثنائية في المجالات كافة، كما بحث الطرفان آخر التطورات الراهنة على المستويين الإقليمي والعالمي.

إيزابيل هنين

• إيزابيل هنين، سفيرة جمهورية ألمانيا الاتحادية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، رئيس الجمعية الوطنية (البرلمان)، محمد بمب مكت، بمكتبه في نواكشوط، وتناول اللقاء بحث علاقات التعاون القائم بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه وتطويره خصوصاً فيما يتعلق بالشأن البرلماني.

• بيرامه إمبانيك جيان، سفير السنغال المعتمد لدى موريتانيا، التقى أول من أمس، وزير التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة، لمرابط ولد بناهي، بحضور المدير العام للمركز الدولي للمعارض في السنغال، الدكتور صالحو كيتا. وبحث الطرفان جوانب التعاون بين البلدين والسبل الكفيلة بتعزيزه خصوصاً في المجالات الموكلة إلى قطاع التجارة والصناعة والصناعة التقليدية والسياحة، كما تناول اللقاء التحضير لمعرض دكار الدولي القادم، إذ قُدمت دعوة إلى الوزير ومقترح باعتبار موريتانيا ضيف شرف للنسخة المقبلة من المعرض.


فوزية بنت عبد الله زينل

• فوزية بنت عبد الله زينل، سفيرة مملكة البحرين بالقاهرة، التقت أول من أمس، الرئيس التنفيذي للهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة بمصر، حسام هيبة. وأكدت السفيرة عمق ومتانة العلاقات الأخوية الوطيدة بين البلدين وما تشهده من تطور وتقدم في مختلف المجالات، وما تستند إليه من أسس راسخة من الأخوة والمحبة والتكامل الاستراتيجي، وفي مقدمتها تعظيم العلاقات الاقتصادية وزيادة حجم الاستثمارات المشتركة والتبادل التجاري، مشيرةً إلى حرص الجانبين الدائم على تعزيز التعاون والتنسيق الثنائي المشترك والارتقاء به لآفاق أشمل.

بارك جون يونغ

• بارك جون يونغ، سفير جمهورية كوريا لدى المملكة العربية السعودية، استقبله أول من أمس، الرئيس التنفيذي للمركز الوطني للنخيل والتمور، الدكتور محمد النويران، في مقر المركز، وتناول اللقاء بحث سبل التعاون المشترك بين الطرفين في قطاع النخيل والتمور.

• خالد محفوظ بحاح، سفير الجمهورية اليمنية المعيَّن لدى جمهورية مصر العربية، وصل أول من أمس، إلى العاصمة المصرية القاهرة، في مستهل تسلم مهامه الجديدة، حيث كان في استقباله لدى وصوله إلى مطار القاهرة الدولي القائم بالأعمال في السفارة الوزير المفوض عبد الرحمن الزيلعي، وعدد من أعضاء البعثة، وممثل المراسم في وزارة الخارجية المصرية.

آدي بادمو سارونو

• آدي بادمو سارونو، سفير إندونيسيا في عمّان، التقى أول من أمس، رئيس جامعة مؤتة، الدكتور سلامة النعيمات، لبحث سبل تعزيز التعاون الأكاديمي والثقافي بين الجامعة والمؤسسات التعليمية الإندونيسية، وخلال اللقاء أثنى «النعيمات» على المستوى المتميز للطلبة الإندونيسيين الدارسين بالجامعة ومدى التزامهم بالأنظمة والقوانين المعمول بها. بدوره، أشاد السفير بالسمعة العلمية المرموقة لجامعة مؤتة والمستوى المتميز لخريجيها، مؤكداً اهتمام السفارة بتعزيز علاقات التعاون العلمي والأكاديمي والثقافي بين مختلف الجامعات الإندونيسية وجامعة مؤتة في المجالات كافة.

## سودوكو

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 9 | 6 | |
| 5 | | | 8 | | | | | |
| 2 | | | | 9 | 1 | | | 5 |
| 6 | | | 3 | | | | | |
| | 2 | | | 1 | | | | 9 |
| | 5 | | 4 | 2 | | 7 | | |
| 7 | 3 | | | | 5 | 4 | | |
| | | | | | 2 | 8 | | |
| | | 4 | 7 | | | | | |

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | 3 | 7 | 4 | 8 | 9 | 1 | 5 | 2 |
| 2 | 4 | 8 | 1 | 5 | 7 | 9 | 3 | 6 |
| 9 | 5 | 1 | 2 | 6 | 3 | 4 | 7 | 8 |
| 4 | 2 | 5 | 3 | 9 | 8 | 7 | 6 | 1 |
| 7 | 6 | 3 | 5 | 4 | 1 | 2 | 8 | 9 |
| 8 | 1 | 9 | 7 | 2 | 6 | 3 | 4 | 5 |
| 1 | 8 | 2 | 6 | 3 | 4 | 5 | 9 | 7 |
| 5 | 9 | 4 | 8 | 7 | 2 | 6 | 1 | 3 |
| 3 | 7 | 6 | 9 | 1 | 5 | 8 | 2 | 4 |

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Friday - 17 November 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16425

الجمعة 3 جمادى الأولى 1445 - 17 نوفمبر (تشرين الثاني) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16425

# الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى









aawsat.com





سمير عطالله


## ملك التواضع

جمع الزميل علي مكّي عدداً من المقابلات الشيّقة التي أجراها على مرور السنين في صحيفة «عكاظ» تحت عنوان «علمانيون وإسلاميون» جدالات بالثقافة العربية. والمقابلة فنٌّ صعبٌ من فنون الصحافة بعكس الانطباع الذي يعطيه خصوصاً إذا كان، كما يقول المؤلف، حواراً جدلياً، وليس مجرد أسئلة يحملها في جيبه ويطرحها على محدِّثه. تجد في الكتاب مراياتٍ كثيرة للمثقفين العرب، وتكشف هذه الحوارات عن المراحل وتأثيرها ومدى تعدّد الثقافات أو تناقضها. وفي هذا البستان الغني من الأفكار متعٌ وأعماقٌ جمّة وطباعٌ مختلفة. توقفت وأعدت التوقف عند مقابلة الدكتور كمال أبو ديب، أستاذ الأدب العربي في جامعة لندن. فقد رأيت فيه نموذج التواضع الكبير الذي يميّز في العادة رجال الأكاديمية، وأهل العلم، كما في قوله مثلاً: «فالكتاب النقدي المتميز الآن يقرأ، ويناقض، ويدرس أكثر بكثير مما يدرس الكتاب الشعري لأفضل الشعراء. يعني: مثلاً، كتبي الشخصية في مجال النقد في طبعاتها الرابعة والخامسة والسادسة والسابعة -أحياناً- باعت عشرات آلاف النسخ، أما دواوين الشعراء فهي تتراكم في المكتبات، ويُهديها أحدهم إلى الآخر، فقط، لأنها لا تجد من يشتريها، أنا لا أقول هذا الكلام بفرحٍ وإنما أقوله بشيء من الأسى لحالة علاقة الجمهور بالشِّعر». «أنا لا أراوغ؛ لأنني لا يمكن أن أكون أنا من أنا، وأقول كل ما أقوله، ثم أراوغ؛ أنا لا أراوغ. أنا أقول ما أراه حتى لو انطبقت السماء على الأرض، وقد فعلت ذلك -طوال حياتي- فأنا لا أخشى أحداً، ولا أخاف من اتهام، ولا أهتم بشيءٍ، أنا لا أقرأ شيئاً يُكتَب عنّي، لا مدحاً، ولا ذمّاً. يرسل لي الناس كتباً ومقالات مكتوبة عنّي، فأضعها في رفوف الكتب ولا أفتحها، ويرسلون لي أشياء قد تكون فيها شتائم لي فلا أهتم، فأنا لستُ مِن النمط الذي يفعل الأشياء ليُرضِي الآخرين أو ليؤذيهم، أنا أحبّ العلاقات الطيّبة العادية مع الآخرين، فأنا لا أراوغ، ولا أداور، ثم إنني لا أغامر لكي أُبهر أحداً، والسبب بسيطٌ جداً، وهو أنني على ثقة كبيرة بنفسي، فلا يعنيني أن ينبهر الآخرون، أو لا ينبهروا، ولا يعنيني أن يقولوا هذا عالٍ أو دانٍ، ولا كبير أو صغير؛ يعنيني أن أعمل ما أريد أن أعمله بأقصى درجاتِ الدقة والإخلاص له، وبأرفع المستويات الموجودة في العالم...».

يختم الدكتور أبو ديب ملحمة التواضع هذه بالقول: «لا لا، غير متواضع، نعم أصارحُك بأنني غير متواضع، ولا أجِدُ غضاضة في هذا، لأن هذا العالم العربي، عالم لا يستحِق أن يكون الإنسان فيه متواضعاً، فما بالك بي؟».



الممثلة الأميركية جيسيكا بيل لدى حضورها العرض الخاص لفيلم «المتصيدون: الفرقة معاً» في هوليوود (أ.ف.ب)




مشاري الذايدي


## ما موقف الغرب الحقيقي من النظام الإيراني؟!

هل هم جادُّون فعلاً في مواجهة التمدد الإيراني؟! وما هي صور هذه المواجهة وملامحها العملية التي نراها بالعين ونلمسها باليد؟!

نسمع عن إدانات أميركية - أوروبية وبقية الغرب لمنظمة «حماس» الفلسطينية بسبب ارتباطها بإيران... وهذا يعلمه العرب قبل الغرب، فهل هو سرٌّ جديد؟!

بعد عام على تصويت البرلمان الألماني على قرار يدعو الحكومة لإغلاق «مركز هامبورغ الإسلامي»؛ لارتباطه بإيران، تحرّكت الداخلية الألمانية لتصدر أوامر بتنفيذ مداهمات تستهدف المركز ومنظمات أخرى تابعة له في 7 ولايات ألمانية. وداهمت القوات الخاصة المركز الإسلامي في هامبورغ، إلى جانب 53 عنواناً آخر في عدد من الولايات، من بينها العاصمة برلين، في عملية شارك فيها المئات من عناصر الشرطة والقوات الخاصة.

كيف نفهم هذا الخبر الجديد مثلاً، في اللحظة التي نحن فيها بخضم حرب غزة واحتشاد أميركا والغرب خلف إسرائيل، مع خبر إفراج الإدارة الأميركية وفريق بايدن عن عشرة مليارات دولار لصالح النظام الإيراني؟!

قبل ذلك، رفعت إدارة بايدن ودولة أميركا اسم ميليشيات الحوثي اليمنية، التابعة لطهران من لائحة الجماعات الإرهابية التي كانت موضوعة عليها... والآن يهاجمون الحوثي «لفظياً» دون مواجهة حقيقية.

لقد أعاقت أميركا، وبخاصة إدارة بايدن وتيار أوباما، السعودية ومن معها من الغرب عن إنقاذ اليمن من القبضة الحوثية الإيرانية، عمداً، وكلنا نذكر كيف تهافتوا على التحالف العربي والقوات الشرعية اليمنية عندما أوشك تحرير مدينة وميناء الحديدة من الاحتلال الإيراني الحوثي.

سؤال مختصر، هل الغرب جادٌّ في مواجهة النظام الإيراني الخميني ومنع تمدده وعملياته وتخريبه في المنطقة؟! أم هو فقط يريد لإيران هذه أن تبقى وتلعب، لكن وفق الشروط والحدود والغايات الغربية الخفية.

ما لكم... كيف تحكمون؟!

### شكّل مصدر إلهام لكتابات تشارلز ديكنز

## علماء الآثار يكشفون عن الجدران الملونة والمدافئ في ملجأ بلندن

لندن: «الشرق الأوسط»

تشير الاكتشافات إلى أن ملجأ «سانت بانكراس»، الذي ربما شكّل مصدر إلهام لعمل تشارلز ديكنز، كان من المفترض أن يكون مكاناً للراحة. وعلى مدار تاريخه، الذي يعود لأكثر من 200 عام، طالما كانت مبانيه مكتظة وكئيبة ومليئة بالحشرات، وفق صحيفة «الغارديان» البريطانية. ومع ذلك، عندما افتتح ملجأ «سانت بانكراس» عام 1809، كان من المفترض أن يجلب الراحة لأولئك الذين عانوا من شظف العيش، وفقاً لحفريات الموقع.

ودُهش علماء الآثار في «متحف لندن للآثار» عند كشفهم «جانباً كبيراً من هذه المباني الأصلية»، وعن «تفاصيل جديدة لا تُصدَّق عن حياة سكان هذه الأماكن، وكذلك سادتها». ووفق جويليم ويليامز، مدير بمشروع «متحف لندن للآثار»، فقد استحضرت الأدلة «صورة مختلفة تماماً، مقارنة بالملاجئ المظلمة القذرة التي غالباً ما جرى تصويرها في الثقافة الشعبية»، وعلى الأخص في كتابات تشارلز ديكنز. ويذكر أنه لم يعرف سوى القليل عن المبنى غير شكله على خرائط الأبرشية، لكن علماء الآثار اكتشفوا جدراناً بالجص يصل ارتفاعها إلى متر وملونة بألوان زاهية، ومدافئ كانت تدفئ الغرف يوماً ما. جاءت الاكتشافات هنا لتعطي نظرة ثاقبة عن الملجأ الذي أنشئ في أوائل القرن التاسع عشر لمساعدة الفقراء.

ورغم أن النزلاء كانوا يحصلون على السكن والطعام الأساسي، فقد كانوا أيضاً مطالَبين بالقيام بأشغال شاقة ومهامّ متكررة، مثل جدْل الحبال وتكسير الحجارة. وتشير الأدلة الجديدة إلى أن ملاجئ «سانت بانكراس» ربما استهدف نشاطها في البداية منح الرعاية أكثر من الإجبار على تقديم الخدمة. وقال ويليامز: «رغم أن المرافق بَدَت متقشفة، لم يكن النزلاء هناك بغرض العقاب، فقد كانت هناك حدائق ومستوصف وحضانة. كانت هذه المرافق لتلبية احتياجاتهم، مثلما أظهرت الغرف المدفأة، والطلاء الأزرق الباهت على الجدران.

وشملت الاكتشافات أواني فخارية، ولوحات تحمل صورة سانت بانكراس، وعبارة تقول: حراس فقراء سانت بانكراس ميدلسكس، وبقايا فرشاة أسنان عظمية بشعيرات شعر الخيل، مما يشير إلى أهمية النظافة الشخصية». وكان من المفترض أن يضم المبنى، الذي أنشئ في عام 1809 نحو 500 نزيل.

وبحلول خمسينات القرن التاسع عشر، ارتفع الرقم إلى 1900 نزيل. وفي عام 1865، أُجريَ تحقيق في مستوصفات ملجأ لندن من قِبل مجلة «ذا لانسيت» الطبية، وذكر أن «الاكتظاظ خلق مناخاً غير صحي داخل الأجنحة».



سخان ماء من السيراميك (شاترستوك)

### بها مكبرات صوت وشواحن مدمجة

## طاولة «آي لايف»... بلمسة تقنية مبهرة



لندن: «الشرق الأوسط»

تجمع طاولة «آي لايف» iLive الوظائف التي قد تبحثون عنها في طاولة عادية، ولكنّها تزوّدكم أيضًا بلمسة تقنية مبهرة تتمثّل بمكبرات صوتية مدمجة وشاحن للهواتف الذكيةن حسب خدمات «تريبيون ميديا».وتتميّز الطاولة، بأبعاد 18,5 و15,75 بوصة (البوصة 2,5 سم) بتصميم أنيق مصنوعٍ من خشب الجوز ومدعوم بأربعة أرجلٍ وحواف سوداء على ارتفاع 21 بوصة. توفّر الطاولة 8 واط من الطاقة مع مكبر صوتي بنطاق كامل (6,5 بوصة) مجهّز بضابط صوتي (2 بوصة) مدمج أسفل السطح، تغطيه قطعة قماشية سوداء.

وبعد تركيب الأرجل (لن تحتاجوا إلى معدّات) ومزاوجة الجهاز بواسطة البلوتوث (5,0)، تبدأ الطاولة بإنتاج الأصوات فوراً بعد تلقّي طاقتها عبر سلك التيّار المتناوب، وتعلمكم باتصالها بالبلوتوث برسالة صوتية مسموعة.

قد لا يكون الصوت مناسباً للحفلات، ولكنّه يخدم الهدف الذي صُمّم لأجله. وبناء على نتائج اختباراتنا، نعدكم أنّ هذه الطاولة وما تنتجه من أصوات ستتحوّل إلى جزء أساسي من روتينكم اليومي، خصوصاً وأنّها قابلة للتزاوج مع أجهزة أخرى. قد لا تبدو لكم بالأمر المهم، ولكنّ «آي لايف» ستوفّر لكم صوتاً أفضل بكثير من الذي تسمعونه من أيّ جهاز آخر تستخدمونه.

وتوجد ضوابط التحكّم بالطاولة في الخلف، بالإضافة إلى منفذ «ميكرو 1A USB» للشحن، ومنفذ صوتي إضافي 3,5 ملم، وأزرار تحكّم تعمل باللمس للطاقة/ المصدر، والتشغيل/ الإيقاف، ومستوى الصوت. وتتوفر الطاولة أيضاً بتصميم دائري أيضاً (15,87 بوصة) مع المكبرات الصوتية المدمجة نفسها. ويبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 99,99 دولار.

## حصان يُجبر طائرة على العودة للمطار

لندن: «الشرق الأوسط»

اضطرت طائرة شحن من طراز «بوينغ 747» إلى العودة للمطار بعد أن هرب حصان من حجرته المخصصة على متنها، وتسبب في حدوث فوضى في أثناء تحليق الطائرة على ارتفاع 30 ألف قدم (9144 متراً)، وفقاً لهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي). وكانت الطائرة متجهة إلى بلجيكا من نيويورك، لكنها استدارت بعد 90 دقيقة تقريباً من مغادرتها عندما هرب الحيوان. وسجّلت مراقبة الحركة الجوية صوت الطيار وهو يقول: «لدينا حيوان حي، حصان، في الطائرة. تمكّن الحصان من الفرار... لا يمكننا استعادة الحصان آمناً».

أخبر الطيار، الذي يقود رحلة طيران «أتلانتا» الآيسلندية رقم 4592، مراقبة الحركة الجوية أن الطائرة بخير، لكن الحصان الطليق كان مصدر قلق. ثم طلب من طبيب بيطري الصعود إلى الطائرة بمجرد هبوطها في مطار «جون إف كيندي الدولي».وبينما كانت الطائرة في طريق عودتها خلال الحادث، الذي وقع يوم الخميس الماضي، قال الطيار إنه يحتاج إلى تفريغ 20 طناً من الوقود لتخفيف وزن الطائرة، شرق نانتوكيت، وهي جزيرة تابعة لولاية ماساتشوستس.

لا يزال من غير الواضح كيف خرج الحصان من مكانه، لكنه كان غير مقيد عندما هبطت الطائرة في المطار.ولم ترد شركة طيران «أتلانتا» الآيسلندية على الفور على طلب «بي بي سي» للتعليق. ولا يزال سبب نقل الحصان غير معروف أيضاً. وأحد الأسباب الأكثر شيوعاً هو نقل خيول السباق، وفقاً للخبراء. وقال أحد المصادر لشبكة «سي إن إن»، في إشارة إلى خيارات الحاويات ذات الأحجام المختلفة المتاحة للحيوانات: «لديك درجة أولى، ودرجة أعمال، ودرجة اقتصادية». ولم تكن هذه الحادثة هي المرة الأولى التي يهرب فيها حيوان من حجرة الشحن الخاصة به في أثناء وجوده على طائرة. ففي أغسطس (آب)، حرّر دبٌّ نفسه من قفصه على طائرة تابعة للخطوط الجوية العراقية متجهة من دبي إلى بغداد، حسبما ذكرت وكالة «أسوشييتد برس».



الطائرة كانت متجهة إلى بلجيكا من نيويورك لكنها استدارت بعد 90 دقيقة تقريباً من مغادرتها عندما هرب الحصان (رويترز)